۲۳×۱۳

دارای ۱۶ سطر

۱۶×۷/۵

کتاب نهج البلاغة

المختار من کلام مولانا و مولی الثقلین امیر المؤمنین
و سید الوصیین و افضل الخلائق بعد رسول رب
العالمین اسد الله الغالب احمد المحل ابی الحسن
علی بن ابی طالب علیه افضل الصلوة والسلم

جمع الشریف السید الاجل الرضی ذی
الحسبین ابی [illegible] محمد بن الطاهر ذی المناقب ابی احمد
الحسین بن موسی [illegible] موسی بن ابرهیم بن الامام موسی
الکاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر
ابن الامام السجاد علی زین العابدین ابن السبط
الشهید ابی عبد الله الحسین ابن مولانا
امیر المؤمنین علی بن ابی طالب
بن عبد المطلب صلوات الله
علیهم اجمعین

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه ووسيلا إلى جنانه وسببا
إلى زيادة إحسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب
من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومغرس
الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى
أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى
الله عليهم أجمعين صلوة تكون إزاء لفضلهم
وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فإني كنت في عنفوان السن

وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصا
يص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن
أخبارهم وجواهر كلامهم حداني إليه غرض ذكرته في
صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت
من الخصايص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام
وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات
الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما
خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا
فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال
والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه و
متعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك
أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا
أمير المؤمنين عليه في جميع فنونه ومتشعبات

غصونه من خطب وكتب ومواعظ و
ادب علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلا
غة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثوا
قب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد
مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان
امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة ومورد
ها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنو
نها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل
واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتأخروا لان كلامه الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة
من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذ
لك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة

الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه
عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف
الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النا
در والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل
واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام
بقول الفرزدق
اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
ورأيت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلثة
اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والر
سائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتو
فيق الله تعالى على الابتداء باختيار محا
سن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والادب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً
فيه اوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلاً ويقع الي آجلاً واذا جاء شيء من

حوار محاورة

من كلامه الخارج في اثنا حوار او جواب كتاب
وغرض آخر من الاغراض في غير الانحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته الى اليق الا
بواب به واشدها ملاحمة لغرضه وربما جا
فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن
كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا
اقصد التتالي والنسق ومن عجايبه عليه السلم
التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره
واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل
له بغير العبادة وقد قبع في كسر بيت او انقطع
الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى
الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه من كلام من

ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله
العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الا
ضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الا
خوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع
للعبرة بها والفكرة فيها وربما جا في اثنا هذا الا
ختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك ان روايات كلامه عليه السلم تختلف
اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة
مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان
تعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقا
يل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير
اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا

واعتمالا ولا أدّعي مع ذلك أني أحيط
بأقطار جميع كلامه حتى لا يشذّ عني شاذّ
ولا يندّ عنه نادّ بل لا أبعد أن يكون القاصر عني
فوق الواقع إليّ والحاصل في ربقتي دون الخارج
من يديّ وما عليّ إلا بذل الجهد وبلاغ
الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد
الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية
هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح
للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها
وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه
عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة
وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه أستمد
التوفيق والعصمة وأتنجّز التسديد والمعونة
وأستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان
ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي
ونعم الوكيل

باب المختار

من خطب أمير المؤمنين عليه السلام وأوامره ويدخل في ذلك
المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقا
مات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا
يحصي نعماءه العادون ولا يؤدي حقه
المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت
معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته
ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور ميدان
أرضه أول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وكمال التصديق به توحيده

وكمال التوحيد له الاخلاص له وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير كل
شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشا
وابتداه ابتدا بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
احال الاشيا لاوقاتها ولام بين مختلفاتها
وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما
بها قبل ابتدايها محيطا بحدودها وانتهايها

عارفا بقراينها واحنايها ثم انشا سبحانه فتق الاجوا
وشق الارجا وسكايك الهوا فاجرا فيها ما
متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده
وسلطها على شده وقرنها الى حده الهوا من تحتها
فتيق والما من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة موج
البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها
بالفضا ترد اوله على اخره وساجيه على مايره
حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هوا
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها
ثم زينها بزينة الكواكب وضيا الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير

ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن
أطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان
ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه والسنة
إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة
في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا
أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم
العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون
تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير
ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر

ومنها في صفة

خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء
ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت
وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل
معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً
ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح
يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق
بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والألوان والأجناس معجوناً بطينة الألوان المختلفة
والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملائكة
وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في
الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية

اسجدوا

وغلبت عليهم الشقوة وتعززن بخلقة النار
واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله
النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية و
وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا
ارغد فيها محلته وحذره ابليس وعداوته
فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة
بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه
كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى
سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الا
نداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته

واقتطعهم

واقتطعهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته
ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعا
يش تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم
واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه
من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او
محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا
كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر
عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت
الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله
سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
واتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق

متشتتة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه
أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله
عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه إليه كريما
صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الأنبياء في
أممها إذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم
قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه
وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصه وعامه وعبره
وأمثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه
بين مأخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في
جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه معلوم
في السنة نسخه وواجب في السنة أخذه مرخص
في الكتاب تركه وبين واجب لوقته وزائل

في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير أوعد
عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه
وبين مقبول في أدناه وموسع في أقصاه

منها وفرض عليكم حج بيته
الذي جعله قبلة للأنام يردونه ورود
الأنعام ويألهون إليه ولوه الحمام جعله
سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم
لعزته واختار من خلقه سماعا أجابوا إليه دعوته
وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف أنبيائه و
تشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الأرباح
في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبحانه للإسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه وأوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن
العالمين

ومن خطبة له عليه السلام

بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته و
استعصاما من معصيته وأستعينه فاقة
إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من
عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن
وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة ممتحنا إخلاصها معتقدا
مصاصها نتمسك بها أبدا ما أبقانا وندخر
ها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفا
تحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع و
الأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجا
بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا
بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين

وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر
وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فا
لهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر
الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن
داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم ومنها ويعني به آل النبي ع
هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام
انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه
منها زرعوا الفجور وسقوه

الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا
يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم
أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص
حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام

المعروفة بالشقشقية والمقمّصة

أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة
وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ
الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت
عنها كشحاً وطفقت أرتئي بين أن أصول
بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم
فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهباً حتى مضى
الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم
تمثّل بقول الأعشى

شتّان ما يومي على كورها ... ويوم حيّان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها فصيّرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى
إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع
الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني

أسففت إذا أسفّوا وطرت إذا طاروا فصغا
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هنٍ وهنٍ إلى أن قام ثالث القوم نافجاً
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام
معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم
الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله
وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
إلا والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من
كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشقّ
عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط
آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض
ولا فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعو
ها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم
وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة

وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بو
جود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها
ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة
عنز. **قالوا** وقام إليه رجل
من أهل السواد عند بلوغه إلى هذا
الموضع من خطبته فناوله كتاباً فأقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له
ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث أفضيت **فقال عليه السلام**
هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت
قال ابن عباس فوالله ما أسفت
على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام
ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد
قوله عليه السلام في هذه الخطبة

كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس
لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها
شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها
بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن
السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق
لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله
أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع لها
رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها وفي الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب
وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها
ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى
شنق قول عدي بن زيد العبادي شعر
ساءها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها
إلى الأعناق

ومن خطبة

له عليه السلام بعد مقتل طلحة
والزبير وفي نسخة لعلي لما بويع بالمدينة
بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط
جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم
عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني
عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية
أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب
رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه
أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله

وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب

في ان يبايعاه بالخلافة

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة

وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان

المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم

فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها

ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير

ارضه فان اقل يقولوا جزع من الموت هيهات

بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب

انس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت

على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب

الارشية في الطوي البعيدة

ومن كلام له عليه السلام

لما اشير اليه بان لا يتبع طلحة والزبير

ولا يرصد لهما القتال

والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم

حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها

ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه و

بالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي

علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي

مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى

الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا

فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في

حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب

بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه

الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على

لسانه ومن كلام له عليه السلام

اللدم الصوت

كانه بدل من الخطل

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد
اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها
بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين
الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه
لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه
الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله
جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى
القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله

ومن كلام له عليه السلام

لما ظفر باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخي فلانا كان شاهدا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك
فقال له اهوى اخيك معنا فقال نعم قال
فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا اقوام
في اصلاب الرجال وارحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الايمان

ومن كلام له عليه السلام

في ذم البصرة واهلها

كنتم جند المرأة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم
اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن
بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة
من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث

الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلام

في مثل ذلك. ارضكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
وانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان
والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به
الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق

ومن خطبة له عليه السلام

لما بويع بالمدينة
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت

له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى
عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم
بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا
اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها
وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى
مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر
الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل
ولقلما ادبر شيء فاقبل اقول ان في هذا
الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع
الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة

العجب

السوط خلط الشيء بعضه ببعض

ادبر

لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها انسان ولا يعرف
ما اقول له الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى
فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا و
طالب بطي رجى ومقصر في النار اليمين و
الشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها
باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها
زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم لا يحمد حامد الا ربه
ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل
ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله
الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة
غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد
سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ
وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط

جهال عاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح
الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا هو
اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في شيء مما
انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره
وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه
تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى
الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم
فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم
فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند
امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا و
الههم واحد (ونبيهم) وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه
بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام

انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه
ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى
ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه
وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما
فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان لكل شيء
وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا
اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره
انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي
غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به

انيق خوبه ... الا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر
الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه
الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض
اليه بصره ثم قال ما يدريك ما علي مما لي
وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين

خائن بن خائن منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءاً دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد

قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم

واسمعتم ان سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء الا البشر

ومن خطبة له عليه السلام

فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم

اقول ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه

والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه
فلين كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولين كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم
وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما
قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي
من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من
الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثتهم الي ان ابرز
للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني
لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر
المطر الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فان راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس

فلا يكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها
لئام الناس كان كالفالج الياسر له المغنم ويرفع
عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من
الخيانة ينتظر من الله احدى الحسنيين اما داعي الله فما
عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال
ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير
رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله
الى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعا
يشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس
انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته
ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم
الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه

واعطفهم عليه عند نائبة إن نزلت به. ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره. منها

ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده إن امسكه ولا ينقصه إن اهلكه. ومن يقبض يده عن عشيرته فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة.

قال السيد

وما احسن هذا المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فإن الممسك خيره عن عشيرته إنما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصرته وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة.

مرافد

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان. فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا.

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي

فقال عليه السلام

ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير يا عمرو انني ... على وضر من ذا الاناء قليل

ثم قال عليه السلام

أُنبِئتُ بُسراً قد اطّلع اليمن وإنّي والله لأ
ظنّ هؤلاء القوم سيُدالون منكم باجتماعهم على
باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم وبمعصيتكم إمامكم
في الحقّ وطاعتهم إمامهم في الباطل وبأدائهم
الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في
بلادهم وفسادكم فلو ائتمنتُ أحدكم على قَعْبٍ
لخشيتُ أن يذهب بعلاقته اللّهمّ إنّي قد مللتهم
وملّوني وسئمتهم وسئموني فأبدلني بهم خيراً
منهم وأبدلهم بي شرّاً منّي اللّهمّ مِثْ قلوبهم
كما يُماث الملح في الماء أما والله لوددتُ أنّ لي
بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم

هنالك لو دعوتَ أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم

ثمّ نزل عن المنبر عليه السلام قال السيّد
والأرمية جمع رَمِيّ وهو السحاب والحميم في هذا
الموضع وقت الصيف وإنّما خصّ الشاعر
سحاب الصيف بالذكر لأنّه أشدّ جفولاً وأسرع خفوفاً

لأنّه لا ماء فيه وإنّما يكون السحاب ثقيلاً لامتلائه
بالماء وذلك لا يكون في الأكثر إلّا زمان الشتاء وإنّما أراد
الشاعر وصفهم بالسرعة إذا دُعوا والإغاثة إذا استُغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله نذيراً للعالمين
وأميناً على التنزيل وأنتم معشر العرب على شرّ دين
وفي شرّ دار منيخون بين حجارة خُشْن وحيّات صُمّ
تشربون الكَدِر وتأكلون الجَشِب وتسفكون دماءكم
وتقطعون أرحامكم الأصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة منها فنظرتُ فإذا ليس لي معين
إلّا أهل بيتي فضننتُ بهم عن الموت فأغضيتُ على
القذى وشربتُ على الشجى وصبرتُ على أخذ
الكظم وعلى أمرّ من طعم العلقم

ومنها ولم يبايع حتّى شرط أن
يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يد المبايع و
خزيت أمانة المبتاع فخذوا للحرب أُهبتها

وأرغمه الله على تهافتهم شتت لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه
الله لخاصة أوليائه فهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة
عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث
بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالأسداد
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأ
وطان وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال
خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل

منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما
تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق له دم
فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما
كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين
صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم
بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا
ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر
فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال و
عقول ربات الحجال لوددت أني لم
أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت

بيتنا قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا وأقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإن الآخرة قد أقبلت وأشرفت باطلاع ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ألا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة

ألا وإني لم أر كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها ألا وإنه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال إلى الردى ألا وإنكم قد أمرتم بالظعن ودللتم على الزاد وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا

قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام يأخذ بالأعناق إلى الزهد في الدنيا ويضطر إلى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن أعجبه قوله عليه السلام ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فإن فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال

والسبقة الجنة، لأن الاستباق إنما يكون إلى أمر
محبوب وغرض مطلوب، وهذه صفة الجنة، وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها، فلم
يجز أن يقول: والسبقة النار، بل قال: والغاية النار،
لأن الغاية قد ينتهي إليها من لا يسره الانتهاء إليها
ومن يسره ذلك، فصلح أن يعبر بها عن الأمرين معا،
فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل، قال الله تعالى:
قل تمتعوا فإن مصيركم إلى النار، ولا يجوز في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فإن مصيركم
إلى النار، ولا يجوز في هذا الموضع أن يقال: فإن سبقتكم
إلى النار، فتأمل ذلك فباطنه عجيب،
وغوره بعيد، وكذلك أكثر كلامه عليه السلام، وقد
جاء في رواية أخرى: والسُّبقة عندهم اسم
لما يجعل للسابق إذا سبق من مال أو عرض،
والمعنيان متقاربان، لأن ذلك لا يكون جزاء
على فعل الأمر المحمود، ومعنى
المذموم، وإنما يكون جزاء على فعل الأمر المحمود

أيها الناس المجتمعة أبدانهم، المختلفة أهواؤهم،
كلامكم يوهي الصم الصلاب، وفعلكم يطمع فيكم الأعداء،
تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد، ما عزت دعوة من دعاكم، ولا استراح
قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، دفاع ذي
الدين المطول، لا يمنع الضيم الذليل، ولا يدرك الحق
إلا بالجد، أي دار بعد داركم تمنعون، ومع أي إمام
بعدي تقاتلون، المغرور والله من غررتموه، ومن فاز بكم
فقد فاز بالسهم الأخيب، ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق
ناصل، أصبحت والله لا أصدق قولكم، ولا أطمع
في نصركم، ولا أوعد العدو بكم، ما بالكم، ما دواؤكم، ما طبكم،
القوم رجال أمثالكم، أقولا بغير علم، وغفلة من غير
ورع، وطمعا في غير حق.

ومن كلام له عليه السلام
في معنى قتل عثمان

لو أمرت به لكنت قاتلا، أو نهيت عنه لكنت ناصرا، غير
أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه

سِنه ومن خذلته لا يستطيع ان يقول نصره من
هو خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فأساء الاثرة
وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر
والجازع ومن كلام له عليه السلام

قاله لعبد الله بن عباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه
الى طاعته قبل حرب الجمل

لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا

قال السيد وهو اول من سمعت منه
هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا

فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض
وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره و
المجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب
الدنيا بعمل الآخرة قد طامن من شخصه وقارب من
خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من
اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال
غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع

ساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
أخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر أجاج
أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا
فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القر
ظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم
قبل أن يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم

قال السيد وهذه الخطبة ربما
نسبها من لا علم له إلى معوية وهي من كلام
أمير المؤمنين علي الذي لا شك فيه وأين الذهب
من الرغام والعذب من الأجاج وقد دل
على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة
في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها إلى
معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام أشبه

وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الإخبار عما هم
عليه من القهر والإذلال ومن التقية والخوف أليق
وقال متى وجدنا معوية في حال من الأحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسيره لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن
عباس رحمة الله عليه دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي
قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي
أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقا أو أدفع
باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس

فقال عليه السلام

إن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة
فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم أما والله إن كنت

لتي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
وإن مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين
ولأقاتلنهم مفتونين وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا
صاحبهم اليوم • ومن خطبة له عليه السلام
في الاستنفار إلى أهل الشام •
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا
من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا إذا د
عوتكم إلى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من
الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم
حواري فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا
تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي ما أنتم بركن
يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر إليكم ما أنتم إلا كإبل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من
آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا
تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم

وأنتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله إني لأظن بكم أن لو حمس الوغا واستحر الموت
قد انفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرأس عن
البدن والله إن امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره أنت فكن
ذاك إن شئت فأما أنا فوالله دون أن أعطي ذلك
ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح
السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
أيها الناس إن لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم
والطاعة حين آمركم • ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله ليس معه إله غيره

وان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما
بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد امرتكم في هذه الحكومة امري
ونخلت لكم مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر
فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه
فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن
امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف اهل النهر

فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى
باثناء هذا النهر وباهضام هذا الغائط على غير بينة من
ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه
الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى
صرفت رايي الى هواكم فانتم معاشر اخفاء الهام
سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجراً ولا اردت بكم ضراً

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالامر حين فشلوا وتطلعت حين تعتعوا
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم
صوتاً واعلاهم فوتاً فطرت بعنانها واستبددت
برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله
العواصف لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز
الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له والقوي
عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن الله
قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول
من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق
في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما
اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت
الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم

فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء
من أحبه ومن خطبة له عليه السلام
منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا
دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما
دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم
مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا
تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام د
عوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر
وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم
جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم
ينظرون قوله عليه السلام متذائب مضطرب
من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه
سمي الذئب لاضطراب مشيته ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله كلمة حق يراد
هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لابد للناس من أمير

بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر و
يبلغ الله فيها الأجل ويجمع فيها الفيء ويقاتل به
العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي
حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية أخرى
أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال
حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة
البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة
وتدركه منيته ومن خطبة له عليه
إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه
وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان
اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل
فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى
الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر
الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين
ومن خطبة له عليه السلام

أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان اتبا
ع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن
الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا
قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء
اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء
الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة
وإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا
عمل قال السيد الحذاء السريعة ومن الناس
من يرويه جذاء أي انقطع درها وخيرها

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل
الشام بعد إرساله إلى معاوية جرير بن عبد الله البجلي
إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم
إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه
ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده إلا مخدوعا

رويدا

أو عاصيا والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره
لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه و
قلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه
قد كان على الأمة وال أحدث أحداثا وأوجد النا
س مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم
فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام
قبح الله مصقلة فعل فعل السادة و
فر فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته و
لا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره. ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا
مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي
لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار

غنى لها الفناء ولا اهلها منها الجلاء وهي حلوة
خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسالوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا
يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد
وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلعم
وقد قفاه عليه بابلغ كلام وتممه باحسن تمام
من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل

ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة
كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي
تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني

لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشا
غل ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلام
عند مسيره الى اهل الشام

الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافا
الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امري وقد
رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم
الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم
قال السيد رضي الله عنه يعني عليه
بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه
وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشا
طئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة
ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

منها

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه
اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين
لم تره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في
العلو فلا شيء اعلا منه وقرب في الدنو فلا شيء
اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول
على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته
فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار
قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس
الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن

يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت
لهم منا الحسنى

ومن كلام له عليه السلام

لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء

قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتأخير
محلة او روّوا السيوف من الدماء ترووا من الماء
فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين
الا ان معوية قاد لمة من الغواة وعمس
عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها برواية ونذكر ما هنا برواية
اخرى لتغاير الروايتين

الا ان الدنيا قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر
معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء
سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها

ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم
يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع
فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور
على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطولن
عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال
ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا
فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه و
تالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت
ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي
او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر
بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني
الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه
وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة
العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين
اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله
ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت

ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق
بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي
من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها

ومن كلام له عليه السلام

ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا
ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم
والصبر على مضض الالم وجدا على
جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر
من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا
فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام
ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا
ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر

للايمان

للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما ومن كلام له عليه السلام لاصحابه
اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم
بسبي والبراءة مني فاني ولدت على الفطرة
وسبقت الى الايمان والهجرة

ومن كلام له عليه السلام
كلمهم به الخوارج لعنهم الله

اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه
وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا
وما انا من المهتدين فاوبوا شر ماب وارجعوا
على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي
ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون
فيكم سنة قوله عليه السلام

ولا بقي منكم آبرٌ يقال للرجل الذي يأبر النخل
أي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه
وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال ولا بقي منكم مخبر ويروى
آبز بالزاي معجمة وهو الواثب والهالك أيضاً يقال
له آبز وقال عليه السلام
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له إن
القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة ويعني بالنطفة ماء النهر
وهي أفصح الكناية عن الماء وإن كان كثيراً جماً
وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه
وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير
المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام
كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منها قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً
وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس

من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه
يعني معاوية وأصحابه ومن كلام له عليه السلام
لما خوف من الغيلة وإن علي من الله
جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني و
أسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
ومن خطبة له عليه السلام
ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا
ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه
منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه
منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه وإنها عند
ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغاً حتى قلص
وزائداً حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام
فاتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد أظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا
أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله

لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدى وما بين احدكم
وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية
تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائباً يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادماً يقدم بالفوز
او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد
ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان
اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره
عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله
سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت
ندامة ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالاً فيكون اولاً قبل

ان يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون
باطناً كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن
لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن
غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور
ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف
به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول

مع النفر والمرفوف مع النعم

ومن كلام له عليه السلام يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام وأكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا أنكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم

ومن كلام له عليه السلام

في معنى الأنصار قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنباء السقيفة من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة

ومن كلام له عليه السلام

لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته إياها لما خلى لهم العرصة ولا أنهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد فلقد والله كان إلي حبيبا وكان لي ربيبا

ومن كلام له عليه السلام

في ذم أصحابه: كم أداريكم كما تدارى
البكار العمدة والثياب المتداعية كلما
حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما
أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل
منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع
في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي
بأفوق ناصل إنكم والله لكثير في الباحات
وقليل تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم
ويقيم أودكم ولكني والله لا أرى إصلاحكم
بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كإبطالكم الحق. وقال عليه السلام
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه: ملكتني عيني وأنا
جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له
يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم
خيرا

خيرا لي منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني. يعني عليه السلام
بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام.

ومن كلام له عليه السلام في ذم أهل العراق

أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل
حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختيارا
ولكن جئت إليكم سوقا ولقد بلغني أنكم
تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب
أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من
صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم
تكونوا من أهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو
كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين.

ومن خطبة له عليه السلام

علم الناس فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك

ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق
والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات
الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم
واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على
نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن و
الاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق و
رسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل

وخطة

وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات و
رخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم
اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام
الى امير المومنين علم فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المومنين فقال علم اولم يبايعني بعد قتل عثمان
لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه
لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه
وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا
احمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من
غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها
جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمن

أولم ينه بني امية علمها بي عن قرفي، وما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي، ولما وعظهم الله تعالى به ابلغ من لساني. انا حجيج المارقين، وخصيم المرتابين، على كتاب الله تعرض الامثال، وبما في الصدور تجازى العباد.

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى، ودعي الى رشاد فدنا، واخذ بحجزة هاد فنجا، راقب ربه، وخاف ذنبه، قدم خالصا، وعمل صالحا، اكتسب مذخورا، واجتنب محذورا، ورمى غرضا، واحرز عوضا، كابر هواه، وكذب مناه، جعل الصبر مطية نجاته، والتقوى عدة وفاته، ركب الطريقة الغراء، ولزم المحجة البيضاء، اغتنم المهل، وبادر الاجل، وتزود من العمل.

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا، والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة. ويروى التراب الوذمة، وهو على القلب. قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة، وهو الحلبة الواحدة من لبنها، والوذام جمع وذمة، وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض.

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني، فان عدت فعد لي بالمغفرة. اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي. اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي. اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ، وسقطات الالفاظ، وشهوات الجنان، و

هفوات اللسان ۝ ومن كلام له عليه
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى
الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان
سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرا
دك من طريق علم النجوم ۝
فقال عليه السلام
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من
سار فيها صرف عنه السوء وتخوف السا
عة التي من سار فيها حاق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القر
ان واستغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في نيل
المحبوب ودفع المكروه وتبتغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون
ربه لانك بزعمك انت هديته الى
الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر
ثم اقبل الناس فقال عليه

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كا
الساحر والساحر كالكافر و
الكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى
وعونه ومن كلام له عليه
من حرب الجمل في ذم النساء
معاشر الناس ان النساء نواقص
الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعو
دهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة
المرأتين كالشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على
الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا
اشرار النساء وكونوا من خيارهن على

على حذر، ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر. ومن كلام له عليه السلام
أيها الناس، الزهادة قصر الأمل، والشكر
عند النعم، والورع عند المحارم، فإن عزب (بَعُدَ)
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم، ولا
تنسوا عند النعم شكركم، فلقد أعذر الله
إليكم بحجج مسفرة (مضيئة) ظاهرة، وكتب بارزة
العذر واضحة. ومن كلام له عليه السلام
ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها
فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من
استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن،
ومن ساعاها فاتته، ومن قعد عنها واتته، (عن طلبها طاوعته)
ومن أبصر بها بصّرته، (لها واليها) ومن أبصر إليها
أعمته. (لمن اعتبر بحالها) قال السيد رضي الله عنه
وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن
أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب

والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
عمقه، لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر
إليها أعمته، فإنه يجد الفرق بين أبصر بها
وأبصر إليها واضحاً نيّراً وعجيباً باهراً.
وعن بعض الأئمة قوله ومن قعد عنها واتته
قال والدليل عليه لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم، وقرئ عن بعض
القراء بما أتيكم غير ممدود، وقد حمل عليه
أمير المؤمنين عليه السلام قوله ومن قعد
عنها واتته. ومن خطبة له عليه السلام
تسمى الغراء وهي من الخطب العجيبة
الحمد لله الذي علا بحوله، ودنى بطوله، مانح
كل غنيمة وفضل، وكاشف كل عظيمة (بلية عظيم) وأزل، (شدة)
أحمده على عواطف كرمه، وسوابغ (كوامل) نعمه،
وأومن به أولاً باديا، وأستهديه قريباً هاديا،
وأستعينه قاهراً (ظاهرا) قادراً، وأتوكل عليه كافيا

ناصرا وأشهد أن محمدا صلى الله عليه و
آله عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنها
ء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم
الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش
وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثر
كم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذ
ركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عددا ووظف
لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة أنتم
مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا
رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس
نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها
وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت
المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع

ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثوا
ب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف
لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون أرسالا إلى
غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأ
مور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم
من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة
السباع ومطارح المهالك سراعا إلى أمره
مهطعين إلى معاده رعيلا صموتا قياما
صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام و
الذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت
الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة وألجم
العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة
الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلو
قون

إقبالا ومقبورون إقبارا ومقبوضون
احتضارا ومضمّنون أجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون أفرادا ومدينون جزاءً
ومميّزون حسابا قد أمهلوا في طلب المخرج
وهدوا سبيل المنهج وعمّروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلّوا لمضمار
الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المرتاد
في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها
أمثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء عازمة
وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل و
حاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبّر
فاعتبر وحذّر فحذر وزجر فازدجر وأجاب
فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
وأُري فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا

فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمّر
معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدّم
أمامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله
جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذّركم من نفسه واستحقوا منه
ما أعدّ لكم بالتنجّز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده منها
جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا
لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضا
ئها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة
لأرزاقها في مجلّلات نعمه وموجبات مننه
وجوالب عافيته وحواجز بليّته وقدّر
لكم أعمارا سترها عنكم وخلّف لكم
عبرا من آثار الماضين قبلكم من

مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآ
جال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشبا
ب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آو
نة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال
وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقر
باء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب
او نفعت النواحب وقد غودر في محلة
الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحد
ثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد
بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح

مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا
تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء
القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذو
ن امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون
جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها
لاهية عن رشدها سالكة في غير مضما
رها كأن المعني سواها وكأن الر
شد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه واهاويل ز
لله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه
واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف
الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه و
تنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك

لقصد السالك إلى النهج المطلوب ولم
تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبها
ت الأمور ظافرا بفرحة البشرى وبراحة
النعمى في أنعم نومه وآمن يومه قد عبر معبر العا
جلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا
وبادر من وجل وأكمش في مهل ورغب
في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما أمامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر
واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأر
دى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى إذا استدرج قرينته

واستغلق رهينته أنكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما أمن ومنها في صفة خلق الإنسان
أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام
وشغف الأستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا
وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم
معتبرا ويقصر مزدجرا حتى إذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا
وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كا
دحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
أربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات
في فتنته غريرا وعاش في هفوته أسيرا لم
يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل
سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق
الأوجاع بين أخ شقيق ووالد شفيق وداعية

بالعويل جزعا ولا دمية للصدر قلقا والمرء في
سكرة ملهية وغمرة كارثة وأنة موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج
في أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو
سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الإ
خوان إلى دار غربته ومنقطع زورته
حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثر
ة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل
الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار
الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عا
يذون وإنا إليه راجعون عباد الله الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا

وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذ
نوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأ
بصار والأسماع والعافية والمتاع هل من منا
ص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو
محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم
بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من
الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح
مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل
البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر وأخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر أنه عم
لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت له الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس

من يتيمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام
في ذكر عمرو بن العاص لعنه الله

عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام أن فيّ دعابة
وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس
لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما وشر القول
الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيبخل ويخون العهد ويقطع الإل فإذا كان
عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فإذا كان ذلك كان
أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته أما
والله ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه
ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وإنه
لم يبايع معوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية و
يرضخ له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الأول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا
تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب
منه على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض
ولا تحيط به الأبصار والقلوب

ومنها فاتعظوا عباد الله
بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وا
زدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية
وانقطعت عنكم علائق الأمنية ودهمتكم
مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود و
كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها إلى
محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا
ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها

وَلَا يَأنَسُ سَاكِنُهَا ۝ ومن خطبة له علم
قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَخَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الإِحَاطَةُ
بِكُلِّ شَيءٍ وَالقُوَّةُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ فَلْيَعْمَلِ
العَامِلُ مِنْكُمْ فِي أَيَّامِ مَهَلِهِ قَبْلَ إِرْهَاقِ
أَجَلِهِ وَفِي فَرَاغِهِ قَبْلَ أَوَانِ شُغُلِهِ وَفِي
مُتَنَفَّسِهِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَلْيُمَهِّدْ
لِنَفْسِهِ وَقَدَمِهِ وَلْيَتَزَوَّدْ مِنْ دَارِ ظَعْنِهِ ۝
لِدَارِ إِقَامَتِهِ فَاللهَ اللهَ أَيُّهَا النَّاسُ فِيمَا
اسْتَحْفَظَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ وَاسْتَوْدَعَكُمْ
مِنْ حُقُوقِهِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا ۝
وَلَمْ يَتْرُكْكُمْ سُدًى وَلَمْ يَدَعْكُمْ فِي جَهَا
لَةٍ وَلَا عَمًى قَدْ سَمَّى آثَارَكُمْ وَعَلِمَ أَعْمَالَكُمْ وَكَتَبَ
آجَالَكُمْ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الكِتَابَ تِبْيَانًا
وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَانًا حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ
وَلَكُمْ دِينَهُ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ۝
الَّذِي رَضِيَ لِنَفْسِهِ وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ

مَحَابَّهُ مِنَ الأَعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَا
مِرَهُ فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ المَعْذِرَةَ وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الحُجَّةَ
وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالوَعِيدِ وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ
عَذَابٍ شَدِيدٍ فَاسْتَدْرِكُوا بَقِيَّةَ أَيَّامِكُمْ
وَاصْبِرُوا لَهَا أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّهَا قَلِيلٌ فِي كَثِيرِ
الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ مِنْكُمْ فِيهَا الغَفْلَةُ وَالتَّشَا
غُلُ عَنِ المَوْعِظَةِ وَلَا تُرَخِّصُوا لِأَنْفُسِكُمْ
فَتَذْهَبَ بِكُمُ الرُّخَصُ مَذَاهِبَ الظَّلَمَةِ
وَلَا تُدَاهِنُوا فَيَهْجُمَ بِكُمُ الإِدْهَانُ عَلَى المَعْصِيَةِ
عِبَادَ اللهِ إِنَّ أَنْصَحَ النَّاسِ لِنَفْسِهِ أَطْوَعُهُمْ لِرَبِّهِ
وَإِنَّ أَغَشَّهُمْ لِنَفْسِهِ أَعْصَاهُمْ لِرَبِّهِ وَالمَغْبُونُ
مَنْ غَبَنَ نَفْسَهُ وَالمَغْبُوطُ مَنْ سَلِمَ لَهُ دِينُهُ
وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالشَّقِيُّ مَنِ انْخَدَعَ
لِهَوَاهُ وَغُرُورِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ
وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الهَوَى مَنْسَاةٌ لِلإِيمَانِ وَمَحْضَرَةٌ
لِلشَّيْطَانِ جَانِبُوا الكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلإِيمَانِ

الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة. لا تحاسدوا فإن
الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فإنها الحالقة. واعلموا أن الأمل
يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل
فإنه غرور وصاحبه مغرور.

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبداً أعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه وأعد القرى ليومه
النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فأبصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلاً وسلك سبيلاً جدداً قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم إلا هماً واحداً انفرد به فخرج
من صفة العمى ومشاركة أهل الهوى وصار من مفا

القرى الضيافة

النهل الشرب في أول الورود

أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى
قد أبصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها
ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع
الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع إلى
أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد أخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد
ألزم نفسه العدل فكان أول عدله
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به
لا يدع للخير غاية إلا أمها ولا مظنة إلا
قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده
وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالماً وليس

فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من
ضلال ونصب للناس أشراكا من حبال
غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على أهوائه يؤمن
من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول أقف
عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون
والأعلام قائمة والآيات واضحة والمنار
منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم أزمة الحق وألسنة
الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش أيها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق
فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو
ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم
الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية
من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي
وفعلي وأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي فلا
تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا تتغلغل إليه الفكر ومنها
حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على
بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب
الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة (زمانا قليلا) ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر
قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد
من الامم الا بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خصب معتبر وما
كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل
ذي ناظر ببصير فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطاء
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا
يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا
مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم
في المبهمات على ارائهم كان كل امرء منهم
امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات
واسباب محكمات ومن خطبة له عليه
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة

من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من
الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة
النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها
واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لا
هلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعا
مها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤ
كم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما
انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما
اسمعكم الرسول صلى الله عليه واله شيئا الا
وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم
بدون اسماعهم بالامس ولا شقت لهم الا
بصار وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان

الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله
ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به و
حرموه ولقد نزلت بكم البلية جايلا خطا
مها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل
الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من غير روية الخالق من غير روية
الذي لم يزل قايما دايما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا
جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق
ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر
دايبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعما
لهم وعدد انفاسهم وخاينة اعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم

من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدايه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليايه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه و
مذل من ناواه وغالب من عاداه من تو
كل عليه كفاه ومن ساله اعطاه ومن اقر
ضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا و
حاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له
منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا
واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلايل خطبه
روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام انه قال خطب امير المومنين

علی بن ابی طالب علیه السلام یعرف بخطبة
علی منبر الکوفة وذلک ان رجلا اتاه فقال له
یا امیر المؤمنین صف لنا ربک لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب علیه السلام ونادی الصلوة
جامعة فاجتمع الناس علیه حتی غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغیر اللون
فحمد الله سبحانه وصلی علی النبی صلی الله علیه
واله ثم قال ⁂ الحمد لله الذی
لا یفره المنع ولا یکدیه الاعطاء والجود اذ
کل معط منتقص سواه وکل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزید والقسم عیاله الخلائق ضمن ارزا
قهم وقدر اقواتهم ونهج سبیل الراغبین
الیه والطالبین ما لدیه ولیس بما سئل
باجود منه بما لم یسئل الاول الذی لم یکن
له قبل فیکون شیء قبله والاخر الذی لیس له

والجمود ا لا یکدیه

بعد فیکون شیء بعده والرادع اناسی
الابصار عن ان تناله او تدرکه ما اختلف
علیه دهر فیختلف منه الحال ولا کان
فی مکان فیجوز علیه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال وضحکت عنه اصداف البحار من فلز اللجین والعقیان
ونثارة الدر وحصید المرجان ما اثر ذلک
فی جوده ولا انفد سعة ما عنده ولکان عنده
من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه
الجواد الذی لا یغیضه سؤال السائلین ولا یبخله
الحاح الملحین فانظر ایها السائل فما دلک
القران علیه من صفته فائتم به واستضئ
بنور هدایته وما کلفک الشیطان علمه
مما لیس فی الکتاب علیک فرضه ولا فی
سنة النبی صلی الله علیه واله وائمة الهدی
اثره فکل علمه الی الله سبحانه فان ذلک
منتهی حق الله علیک واعلم ان الراسخین فی العلم

یبخل ا

تنفس
دم زدن
و پراکنده شدن
نور صبح والد[illegible]
شـ
هو المراد

هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز
عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى ترك
التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين
وهو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ
من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري
في كيفية صفته وغمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة
اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا

تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من
تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته
وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته
ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته
واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته
بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلا
حم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يبا
شر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون

تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين كذب العادلون بك اذ
شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلو
قين باوهامهم وجزءوك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم واشهد ان من ساواك
بشىء من خلقك فقد عدل بك والعادل
بك كافر بما تنزلت به محكمات ايا
تك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت
الله الذى لم تتناه فى العقول فتكون فى
مهب فكرها مكيفا ولا فى رويات خوا
طرها محدودا مصرفا ٭ منها ٭
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم
يستصعب اذ امر بالمضى على ارادته وكيف

روية اندیشه کردن

وانما صدرت الامور عن مشيئته المنشئ اصنا
ف الاشياء بلا روية فكر ال اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة
المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب
قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات فى الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتد
عها ٭ ومنها فى صفة السماء ٭
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل
للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد اذ هى دخان

قريحه طبع ... اورد

ريث درنگ كردن وسستى كردن

تلكؤ باز ايستادن از كار

امثالها

فالتحمت عرى أشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت أبوابها وأقام رصداً من الشهب الثواقب
على نقابها وأمسكها من أن تمور في خرق
الهواء بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة لأ
مره وجعل شمسها آية ممحوة من ليلها وأ
جراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في
مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما
وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من
خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي
السمع بثواقب شهبها وأجراها على أذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها و
هبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملائكة

ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته وعمارة
الصفيح الأعلى من ملكوته خلقاً بديعاً من ملا

فج راه فراخ
فجاج جمع

فجوة میان سرا و فراخی میان
هر چیزی و جای فراخ و ...

ف که افتادن ... تباعد

ئكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
أجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الأسماع سبحات نور تردع
الأبصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
أنشأهم على صور مختلفات وأولي أجنحة تسبح جلا
ل عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من
صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئاً معه مما انفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بأمره يعملون جعلهم فيما هنالك أهل الأمانة
على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره
ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وأمدهم بفوائد المعونة
وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينة وفتح
لهم أبواباً ذللاً إلى تماجيده ونصب لهم مناراً واضحة

على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الاثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع
برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح
وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته
وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم
ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت
لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة
التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة
ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم

طاعته الا الى حوادث من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة
منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم الاطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى
من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم و
لم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق
السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
ومنها في صفة الارض ودحوها على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار
زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات

اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها
فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها
وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها
فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض
مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته
على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد
زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها
وحمل شواهق الجبال البذخ على اكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها
في سهوب بيدها واخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات
الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من
الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها

وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها ور
كوبها أعناق سهول الأرضين وجراثيمها و
فسح بين الجو وبينها وأعد الهوا متنسما لساكنها
وأخرج إليها أهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع
جرز الأرض التي تقصر مياه العيون عن روابيها
ولا تجد جداول الأرض ذريعة إلى بلوغها حتى
أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
ألف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى إذا
تمخضت لجة المزن والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله سحا متدا
ركا قد أسف هيدبه تمريه الجنوب درر أها
ضيبه ودفع شآبيبه فلما ألقت السحاب
برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها أخرج من هوامد الأرض النبات ومن زعر
الجبال الأعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتز
دهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها وحلية ما

سمطت من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغا
للأنام ورزقا للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها
وأقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
أرضه وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله أول جبلته وأسكنه جنته وأر
غد فيها أكله وأوعز إليه فيما نهاه عنه وأعلمه
أن في الإقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنز
لته فأقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه
فأهبطه بعد التوبة ليعمر أرضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد أن قبضه مما يؤ
كد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين
معرفته بل تعاهدهم بالحجج على ألسن الخيرة من
أنبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى
تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ
المقطع عذره ونذره وقدر الأرزاق فكثر
ها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل

فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها
ليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها
ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها
وخلق الآجال فأطالها وقصرها وقدمها وأخر
ها ووصل بالموت أسبابها وجعله
خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم
السر من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين
ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لا
ستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذر ومشاتي
الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس
الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبأ البعوض بين سوق الأشجار وألحيتها

ومغرز الأوراق من الأفنان ومحط الأمشاج
من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلاح
مها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما
تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيو
لها وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال ومستقر
ذوات الأجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
وما أوعبته الأصداف وحضنت عليه أمواج
البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذر عليه شا
رق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير
وسبحات النور وأثر كل خطوة وحس كل حركة
ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة و
مستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهما
هم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة
أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة
دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه

اعتقبت ظ

في ذلك كلفة ولا اعتوره في حفظ ما ابتد
ع من خلقه عارضة ولا اعتوره في تنفيذ الامور وتدا
بير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه
واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم فضله
مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير ما
مول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي
فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك
ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء
على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن
على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة
وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه
المدايح والمحامد غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر

مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا
منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك و
اغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل
شيء قدير ومن كلام له عليه السلام
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له و
جوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه
العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم
اصغ الى قول القايل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن
وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني
اميرا ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد ايها الناس فانا فقات عين الفتنة و
لم يكن ليجتري عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسالوني قبل ان تفقدوني

فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة و
تضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها
ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من
أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت
شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا
ويخطئن بلدا ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم
فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من
أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله

لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن بر
جلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى
لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم
شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة
لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذا
لك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما
واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما
أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله

حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي
ولا اخر له فينقضي **منها**
فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله
عليه واله فاخرجه من افضل المعادن منبتا وا
عز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته
خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير
الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد و
سنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العد
ل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة

عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على
اعلام بينة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة و
الاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة
والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة

ومن خطبة له عليه السلم

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة
قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء وا
ستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر
وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة و
مضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء
بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر الرسول صلعم
مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معا
دن الكرام

وصاحب السلامة قد صرفت نحوه أفئدة
الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به
الضغائن وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا
وفرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة
كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن أمهل الظالم فلن يفوت أخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ
ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء
القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن
لإسراعهم إلى باطلهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت
الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم
تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب
أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم

بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم
على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم
متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن
مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية
عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم
صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم
يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين
صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار
لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند
البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكأني

قد القى حتمه المرء من قبلها انّي لعلى بيّنة من ربّي
ومنهاج من نبيّي وانّي لعلى الطريق الواضح
ألقطه لقطاً انظروا اهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم و
اتّبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلّوا ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احداً منكم
يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا
سجّداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأنّ
بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا
ذكر الله هملت اعينهم حتى تبلّ جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء
للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرّماً الّا استحلّوه
ولا عقداً الّا حلّوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الّا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم
وحتى يقوم الباكيان باكٍ يبكي لدينه وباكٍ
يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم
كنصرة العبد من سيّده اذا شهد اطاعه واذا
غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناءً
احسنكم بالله ظنّاً فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فانّ العاقبة للمتّقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على
ما يكون ونسأله المعافاة في الابدان اوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم
تحبّوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبّون
تجديدها فانّما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنّهم
وكأنّهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان

تجري عليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في عز
الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا
من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى
انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضراء
ها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في آثار
الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر
ان كنتم تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون
اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت
يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود
وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي
ما يمضي الباقي الا فاذكروا هاذم اللذات ومنغص

حسن
نسا ... بهم

الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة
للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب
حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له ع

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذ
كره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام
بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقا
بكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم
من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل
ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى

قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا
جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل
نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلام
تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته
وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر
الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما
تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن
الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى
ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في
ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت

شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها
بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلو
حها ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام
على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم و
البحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون
ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلام

تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقا
ش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق
ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا منها
فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد
لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها
ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل

سلبهم لخلفهم ثم لله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان

منها

العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن لا يعرف قدره وإن

ان من لم يعرف جهل نفسه لم يعرف حاجته الى العلم ... جامع

وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبد وكله الله إلى نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه

منها

وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه أيها الناس إن الله قد أعاذكم من أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين

قال السيد رحمه الله أما قوله كل مؤمن نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس

قال النبي عليه ... خص البلاء بمن عرف الناس وعاش فيهم من لم يعرفهم

بالفساد والقائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي
إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها والبذر
جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه.
ومن خطبة له عليه السلام تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم و
يبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه
حتى أراهم منجاتهم وبوّأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في
قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من
خاصرته. ومن خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا

ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهرين
شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم
الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد ما
صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها
عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا إلى أجل
معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة و
أيدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليها مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إن لكل دم ثائرا ولكل
حق طالبا وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي
غيركم وفي دار عدوكم ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ
في الخير طرفه ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله
أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ
متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر

صفته / وقع / سيرة خلق / جمع ديمة / شغور البلد إذا خلا عن الحفظ والسلطان

عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا لأهوائكم
فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع إلى موضع لرأي يحدثه بعد رأي
يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله
الله أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه
ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر
ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإ
حياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقيها و
إصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من
عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد
التناهي ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده
وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن
دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا
لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم

وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو
أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد
مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه
حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك
المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات
الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء
والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا
ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين ومنها
في خطاب أصحابه وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا
كررناه ههنا لما في الروايتين من الاختلاف

قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم
وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه
ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه
إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله ترد عليكم
وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم و
ألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون
بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ٭

ومن خطبة له عليه السلام ٭ في بعض أيام صفين
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة
الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآ
فيخ الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم ولقد
شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم كما أزالوكم حسا بالنصال وشجرا
بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة

ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ٭ ومن خطبة له عليه
وهي من خطب الملاحم ٭ الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه
والظاهر لقلوبهم بحجته وخلق الخلق من غير روية إذ كانت
الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في
نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض
عقائد السريرات ٭ منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء
وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ٭
منها ٭ طبيب دوار بطبه قد أحكم مراهمه و
أحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي
وآذان صم وألسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة
والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر
ووضحت محجة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها
وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي أراكم أشباحا بلا أرواح و

أرى أشباحاً بلا أرواح، وأرواحاً بلا أشباح، ونُسّاكاً بلا صلاح، وتُجّاراً بلا أرباح، وأيقاظاً
نُوَّماً، وشهوداً غُيَّباً، وناظرةً عمياء، وسامعةً صمّاء، وناطقةً بكماء.
راية ضلال قد قامت على قطبها، وتفرّقت بشُعَبها، تكيلكم
بصاعها، وتخبطكم بباعها، قائدها خارج من الملّة، قائم
على الضِّلّة، فلا يبقى يومئذٍ منكم إلا ثُفالة كثُفالة القدر،
أو نُفاضة كنُفاضة العِكْم، تعرككم عرك الأديم، وتدوسكم دوس
الحصيد، وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبّة
البطينة من بين هزيل الحبّ. أين تذهب بكم المذاهب،
وتتيه بكم الغياهب، وتخدعكم الكواذب، ومن أين تُؤتَون،
وأنّى تُؤفكون؟ فلكلّ أجلٍ كتاب، ولكلّ غيبةٍ إياب، فا
ستمعوا من ربّانيّكم، وأحضروه قلوبكم، واستيقظوا إن هتف بكم، وليصدق
رائدٌ أهله، وليجمع شمله، وليحضر ذهنه، فلقد فلق لكم الأمر
فلق الخرزة، وقرفه قرف الصمغة، فعند ذلك أخذ البا
طل مآخذه، وركب الجهل مراكبه، وعظمت الطاغية،
وقلّت الداعية، وصال الدهر صيال السبع العقور،
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم، وتواخى الناس على الفجور،

وتهاجروا على الدين، وتحابّوا على الكذب، وتباغضوا
على الصدق، فإذا كان ذلك كان الولد غيظاً، والمطر
قيظاً، وتفيض اللئام فيضاً، وتغيض الكرام غيضاً، وكان
أهل ذلك الزمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه
أُكّالاً، وفقراؤه أمواتاً، وغار الصدق، وفاض الكذب،
واستُعملت المودّة باللسان، وتشاجر الناس بالقلوب،
وصار الفسوق نسباً، والعفاف عجباً، ولُبس الإسلام لبس
الفرو مقلوباً.

ومن خطبة له عليه السلام

كلّ شيء خاشع له، وكلّ شيء قائم به، غنى كلّ فقير، و
عزّ كلّ ذليل، وقوّة كلّ ضعيف، ومفزع كلّ ملهوف، من تكلّم
سمع نطقه، ومن سكت علم سرّه، ومن عاش فعليه رز
قه، ومن مات فإليه منقلبه، لم ترك العيون فتخبر عنك، بل كنت
قبل الواصفين من خلقك، لم تخلق الخلق لوحشة، ولا
استعملتهم لمنفعة، ولا يسبقك من طلبت، ولا يفلتك من
أخذت، ولا ينقص سلطانك من عصاك، ولا يزيد في
ملكك من أطاعك، ولا يردّ أمرك من سخط قضاءك،

ولا يستغني عنك من تولّى عن امرك كلّ سرّ عندك علا
نية وكلّ غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك
وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا
منك بيدك ناصية كلّ دابّة واليك مصير كلّ
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكو
تك وما احقر ذلك فيما غاب عنّا من سلطا
نك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعيم الآخرة
منها من ملائكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم
عن ارضك اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقر
بهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمّنوا الارحام ولم
يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعّبهم ريب المنون وانّهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوا
ئهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلّة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقّروا اعمالهم
ولازروا على انفسهم ولعرفوا انّهم لم يعبدوك حقّ

عبادتك ولم يطيعوك حقّ طاعتك سبحانك خالقا و
معبودا لحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا و
جعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما
وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثمّ ارسلت داعيا
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغّبت رغبوا ولا
الى ما شوّقت اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا
باكلها واصطلحوا على حبّها ومن عشق شيئا اعشى
بصره وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة و
يسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله
واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد
لها ولمن في يديه شيء منها حيث ما زالت زال اليها
وحيث ما اقبلت اقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ
منه بواعظ وهو يرى المأخوذين على الغرّة حيث لا اقالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق
الدنيا ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت

وحيوة الغيب فعقرت لها اطرافهم وتغيرت
لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجا فحيل بين
احدهم منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع
باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره
وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها اغمض في
مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد
لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن
وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره
والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها وهو يعض
يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان
يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار
بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم
ازداد الموت التياطا فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
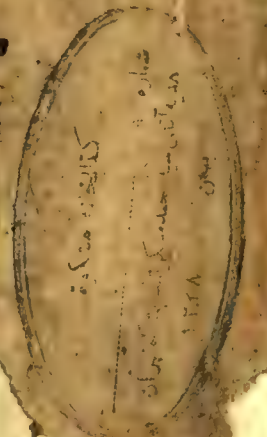
كما جيفة بين اهله قد استوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط من الارض
فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ
الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله
وجاء من امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته
واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد
تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسألتهم عن خفايا الاعمال
وخبايا الافعال وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من
هؤلاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره
حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الا
فزاع ولا تنالهم الاسقام واما اهل المعصية فانزلهم
شر دار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله

فنارٌ لها كَلَبٌ ولجبٌ ولهبٌ ساطعٌ وقصيفٌ ها
ئلٌ لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قد حقّر الدنيا وصغّرها وأهون بها وهوّنها
وعلم أن الله سبحانه زواها عنه اختياراً وبسطها
لغيره احتقاراً فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات
ذكرها عن نفسه وأحبّ أن تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشاً أو يرجو فيها
مقاماً بلّغ عن ربه معذراً ونصح لأمته منذراً
ودعا إلى الجنة مبشراً نحن شجرة النبوة ومحطّ
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون إلى الله سبحانه
الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة

واحلولى أمرّ منها جانبٌ فأوبى لا ينال امرؤٌ من
غضارتها رغباً إلا أرهقته من نوائبها تعباً ولا يمسي
منها في جناح أمنٍ إلا أصبح على قوادم خوفٍ غرّارةٌ غرورٌ
ما فيها فانيةٌ فانٍ من عليها لا خير في شيءٍ من أزوا
دها إلا التقوى من أقلّ منها استكثر مما يوبقه وزال
عما قليلٍ عنه كم من واثقٍ بها قد فجعته وذي
طمأنينةٍ إليها قد صرعته وذي أبّهةٍ قد جعلته حقيراً
وذي نخوةٍ قد ردّته ذليلاً سلطانها دُوَلٌ
وعيشها رَنِقٌ وعذبها أجاجٌ وحلوها صبرٌ
وغذاؤها سِمامٌ وأسبابها رِمامٌ حيّها بعرض موتٍ
وصحيحها بعرض سقمٍ ملكها مسلوبٌ وعزيزها
مغلوبٌ وموفورها منكوبٌ وجارها محروبٌ
ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعماراً وأبقى
آثاراً وأبعد آمالاً وأعدّ عديداً وأكثف جنوداً
تعبّدوا للدنيا أيّ تعبّدٍ وآثروها أيّ إيثارٍ ثم
ظعنوا عنها بغير زادٍ مبلّغٍ ولا ظهرٍ قاطعٍ فهل

بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعو
نة واحسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح
واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب و
عفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم
ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها
وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نو
رت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة فهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل
منها فاعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها وظا
عنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من
اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب
اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا
يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ۝

إن جيدوا لم يفرحوا وإن قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم آحاد وجيرة وهم أبعاد متدانون لا يتزا
ورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت
أضغانهم وجهلاء قد ماتت أحقادهم لا يخشى
فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الأرض
بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور
ظلمة فجاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا
عنها بأعمالهم إلى الحياة الدائمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا
علينا إنا كنا فاعلين ۝ ومن خطبة له عم

ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الأنفس ۝

هل تحس به إذا دخل منزلا أم هل تراه إذا
توفى أحدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن أمه ۝
أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإ
ذن ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف
إلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله ۝

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها و
خيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم
يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها على أعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد و
ملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فيه فناء الزاد ومدة تنقطع انقطا
ع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم وا
سألوه من أداء حقه ما سألكم وأسمعوا دعوة الموت
آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في الدنيا
تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا
ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا قد
غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب

بكم عن الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما
فرق بينكم إلا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون
ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما با
لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من
الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن متاعها
باق عليكم وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما يخاف
من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله وقد تصا
فيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين
أحدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من
عمله وأحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده
على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على
هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى

ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به علمه ولا
حصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف
على الموعود إيمانا نفى إخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله شها
دتين تصعدان القول وترفعان منه أوصيكم عباد
الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد مبلغ
ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير
واع فأسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله إن
تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلو
بهم مخافته حتى أسهرت لياليهم وأظمأت
هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظ
مأ واستقربوا الأجل فبادروا العمل وكذ
بوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر

العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان عنه

قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي
بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا
يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع ما لا يأ
كل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم
مغبوطا ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن
عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله
فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله
ما أغر سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد
ولا ماض يرتد فسبحان الله ما أقرب الحي من الميت
للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه
إنه ليس شيء بشر من الشر إلا عقابه وليس شيء بخير
من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم
من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه أعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا
أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص

[illegible]

من الآخرة وما ادبر من الدنيا فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع من الذي
نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم
فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل
لكم بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع
انه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى
كان الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكان الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا
بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة العمر ما
يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق
رجي غدا زيادته وما فات امس من العمر لم
يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا و
انتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام
في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا

واغبرت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها
وعجت عجيج الثكالى على اولادها وملت التردد
في مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين
الآنة وحنين الحانة فارحم حيرتها في مذاهبها
وانينها في موالجها اللهم خرجنا اليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام
وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي
به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية عامة تامة طيبة
مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من
عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا

مثل تخشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا و
تخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضوا
حينا من بركاتك الواسعة وعطايك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا
سما مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها
الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب بر
قها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا
شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبو
ن ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد
قال السيد رحمه الله تفسير ما في هذه الخطبة
من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول
يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا
انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس

وقوله عليه السلام هامت دوابنا اي عطشت والهيام
العطش وقوله عليه السلام حدابير السنين جمع حدبار و
هي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا
فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا
قفرا وقوله عليه السلام ولا قزع ربابها القزع الصغار المتفر
قة من السحاب وقوله عليه السلام ولا شفان ذهابها فان
تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الر
يح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع به ومن خطبة له عليه السلام
ارسله داعيا الى الحق وشاهدا الى الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله
اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر
من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم
مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات
تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم

لا حارس لها ولا حافظ عليها ولهمّت كل امرء
منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما
ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتّت
عليكم امركم لوددت ان الله فرّق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي
مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا
قدما على الطريقة واوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلّطنّ
عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال ياكل خضر
تكم ويذيب شحمتكم ايهٍ ابا وذحة

قال السيد رحمه الله

الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج
وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خا
طرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده

ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل
من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وار
جو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خليّة من الغش
سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّا فقال عليه
ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير
المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام
ما بالكم لا سدّدتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل
هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل
ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي
ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين

فقبلوه وقرءوا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا
صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان
من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه
ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن
نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن
اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلم

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلم اكلكم شهد

معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال عليه السلم فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا
منكم بكلامه ونادى الناس فقال عليه السلم
امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا با
فيدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه
فيها ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل من جملته
انه قال عليه السلم الم تقولوا عند رفعهم المصا
حف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا و
اهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم
فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا على شانكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله

وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإ
خوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق وتسليماً
للأمر وصبراً على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا
نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الز
يغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام في ساعة الحرب
وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش
عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذبب
عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي
طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة

على الفراش [illegible] ومن كلام له عليه السلام
وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأ
خذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له عليه السلام في حث أصحابه على القتال
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضراس
فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف
الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات
فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلو
ها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها
وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقد
مون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه

قرنه ومن احبه وايم الله لئن فررتم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة انتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار
لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت
اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم و
ابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر
السواعد والاقدام حتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها
الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم قال الشريف رضي الله

الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم
ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان
تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما
هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد
له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعا
نا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال
الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق
الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا
في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم

ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا تؤخذ باكظامها فنعجل عن تبين الحق وننقاد
لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من
الباطل وان جر اليه فايدة وزاده فاين يتاه بكم
ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى
عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق
بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب
انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم
ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان
ثقة عند النجاء ومن كلام له عليه السلم
لما عوتب على التسوية في العطاء
اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال

يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رايهما وجور حكمهما
ومن خطبة له عليه السلم وهو مما
كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به
وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب
الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من
اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غايبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنها ويومي به الى وصف الاتراك
كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطر
قة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق

استحرار سخت شدن جنگ

ويكون مثال استحرار القتل حتى يمشي المجروح
على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور فقال له
بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب
ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في
الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي
أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطبا
أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي
بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له في ذكر المكاييل والموازين
عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤ
جلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفو
ظ

فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أ
صبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا ولا
الشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا
طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت
فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل
تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا
أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن
بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين خياركم وصلحاؤكم
وأين أحراركم وسمحاؤكم أين المتورعون في مكاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن
هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم
إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه
وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع

الله

عن جنبه، ولا تنالوا مرضاته الا بطاعته، لعن الله
الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر
العاملين به. ومن كلام له عليه السلام
لابى ذر لما اخرج الى الربذة
يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له، ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فا
ترك فى ايديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم
بما خفتهم عليه، فما احوجهم الى ما منعتهم، واغناك
عما منعوك، وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا.
ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم
اتقى الله لجعل الله منهما مخرجا. لا يونسنك الا الحق،
ولا يوحشنك الا الباطل، فلو قبلت دنياهم لاحبوك،
ولو قرضت منها لامنوك.

ومن كلام له عليه السلام
ايتها النفوس المختلفة، والقلوب المتشتتة، الشاهدة ابدا
نهم والغايبة عنهم عقولهم، اظاركم على الحق وانتم
تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد،
هيهات ان اطلع بكم سرار العدل، او اقيم اعوجاج
الحق. اللهم انك تعلم انه لم يكن الذى كان منا منا
فسة فى سلطان، ولا التماس شىء من فضول الحطام،
ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الاصلاح
فى بلادك، فيامن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة
من حدودك. اللهم انى اول من اناب، وسمع واجاب،
لم يسبقنى الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة.
وقد علمتم انه لا ينبغى ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون
فى اموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلهم بجهله، ولا
الجافى فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف للدول فيتخذ
قوما دون قوم، ولا المرتشى فى الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك
الامة. ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما اخذ واعطى، وعلى ما ابلى وابتلى، الباطن

لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان
لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك
سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت
فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا
على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا
على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين
يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة

يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان
الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا
لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على
اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عم
وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السماوات
والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال
الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران
المضيئة وآتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
ومنها وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه و
عز لا تهزم اعوانه منها ارسله على
حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به
الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به فمنها في ذكر الدنيا
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها

شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود

منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن كلام له عليه السلم وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلاً محرباً واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءاً للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلم وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه السلم يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ان ابقيت

تكفّل الله

حفز دفع کردن و راندن چیزی را بشتاب ...

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم واحد إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق وإن كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما أنكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وإنهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لأفرطن لهم

حوضا أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منه فأقبلتم إلي إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها إلى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها ألا وفي غد

عوذ جمع عائذ

وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا القليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا

منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن عيب الناس

وإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيّره ببلواه أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له

ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره
لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلاً له
على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما
إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام
وباطل ذلك يبور والله سميع شهيد أما إنه ليس بين
الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام
عن قوله هذا فجمع أصابعه ووضعها بين أذنه
وعينيه فقال الباطل أن تقول سمعت
والحق أن تقول رأيت ومن كلام له عليه السلام
وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير أهله من
الحظ فيما أتى إلا محمدة اللئام وثناء الأشرار ومقالة
الجهال ما دام منعماً عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله

بخيل فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الأسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على
الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فإن فوزاً بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما تو
جعاً لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه
منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا
على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عبا
ده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سبباً لدرور
الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا

دينكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل
توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم
إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج
البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا
بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم
إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين
ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط
المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك
ألا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا
بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات

وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأشجار
وترخص الأسعار إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم
بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد
كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين
زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا
وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى
إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم
لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
منها آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا

صافيا وشربوا آجنا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد
صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم
لا يحفل ما حرق أين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى
أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورُ
فع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجو
ههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا
وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا

ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما
أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع
كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون
منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمر معمر منكم يوما
من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة

في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له
أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد
أن يخلق جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط
منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما
بقاء فرع بعد ذهاب أصله

منها

وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن
محدثاتها شرارها

ومن كلام له عليه السلام وقد
استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه

إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة
وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده و
أمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وإن كانوا
قليلا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع

فكن قطباً واستدر الرحى بالعرب واصلهم
دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
يكون ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين
يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غداً يقولوا
هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما
ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان
الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بـ
النصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلم
فبعث محمداً صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده من
عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان
الى طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم
اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه

مال الله ثم قال عليه الا وان اعطاء المال
في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه عند الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه
وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره
ودهم فان زلت به النعل يوماً فاحتاج الى معونتهم فشر
خدين والأم خليل ومن كلام له عليه للخوارج
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم
تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتا
خذونهم بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عوا
تقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم
قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسو
ل الله صلى الله عليه واله بذنوبهم واقام حق الله
فيهم

ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسـ
ـمهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به
الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
فيّ صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير
الحق وخير الناس فيّ حالا النمط الاوسط فا
لزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله
على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس
للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من
دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا
ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماته
الافتراق فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم
وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا
ولا ختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع
رأي ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما

بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير ان يكونوا
رأوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
فانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء
اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان
سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته و
لا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء
انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم ائمة
الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه

إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة
وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة و
ترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن
اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم وإن جا
ر الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين
يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة
الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا
تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبا
ري من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق
الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به

حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله
فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة
كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل
يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون
لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا
قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون
فقد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل
ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون
كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن كلام له عليه السلام قبل موته كل امرئ لاق

ضب کینه دل

ما يفر منه في فراره والاجل مساق النفس
والهرب منه موافاته كم اطردت الايام أ
بحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيتي فالله لا تشر
كوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين
العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم
انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا
مفارقكم غفر الله لي ولكم ان تثبت الوطاة في
هذه المزلة فذاك وان تدحض القدم فانا كنا
في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام
اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها
وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي و

سكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع
امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف
لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني و
قيام غيري مقامي. ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم
واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما
اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا
وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا
في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع
نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل

١٤٨

بجلى بالتنزيل ابصارهم و يرمى بالتفسير
فى مسامعهم و يغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح
منها و طال الامد بهم ليستكملوا الخزى
و يستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل و ا
ستراح قوم الى الفتن و اشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر و لم يستعظموا
بذل انفسهم فى الحق حتى اذا وافق وارد
القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
اسيافهم و دانوا لربهم بامر واعظهم حتى
اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه و اله رجع
قوم على الاعقاب و غالتهم السبل و اتكلوا
على الولائج و وصلوا غير الرحم و هجروا السبب
الذى امروا بمودته و نقلوا البناء عن رص اسا
سه فبنوه فى غير موضعه معادن كل خطيئة و ابوا
ب كل ضارب فى غمرة قد ماروا فى الحيرة و ذهلوا
عن السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع

الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

و من خطبة له عليه السلام

و استعينه على مداحر الشيطان و مزاجره و الا
عتصام من حبائله و مخاتله و اشهد ان محمدا
عبده و رسوله و نجيبه و صفوته لا يوازى فضله
و لا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة و الجهالة الغالبة و الجفوة الجافية و النا
س يستحلون الحريم و يستذلون الحكيم يحيون على
فترة و يموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
و احذروا بوائق النقمة و تثبتوا فى قتام العشوة
و اعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها و ظهور كمينها و ا
نتصاب قطبها و مدار رحاها تبدو فى مدارج
خفية و تؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب
الغلام و اثارها كاثار السلام تتوارثها الظلمة
بالعهود اولهم قائد لاخرهم و اخرهم مقتد باولهم

يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مر
يحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقا
يد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنو
ن عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة
الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد
استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف
الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها
من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطر
ب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها
الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو
بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الو
حدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء
وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض
عقد اليقين يهرب منها الأكياس وتدبرها الأر
جاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها

الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظا
عنها مقيم. منها: بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور
الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلو
مين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم
المعصية. ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنو
ع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد
لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد

لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤية
والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع
له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استو
صفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم
ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها
قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل
واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام
الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من
أنكرهم وأنكروه إن الله قد خصكم بالإ
سلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه

فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات
إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى
حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد

منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم ونفسي
هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من
سمع وتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم
سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المها
وي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو
تخوف من صدق فأفق أيها السامع من

151

سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من
عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص
عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما
رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر
قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان و
كما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه
غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر
الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل
ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذ
كر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها
يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد
نفسه واخلص فعله ان يخرج من
الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال
لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه
من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه

او يقر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى النا
س باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين
او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل
دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان النساء همهن
زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ان المستكينون
متواضعون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره
ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي و
اتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا با
لبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق
الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخز
نة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن
اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها
فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا

ارز خود را در هم کشیدن

وإن كانوا لم ينتفعوا فليصدق رائد أهله وليحضر
عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ
عمله أن يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له
مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه وإن العا
مل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده
بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر
أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل ظاهر باطنا على
مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظا
هره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل
عمل نباتا ولكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه
مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته
وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غا
ية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى
العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع
عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه
بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم
ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من
غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس المضيئة
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية بر
هان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها

عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجا تستدل
به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ود
خل من إشراق نورها على الضباب في وجار
ها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران
كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا
قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة أعلا
ما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وو
لدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت و
يرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه
ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه

١٠٧

١٥٤

ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على
غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام
خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله
فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله
على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة
ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي
النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو
دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الأولى والحساب على الله ومنه
سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستد
ل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإ
يمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة و
إن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها

الى الغاية القصوى منه قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصاير الغايات
لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا
ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل
المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام
ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه
رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام
لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله

بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي
اخبرك الله بها فقال عليه السلام يا علي ان امتي
سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس
قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر
فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك
فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من
مواطن الصبر ولكنه من مواطن البشرى والشكر
وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات
الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت
يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند
ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد
الله إن الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما
فيه آخر فعاله كأوله متشابهة أموره متظا
هرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو
الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير
في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به
شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عباد
الله أن التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ
إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في
أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله
قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة

أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام
البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمرون
بالمسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير
مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احـ
ذروا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم
رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة
ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا
من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض
منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد

قد أتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل
القضاء وقد زاحت عنكم الأباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت
بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر ○ ومن خطبة له عليه السلم
أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الأمم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه
ألا وإن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم ○ منها ○
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله
الظلمة ترحة وأولجوا فيه نقمة فيومئذ لا
يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الأرض ناصر أصفيتم
بالأمر غير أهله وأوردتموه غير ورده وسينتقم
الله عمن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من

من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السيف وإنما هم مطا
يا الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم
لتنخمنها أمية من بعدي كما تلفظ النخا
مة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ما كر الجد
يدان ○ ومن خطبة له عليه السلم
ولقد أحسنت جواركم وأحطت بجهدي من و
رائكم وأعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكرا مني للبر القليل وإطراقا عما أدركه البصر و
شهده البدن من المنكر الكثير ○ ومن خطبة له عليه السلم
أمره قضاء وحكمة ورضاه أمان ورحمة يقضي
بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي
وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون أرضى الحمد لك وأحب الحمد
إليك وأفضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما أردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا
لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه

عظمتك الا انا نعلم انك حيٌّ قيومٌ لا تاخذك سنةٌ
ولا نومٌ لم ينته اليك نظرٌ ولم يدركك بصرٌ ادركت
الابصار واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي
والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه و
انتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم
كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف
علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور
الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حايرا. منها
يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاه في عمله فكل من رجا عرف رجاه
في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف
محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في

الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا
يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع
بعباده اتخاف ان تكون في رجايك له كاذبا او تكون
لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من
عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا
وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من
قلبه اثرها على الله فانقطع اليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك
في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخا
زيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطيت
لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن
زخارفها وان شيت ثنيت بموسى كليم الله صلى
الله عليه اذ يقول رب اني لما انزلت الي من
خير فقير والله ما ساله الا خبزا ياكله لانه
كان ياكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل

ضمار مالی که امید
حصول [illegible]
دو عده که [illegible]
[illegible]

تُرَى مِن شَفِيفِ صِفَاقِ بَطنِهِ لِهُزَالِهِ وَتَشَذُّبِ
لَحمِهِ وَإِن شِئتَ ثَلَّثتُ بِدَاوُدَ صَاحِبِ المَزَامِيرِ
وَقَارِئِ أَهلِ الجَنَّةِ فَلَقَد كَانَ يَعمَلُ سَفَائِفَ الخُوصِ
بِيَدِهِ وَيَقُولُ لِجُلَسَائِهِ أَيُّكُم يَكفِينِي بَيعَهَا وَيَأكُلُ
قُرصَ الشَّعِيرِ مِن ثَمَنِهَا وَإِن شِئتَ قُلتُ فِي عِيسَى
بنِ مَريَمَ عَلَيهِ السَّلَامُ فَلَقَد كَانَ يَتَوَسَّدُ الحَجَرَ وَيَلبَسُ
الخَشِنَ وَكَانَ إِدَامُهُ الجُوعَ وَسِرَاجُهُ بِاللَّيلِ القَمَرَ
وَظِلَالُهُ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقَ الأَرضِ وَمَغَارِبَهَا وَفَاكِهَتُهُ
وَرَيحَانُهُ مَا تُنبِتُ الأَرضُ لِلبَهَائِمِ وَلَم تَكُن لَهُ زَوجَةٌ
تَفتِنُهُ وَلَا وَلَدٌ يَحزُنُهُ وَلَا مَالٌ يَلفِتُهُ وَلَا طَمَعٌ
يُذِلُّهُ دَابَّتُهُ رِجلَاهُ وَخَادِمُهُ يَدَاهُ فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ
الأَطيَبِ الأَطهَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ فَإِنَّ فِيهِ أُسوَةً لِمَن تَأَسَّى
وَعَزَاءً لِمَن تَعَزَّى وَأَحَبُّ العِبَادِ إِلَى اللهِ المُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ
وَالمُقتَصُّ لِأَثَرِهِ قَضَمَ الدُّنيَا قَضمًا وَلَم يُعِرهَا طَرفًا أَهضَمُ
أَهلِ الدُّنيَا كَشحًا وَأَخمَصُهُم مِنَ الدُّنيَا بَطنًا عُرِضَت عَلَيهِ
الدُّنيَا فَأَبَى أَن يَقبَلَهَا وَعَلِمَ أَنَّ اللهَ سُبحَانَهُ أَبغَضَ

خوص برگ درخت خرما

شَيئًا فَأَبغَضَهُ وَحَقَّرَ شَيئًا فَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَ شَيئًا
فَصَغَّرَهُ وَلَو لَم يَكُن فِينَا إِلَّا حُبُّنَا مَا أَبغَضَ اللهُ وَ
تَعظِيمُنَا مَا صَغَّرَ اللهُ لَكَفَى بِهِ شِقَاقًا لِلهِ وَمُحَادَّةً
عَن أَمرِ اللهِ وَلَقَد كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ
يَأكُلُ عَلَى الأَرضِ وَيَجلِسُ جِلسَةَ العَبدِ وَيَخصِفُ
بِيَدِهِ نَعلَهُ وَيُرَقِّعُ بِيَدِهِ ثَوبَهُ وَيَركَبُ الحِمَارَ العَارِيَ
وَيُردِفُ خَلفَهُ وَيَكُونُ السِّترُ عَلَى بَابِ بَيتِهِ فَتَكُونُ فِيهِ التَّصَاوِيرُ
فَيَقُولُ يَا فُلَانَةُ لِإِحدَى أَزوَاجِهِ غَيِّبِيهِ عَنِّي فَإِنِّي
إِذَا نَظَرتُ إِلَيهِ ذَكَرتُ الدُّنيَا وَزَخَارِفَهَا فَأَعرَضَ عَنِ
الدُّنيَا بِقَلبِهِ وَأَمَاتَ ذِكرَهَا مِن نَفسِهِ وَأَحَبَّ أَن
تَغِيبَ زِينَتُهَا عَن عَينِهِ لِكَيلَا يَتَّخِذَ مِنهَا رِيَاشًا وَ
لَا يَعتَقِدَهَا قَرَارًا وَلَا يَرجُوَ فِيهَا مُقَامًا فَأَخرَجَهَا
مِنَ النَّفسِ وَأَشخَصَهَا عَنِ القَلبِ وَغَيَّبَهَا عَنِ البَصَرِ وَكَذَلِكَ
مَن أَبغَضَ شَيئًا أَبغَضَ أَن يَنظُرَ إِلَيهِ وَأَن يُذكَرَ عِندَهُ
وَلَقَد كَانَ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مَا يَدُلُّكَ
عَلَى مَسَاوِئِ الدُّنيَا وَعُيُوبِهَا إِذ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِهِ

وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله أكرم محمدا أم أهانه
فإن قال أهانه كذب والعظيم وإن قال أكرمه
فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس
بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا
فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمدا صلى الله
عليه وآله علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا
بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة
سليما لم يضع حجرا على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب
داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم
علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها
فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى

(خالي البطن) (عند الصباح)

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجر
ته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة (متهدلة)
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى
الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله
توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية
إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد
الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة
أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا
عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار

١١٤

مِن سَخَطِ اللهِ وَاَبعَدَها مِن رِضوانِ اللهِ
فَضَعوا عَنكُم عِبادَ اللهِ غُمومَها وَاشتِغالَها لِما
قَد اَيقَنتُم بِهِ مِن فِراقِها وَتَصَرُّفِ حالاتِها فَاحذَروها
حَذَرَ الشَّفيقِ النّاصِحِ وَالمُجِدِّ الكادِحِ
وَاعتَبِروا بِما قَد رَاَيتُم مِن مَصارِعِ القُرونِ
قَبلَكُم قَد تَزايَلَت اَوصالُهُم وَزالَت اَسماعُهُم
وَاَبصارُهُم وَذَهَبَ شَرَفُهُم وَعِزُّهُم وَانقَطَعَ
سُرورُهُم وَنَعيمُهُم فَبُدِّلوا بِقُربِ الاَولادِ فَقدَ
ها وَبِصُحبَةِ الاَزواجِ مُفارَقَتَها لا يَتَفاخَرونَ
وَلا يَتَناسَلونَ وَلا يَتَزاوَرونَ وَلا يَتَحاوَرونَ
فَاحذَروا عِبادَ اللهِ حَذَرَ الغالِبِ لِنَفسِهِ المانِعِ
لِشَهوَتِهِ النّاظِرِ بِعَقلِهِ فَاِنَّ الاَمرَ واضِحٌ وَالعَلَمَ
قائِمٌ وَالطَّريقَ جَدَدٌ وَالسَّبيلَ قَصدٌ

ومن كلام له عليه السلام

لِبَعضِ اَصحابِهِ وَقَد سَاَلَهُ كَيفَ دَفَعَكُم قَومُكُم
عَن هذا المَقامِ وَاَنتُم اَحَقُّ بِهِ فَقالَ عليه السلام

١٦٠

يا اَخا بَني اَسَدٍ اِنَّكَ لَقَلِقُ الوَضينِ تُرسِلُ في
غَيرِ سَدَدٍ وَلَكَ بَعدُ ذِمامَةُ الصِّهرِ وَحَقُّ المَسئَلَةِ
وَقَد استَعلَمتَ فَاعلَم اَمّا الاِستِبدادُ عَلَينا بِهذا المَقامِ
وَنَحنُ الاَعلَونَ نَسَبًا وَالاَشَدّونَ بِالرَّسولِ نَوطًا
فَاِنَّها كانَت اَثَرَةً شَحَّت عَلَيها نُفوسُ قَومٍ وَسَخَت
عَلَيها نُفوسُ آخَرينَ وَالحَكَمُ اللهُ وَالمَعوَدُ اِلَيهِ القِيامَةُ
وَدَع عَنكَ نَهبًا صيحَ في حَجَراتِهِ وَلكِن حَديثًا ما حَديثُ
الرَّواحِلِ وَهَلُمَّ الخَطبَ في ابنِ اَبي سُفيانَ
فَلَقَد اَضحَكَني الدَّهرُ بَعدَ اِبكائِهِ وَلا غَروَ وَاللهِ فَيا
لَهُ خَطبًا يَستَفرِغُ العَجَبَ وَيُكثِرُ الاَوَدَ حاوَلَ
القَومُ اِطفاءَ نورِ اللهِ مِن مِصباحِهِ وَسَدَّ فَوّارِهِ مِن
يَنبوعِهِ وَجَدَحوا بَيني وَبَينَهُم شِربًا وَبيئًا فَاِن
تَرتَفِع عَنّا وَعَنهُم مِحَنُ البَلوى اَحمِلهُم مِنَ الحَقِّ
عَلى مَحضِهِ وَاِن تَكُنِ الاُخرى فَلا تَذهَب نَفسُكَ عَلَيهِم
حَسَراتٍ اِنَّ اللهَ عَليمٌ بِما يَصنَعونَ

ومن خطبة له عليه السلام

١٦١

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الو
هاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء
ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشياء عند خلقه لها ابانة له من شبهها لا
تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا با
لجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب
له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا
يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم
يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا
كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ
عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور
في الكرور والافول وتقليب الازمنة والد
هور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل

كل

كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما
ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطا
ر وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من
اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما
خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع
علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار
بديت من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك

وعجز فكل عند الحاجة تحسر واضح ظلمتك وإن زاد فكر
مشبهات أن من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ومن
تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل
على عثمان فقال عليه السلام إن الناس وراءي و
قد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري
ما أقول لك ما أعرف شيئا تجهله ولا أدل
لك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم
ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا
وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة
ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك وأنت

أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فإنك والله ما تبصر من
عمى ولا تعلم من جهل وإن الطرق لواضحة وإن
أعلام الدين لقائمة فاعلم أن أفضل عباد الله
عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة
معلومة وأمات بدعة مجهولة وإن السنن
لنيرة لها أعلام وإن البدع لظاهرة لها
أعلام وإن شر الناس عند الله إمام جائر
ضل وضل به فأمات سنة مأخوذة وأحيا
بدعة متروكة وإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثم يرتبط في قعرها وإني أنشدك الله أن تكون إمام
هذه الأمة المقتول فإنه كان يقال يقتل في هذه الأمة

[عن / ضل وضل به]

إمامٌ يفتح عليها القتل والقتال إلى يوم القيامة
ويلبس الأمور عليها ويبث الفتن فلا يبصرون
الحق من الباطل يموجون فيها موجاً ويمرجون فيها
مرجاً فلا تكونن لبني أمية سيقة يسوق بك حيث
شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان
كلم الناس في أن يؤجلوني حتى أخرج إليهم من مظالمهم
فقال عليه السلام ما كان بالمدينة فلا أجل فيه وما غاب
فأجله وصول أمرك إليه ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها عجيب خلقة الطاووس

ابتدعهم خلقاً عجيباً من حيوان وموات وساكن
وذي حركات وأقام من شواهد البينات على لطيف
صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول معتر
فة به ومسلمة له ونعقت في أسماعنا دلائله
على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الأ
طيار التي أسكنها أخاديد الأرض وخروق
فجاجها ورواسي أعلامها من ذوات أجنحة

مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير
ومرفرفة بأجنحتها في مخارق الجو المنفسح
والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب
صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفاً
وجعله يدف دفيفاً ونسقها على اختلافها
في الأصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها
مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به
ومن أعجبها خلقاً الطاووس الذي أقامه في أحكم
تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد بجناح
أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج
إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلاً على رأسه
كأنه قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه و
يميس بزيفانه يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحه
أرّ الفحول المغتلمة للضراب أحيلك من
ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف إسناده

يلقح

ولو كان كزعم من يزعم أنه يلحق بدمعة
تسفحها مدامعه فتقف في صفتي جفونه وإن
أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى
الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما
أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت
الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن
ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق
عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي
مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه
فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت

صيصية

من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع
العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإ
بريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليما
نية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه
متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه و
شدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به و
مع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان
أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كا
لأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس
قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه
انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى
يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا
يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات

فقصبه لاتكل حمرة وزبرجده وتالدة خضرة زبرجد
يذر احيانا اصفرة عجيبة وكيف تصل الى صفة
هذا عمايق الفطن او تبلغه قرايح العقول او
نستطيع وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه
قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فادركته محدودا مكونا ومولفا ملونا
اعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية
نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة
الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه
ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل
الحمام موعده والفنا غايته منها في صفة الجنة
فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدايع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها و
لذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على

سواحل انهارها وفي تعليق كبايس اللؤلؤ الرطب في
عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها تجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في افنية قصورها بالاعسال المصفقة والخمر
المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار
القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع
بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجا
ورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى
بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير بعض ما فيها من الغريب
الازر كناية عن النكاح يقال ازر المرة يؤزرها
القلع شراع السفينة والداري منسوب الى دارين
وهي بلدة على البحر تجلب منها الطيب عنجه اي عطفه
يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها
والنوتي الملاح الصفقتان الجانبان والفلق جمع
فلقة وهي القطعة والكبايس جمع الكباسة وهي

ومن الغدق والعسالج الغصون واحدها
عسلوج ٥٥٥٥ ومن خطبة له عليه السلام

164

ليتأسَّ صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم بصغيركم
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيضٍ في أداحٍ يكون
كسرها وزرًا ويخرج حضانها شرًّا ومنها
افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم فمنهم
آخذ بغصنٍ أينما مال مال معه على أن الله
سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما تجتمع قزع
الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركامًا كركام
السحاب ثم يفتح الله لهم أبوابًا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رصُّ
طودٍ ولا حداب أرضٍ يذعذعهم الله في بطون
أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكّن لقوم في ديار قوم

وايم الله ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلو والتمكين
كما تذوب الألية على النار أيها الناس لو لم تتخاذ
لوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم
لكنكم تهتم متاه بني إسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم التيه من بعدي أضعافًا خلّفتم الحق وراء
ظهوركم وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا
أنكم إن اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول
وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق

165

ومن خطبة له عليه السلام في أول خلافته
إن الله سبحانه أنزل كتابًا هاديًا بيّن فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت
الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدّوها إلى الله
تؤدكم إلى الجنة إن الله تعالى حرّم حرامًا غير
مجهول وفضّل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشدَّ بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا با
لحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر
العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس
أمامكم وإن الساعة تحدوكم من الناس خلفكم
تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم اتقوا
الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير
فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة
وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوماً ممن
أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه إني لست أجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على
حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد
ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم أعرابكم وهم خلا
لكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعاً لقد
رة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر جاهلية وإن

من خلفكم نسخه

١٤٦

حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم كذا في نسخه

ترون

وإن لهؤلاء القوم مادة إن الناس من هذا الأمر إذا
حرك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا
ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى
يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا
تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهناً وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا
لم أجد بداً فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام
عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة إن الله تعالى
بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه
إلا هالك وإن المبتدعات المشبهات هن المهلكات
إلا ما حفظ الله منها وإن في سلطان الله عصمة لأمركم
فأعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن
الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً
حتى يأرز الأمر إلى غيركم إن هؤلاء قد تمالؤوا على
سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم

١٧١

١٦٧

او لينقلن الله

لن يتموا على فيالة هذا الرأي لانقطع نظام
المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن
أفاءها الله عليه فأرادوا رد الأمور على أدبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه
والنعش لسنته ۞ ومن كلام له عليه السلام
لما قال لكليب الجرمي قبل وقعة الجمل بايع فقال
إني رسول قوم ولا أحدث حدثا دونهم ۞
أرأيت الذين وراءك لو بعثوك رائدا تبتغي لهم
مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم
عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم
إلى الكلأ والماء فقال له عليه السلام
فامدد إذا يدك قال فوالله ما استطعت أن
أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته ۞
ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء
القوم بصفين ۞ اللهم رب السقف المرفوع

والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت
سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب
هذه الأرض التي جعلتها قرارا للأنام ومدرجا للهوام
والأنعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال
الرواسي التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق اعتمادا
إن أظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق
وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من
الفتنة ۞ أين المانع للذمار والغائر عند نزول
الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنة
أمامكم ۞ ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضا
منها وقد قال لي قائل إنك على هذا الأمر
لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخص
وأقرب وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني
وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة

في الملاء الحاضرين بهذه حتى لا يدعين ما نحيينني

به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم

فإنهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأ

جمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا

إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه

ومنها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله

كما تجرّ الأمة عند شرائها متوجهين إلى البصرة

فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول

الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم

رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة

طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان

بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا

طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا

من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا

جرم ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما إنهم

قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير

نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم

عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب

فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد

حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل و

لكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس

للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني

أقاتل رجلين رجلاً ادّعى ما ليس له وآخر منع الذي

عليه أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما تواصى

العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح

باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل

هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع

الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون

عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل

جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا

امس تشكرون به غير الاوان هذه الدنيا التي اصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها و
سابقوا فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة
على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم
بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه
لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه
من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق
والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد

بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما قد وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم
عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته
ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط
بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما
صنع في امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه
وان ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان
ينبغي له ان يعتزل له ويركد جانبا ويدع الناس معه
فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف
بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام
ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأ
خوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره
راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي
ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها

١٧٢

١٧١

دبرها وشعبها أمرها والله لو شئت أن أ
خبر كل رجل منكم بمخرجه وبمولجه وجميع
شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول
الله صلى الله عليه وآله ألا وإني مفضيه إلى الخا
صة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق وا
صطفاه على الخلق ما أنطق إلا صادقا ولقد عهد
إليّ بذلك كله وبمهلك من يهلك و
منجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئا يمر
على رأسي إلا أفرغه في أذنيّ وأفضى به إليّ أ
يها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا و
أسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلا
وأتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله وا
قبلوا نصيحة الله فإن الله تعالى قد أعذر
إليكم بالجلية وأخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الأعمال ومكارهه منها

١٧٤

لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فإن رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول إن الجنة حفت با
لمكاره وإن النار حفت بالشهوات واعلموا أنه
ما من طاعة الله شيء إلا يأتي في كره وما من معصية
الله شيء إلا يأتي في شهوة فرحم الله امرأ نزع
عن شهوته وقمع هوى نفسه فإن هذه النفس
أبعد شيء منزعا وإنها لا تزال تنزع إلى معصية
في هوى واعلموا عباد الله أن المؤمن لا يصبح ولا
يمسي إلا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين أمامكم قوضوا من الدنيا تقو
يض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا أن
هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس
هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان
زيادة في هدى أو نقصان من عمى واعلموا أنه ليس على

تقويض خيمه
در عبارت كندن
و خيمه بر كندن است
استعاره غير قطع
علائق الدنيا بجميع
جهتها والارتحال
الى حضرة القرب

لاحد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن
من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على
لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر و
النفاق والغي والضلال فاسألوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه انه ما توجه العباد
الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل
مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع
فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه
فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم و
استنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية
النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان

للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وان
القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد
واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله
فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن
لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب

لاوا: سختی
شافع: درخواه جرم
تهزیع: لرزیدن

وإنّ قلب المنافق من وراء لسانه لأنّ
المؤمن إذا أراد أن يتكلّم بكلام تدبّره في نفسه
فإن كان خيراً أبداه وإن كان شرّاً واراه وإنّ
المنافق يتكلّم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له
وماذا عليه وقد قال رسول الله صلّى الله
عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطا
ع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقيّ الراحة
من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من
أعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله أنّ المؤمن يستحلّ
العام ما استحلّ عاماً أوّل ويحرّم العام ما حرّم
عاماً أوّل وإنّ ما أحدث الناس لا يحلّ لكم شيئاً
ممّا حرّم عليكم ولكنّ الحلال ما أحلّ الله والحرام
ما حرّم الله فقد جرّبتم الأمور وضرّستموها ووُ
عظتم بمن كان قبلكم وضُربت الأمثال لكم ودُعيتم
إلى الأمر الواضح فلا يصمّ عن ذلك إلا أصمّ ولا يعمى عنه

جرّبتم
ضرس

إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم
ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف
ما أنكر وينكر ما عرف وإنّما الناس رجلان متّبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه
برهان سنّة ولا ضياء حجّة وإنّ الله سبحانه لم يعظ
أحداً بمثل هذا القرآن فإنّه حبل الله المتين وسببه
الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء
غيره مع أنّه قد ذهب المتذكّرون وبقي الناسون
والمتناسون فإذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه وإذا رأيتم
شرّاً فاذهبوا عنه فإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشرّ فإذا أنت
جواد قاصد ألا وإنّ الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأمّا الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى إنّ الله
لا يغفر أن يشرك به وأمّا الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضاً وأمّا الظلم الذي يغفر فظلم
العبد

نفسه عند بعض الهنات القصاص هنالك غير بدع ليس
ممزوجاً بالهدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما استصغر
ذلك معه فإياكم والتلوّن في دين الله فإن جماعة
فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا
ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطا
عة ربه وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والنا
س منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين

١٧٥

فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما
أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأ
نفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف

١٢٧

١٧٦

من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام
لا يشغله شأن ولا يغيّره زمان ولا يحويه مكان ولا
يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفاء ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله غير معدول به
لا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته و
خلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح
حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم
رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو
به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة

عن

من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان
الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس
حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فز
عوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لا
خشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم امركم انكم لسعدا وما علي الا الجهد
ولو اشا ان اقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني
وقد سأله هل رأيت ربك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه قال عليه السلام
لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقائق الايمان قريب من الاشيا غير ملابس بعيد
منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة
صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير

لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يو
صف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجب القلوب من
مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه
احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلاي
بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم
تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع النا
س على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم
الموت او الذل لكم فوالله لئن جا يومي وليأتيني
ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير
كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم
اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعو
نه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم
تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او
طايفة من العطاء فتفرقون عني وتختلفون علي
انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط

١٧٩

فتجتمعون عليه وإن لهب ما أنا لاق إلى الموت قد
دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم
ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى
يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل
بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام لرجل أرسله يعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوا
رج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
إليه الرجل قال عليه السلام له أأمنوا فقطنوا أم
جبنوا فظعنوا قال الرجل بل ظعنوا يا
أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود
أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطا
ن اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

١٨٠

ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف
البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين علي وهو
قائم على حجارة قد نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه
ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة
بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصائر
الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا و
لحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج
لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له
بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به
إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له
مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به
راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشا
ركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت

ولا بان ولم يتجاوزه بزيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات
موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن
طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا
مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب في
العمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع
ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما شاع
في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه
سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه

بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من
قوتها وما تحمل الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن
يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا
يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا
ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف
بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق
ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لو
صف ربك فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملا
ئكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا
بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل

ظلالهم وأظلم بظلمته كل نور أوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم
المعاش فلو أن أحدا يجد إلى البقاء سلما أو لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما
السلام الذي سخر له ملك الجن والإنس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته
رمته قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار منه
خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وإن
لكم في القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العما
لقة أين الفراعنة وأبناء الفراعنة أين أصحاب
مدائن الرس الذين قتلوا النبيين وأطفؤوا سنن
المرسلين وأحيوا سنن الجبارين وأين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العسا
كر ومدنوا المدائن منها قد لبس للحكمة
جنتها وأخذها بجميع أدبها من الإقبال عليها والمعرفة بها
والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها

الرياش
جامه نرم

وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب إذا اغ
ترب الإسلام وضرب بعسيب ذنبه وألصق
الأرض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف
أنبيائه ثم قال عليه السلام أيها الناس إني قد بثثت
لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم وأديت إليكم ما
أدت الأوصياء إلى من بعدهم وأدبتكم بسوطي فلم تستقيموا
وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله أنتم أتتو
قعون إماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم
السبيل ألا إنه قد أدبر من الدنيا ما كان مقبلا
وأقبل منها ما كان مدبرا وأزمع الترحال عبا
د الله الأخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الآخرة لا يفنى ما ضر إخواننا الذين سفكت دماؤ
هم وهم بصفين ألا يكونوا اليوم أحياء يسيغون الغصص ويشر
بون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم أجورهم وأحلهم
دار الأمن بعد خوفهم أين إخواني الذين ركبوا الطريق
ومضوا على الحق أين عمار وأين ابن التيهان

عسيب شاخ
ورشت دنبه
دم
جران درون كون
...
لا يبقى صفة لقوله قليلا
وكذا لا يفنى للآخرة
الرنق ط

ابو الهيثم الانصاري صاحب الرسول
ابو يا... صاحب الرسول

وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وأُبرد برؤوسهم إلى الفجرة
قال ثم ضرب عليه السلام بيده إلى لحيته وأطال البكاء ثم قال عليه السلام
أوّه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا
الفرض فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البد
عة ثم دُعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فا
تبعوا ثم نادى عليه السلام بأعلى صوته الجهاد الجهاد
عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرو
اح إلى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في
عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد
الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
الملعون ابن ملجم عليه اللعنة فتراجعت العساكر فكنا
كالأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب
من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب
بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن
الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحّها وأسقامها وحلالها وحرامها
وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من
جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما
استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل
قدر أجلا ولكل أجل كتابا منها في ذكر القرآن
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله
على خلقه أخذ عليكم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم
أتم نوره وأكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله
عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا

عليهم

من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا و
جعل له علما باديا وآية محكمة تزجر عنه أو
تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما
بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وإنما تسيرون في أثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم
الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه
وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم
علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا واعلموا
أن من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله
منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها

عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته و
رفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم
الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم
في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم و
أنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد
أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد
واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان
طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم
أن ملكا إذا غضب على النار حطم بعضها بعضا
لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعا
من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام

مالكا

الاعناق وتشبث الجوامع حتى اكلت لحوم السوا
عد فالله الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك
رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها اسهروا عيو
نكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم وانفقوا
اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على
انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
وقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضا
عفه له فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من
قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو
العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والارض وهو الغني الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع
جيران الله في داره رافق بهم رسله وازارهم ملا
ئكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس النار ابدا

وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام
للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا
الله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله
يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجو
م قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
روي ان صاحبا يقال له همام كان رجلا عابدا فقال
له يا امير المؤمنين صف لي المتقين كاني انظر اليهم
فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فا
ن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال عليه السلام
اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم

غنياً عن طاعتهم آمناً لمعصيتهم لانه لا يضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم
معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الا
جل الذي كتب الله لهم لم يستقر ارواحهم في ا
جسادهم طرفة عين شوقاً الى الثواب وخوفاً من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها
منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذ
بون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واج
سادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياماً قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة
مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها

واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القران يتلونها ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا
مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعاً وتطلعت
نفوسهم اليها شوقاً وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في
فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خو
لطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من
اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لا
نفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي

من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤا
خذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون وا
غفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا
في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبا
دة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال
الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا
لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل
والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم
يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير

منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من
الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلا
زل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا
يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل
صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب
نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن
تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه

ولا دنوّه بمكر وخديعة قال
فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها
فقال أمير المؤمنين عليه السلام أما والله لقد كنت
أخافها عليه ثم قال عليه السلام هكذا تصنع الموا
عظ البالغة بأهلها فقال قائل فما بالك
يا أمير المؤمنين فقال عليه ويحك إن لكل
أجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له
من الطاعات وذاد عنه من المعصية ونسأ
له لمنّته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن
محمدا عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله
كل غمرة وتجرّع فيه كل غصّة وقد تلوّن له
الأدنون وتألّب عليه الأقصون وخلعت إليه
العرب أعنّتها وضربت إلى محاربته بطون

رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من
أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله
وأحذّركم أهل النفاق فإنهم الضالّون المضلّون و
الزالّون المزلّون يتلوّنون ألوانا ويفتنّون افتنانا
ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد
قلوبهم دويّة وصفاحهم نقيّة يمشون الخفاء ويد
بّون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم
الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكّدو البلاء ومقنّطو
الرجاء لهم بكل طريق صريع وإلى كل قلب شفيع
ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء
إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسر
فوا قد أعدّوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا
ولكل حيّ قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل
ليل مصباحا يتوصّلون إلى الطمع باليأس ليقيموا
به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون
فيشبّهون ويصفون فيموّهون قد هيّؤوا الطريق

وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك
حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخا
سرون ❊ ومن خطبة له عليه السلم ❊
الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حيّر مقل العقول من عجائب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد
أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص و
إذعان وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر
بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله أنه
لم يخلقكم عبثاً ولم يرسلكم هملاً علم مبلغ نعمه
عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه وا
ستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنه
لبكل مكان في كل حين وأوان ومع كل إنس وجان

لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل
ولا يستقصيه النائل ولا يلويه شخص عن شخص
ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة عن
عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر
فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله
بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة
وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم
تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سراباً رقرقاً ومعهدها قاعاً سملقاً فلا شفيع
يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع

١٩٤

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج
واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا
فإنها دار شخوص ومحلة تنغيص ساكنها ظاعن وقا
طنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تصفقها العواصف
في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم
الناجي على متون الأمواج تحفزه الرياح بأذيالها
وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك
وما نجا منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والا
لسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة
والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت
وحلول الموت فحققوا نزوله ولا تنتظروا قدومه

١٩٥

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه
وآله إني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط
ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال
وتتأخر فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن رأسه لعلى صدري
وقد سالت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد
وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني فضجت
الدار والأفنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت
سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن
ذا أحق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا إله
إلا هو إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل
أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم

١٩٦

ومن خطبة له عليه السلام

يعلم عجيج الوحوش في الفلوات ومعاصي العباد
في الخلوات واختلاف النينان في البحار الغامرات وتلاطم
الماء بالرياح العاصفات وأشهد أن محمدا نجيب
الله وسفير وحيه ورسول رحمته أما بعد فإني
أوصيكم بتقوى الله الذي ابتدأ خلقكم وإليه يكون

معاذكم وبه نجاح طلبتكم والى منتهى رغبتكم ونحوه
قصد سبيلكم والى مراعى مفزعكم فان تقوى الله دواء
داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء
عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم
فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا
دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق امو
ركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فا
ن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى
عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج
بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها
وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت

عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد
نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا
الله الذى نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن
عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه
من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذى
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته
ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذل
محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه و
سقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بموا
تحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته
ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلا
ع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه
ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء

ارذاذ اندک باریدن مطر

تاق پر شدن

لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم أساخ في
الحق أسناخها وثبت لها أساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها
سفارها وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي
بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذر
وة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق
الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز
السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه وا
تبعوه وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه ثم إن الله
سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا
من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلا
ع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها
على ساق وخشن منها مهاد وأزف منها قياد في انقطاع
من مدتها واقتراب من أشراطها وتصرم من أهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من
أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها

بلاغاً لرسالته وكرامة لأمته

جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته وكرامة لأمته
وربيعاً لأهل زمانه ورفعة لأعوانه وشرفاً لأنصاره
ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً
لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا
يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوءه وفرقاناً لا يخمد
برهانه وبنياناً لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه
وعزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن
الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق و
غيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها
الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا
يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون
وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش
العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً
عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً

لمن دخله وهدى لمن ائتمّ به وعذراً لمن انتحله
وبرهاناً لمن تكلّم به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً
لمن حاجّ به وحاملاً لمن حمله ومطيّةً لمن أعمله
وآيةً لمن توسّم وجنّةً لمن استلأم وعلماً لمن وعى
وحديثاً لمن روى وحكماً لمن قضى ومن كلام
تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها واس
تكثروا منها وتقرّبوا بها فإنّها كانت على المؤ
منين كتاباً موقوتاً ألا تسمعون إلى جواب أهل النار
حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين وإنّها
لتحتّ الذنوب حتّ الورق وتطلقها إطلاق الربق
وشبّهها رسول الله صلّى الله عليه وآله بالحمّة تكون على
باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس
مرّات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقّها
من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرّة عين من ولد ولا مال يقول الله رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة

وإيتاء الزكوة وكان رسول الله صلّى الله عليه نصباً
بالصلوة بعد التبشير له بالجنّة بقول الله سبحانه
وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر
بها أهله ويصبر عليها نفسه ثمّ إنّ الزكوة جعلت
مع الصلوة قرباناً لأهل الإسلام فمن أعطاها طيّب
النفس بها فإنّها تجعل له كفّارة ومن النار حجاباً
ووقاية فلا يتبعنّها أحد نفسه ولا يكثرنّ عليها
لهفه وإنّ من أعطاها غير طيّب النفس بها يرجو
بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنّة مغبون
الأجر ضالّ العمل طويل الندم ثمّ أداء الأمانة فقد
خاب من ليس من أهلها إنّها عرضت على السموات
المبنيّة والأرضين المدحوّة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم
منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ
لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو أضعف منهنّ وهو الإنسان إنّه كان ظلوماً

جهر إلا أن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم، لطف به خبرا، وأحاط به علما، أعضاؤكم
شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم
عيانه. ومن كلام له عليه السلام ١٩٨
والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر،
ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن
كل غدرة فجرة، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيا
مة. والله ما أستغفل بالمكيدة، ولا أستغمز بالشديدة.
ومن كلام له عليه السلام ١٩٩ أيها الناس
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله، فإن الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير، وجوعها طويل.
أيها الناس، إنما يجمع الناس الرضى والسخط، وإنما
عقر ناقة ثمود رجل واحد، فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضى، فقال سبحانه: فعقروها فأصبحوا
نادمين، فما كان إلا أن خارت أرضهم بالخسفة
خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة. أيها الناس، من

سلك الطريق الواضح ورد الماء، ومن خالف وقع في التيه.
ومن كلام له عليه السلام
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلام، كالمناجي به رسو
ل الله صلى الله عليه وآله عند قبره: السلام عليك يا
رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك
صبري، ورق عنها تجلدي، إلا أن لي في التأسي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز، فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك، وفاضت بين نحري وصدري نفسك. إنا
لله وإنا إليه راجعون، فلقد استرجعت الوديعة، وأ
خذت الرهينة، أما حزني فسرمد، وأما ليلي فمسهد
إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم. وستنبئك
ابنتك فأحفها السؤال، واستخبرها الحال، هذا
ولم يطل العهد، ولم يخل منك الذكر، والسلام عليكما
سلام مودع لا قال ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة،
وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.

٢٠١

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار

فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند

من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن

تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم

إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة

ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا

تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام

٢٠٢

كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله

فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على

الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن

أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا

بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا

أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها

وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور

ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا وا

ستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام

فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا

عليه من ترك مشورتهما والاستعانة بهما لقد نقمتما يسيرا

وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق دفعتكما

عنه وأي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي

أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت

بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية

إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها

فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع الله لنا

وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى

الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى العلما

ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما

وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما

ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن

ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني

بل وجدت أنا وأنتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله
قد فرغ منه فلم احتج إليكما فيما فرغ الله من قسمه
وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى أخذ الله بقلوبكم وقلوبنا إلى الحق وألهمنا وإياكم
الصبر رحم الله رجلاً رأى حقاً فأعان عليه ورأى جوراً
فرده وكان عوناً بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلام
وقد سمع قوماً يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين
إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم
أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر
وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لهج به وقال عليه السلام
بصفين وقد رأى الحسن عليه السلام يتسرع إلى الحرب املكوا
عني هذا الغلام لا يهدني فإني أنفس بهذين يعني الحسنين
عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله
صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام املكوا عني هذا

الغلام من أعلى الكلام وأفصحه ومن كلام له عليه السلام
لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة أيها الناس
إنه لم يزل أمري معكم على ما أحب حتى نهكتكم الحرب
وقد والله أخذت منكم وتركت وهي لعدوكم أنهك
لقد كنت أمس أميراً فأصبحت اليوم مأموراً وكنت أمس
ناهياً فأصبحت اليوم منهياً وقد أحببتم البقاء وليس
لي أن أحملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلام
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من أصحابه
يعوده فلما رأى سعة داره قال عليه السلام ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما أنت إليها في الآ
خرة كنت أحوج وبلى إن شئت بلغت بها الآخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فإذا أنت قد بلغت بها الآخرة فقال
له العلاء يا أمير المؤمنين أشكو إليك أخي عاصم بن زياد
قال عليه السلام وما له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا
قال عليه السلام علي به فلما جاء قال عليه السلام يا عدي

نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك
وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تا
خذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير
المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك
قال عليه السلم ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض
على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره ٥ ومن كلام له عليه السلم
وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي
الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلم ان في ايدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده
حتى قام فيهم خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على

رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك
الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده عليه السلم فتقربوا الى ائمة الضلا
لة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم
الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فاكلوا بهم
الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم
الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه ويرويه ويعمل به و
يقول انا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون انه
وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم انه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يامر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به

لرفضه صح

وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ
فلو يعلم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه
منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغضا للكذب خوفا لله وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف
الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص و
كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما
خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا
ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطارئ فيسأله عليه السلام

حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام
وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان
جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا
ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن
لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميد
ها ونشوز متونها واطوادها فارسيها في مراسيها
والزمها قرارتها فمضت رؤوسها في الهواء
ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها
واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصا
بها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض
عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من
ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها

فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها وأجمدها
بعد رطوبة أكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها
لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري
تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
إن في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له عليه السلام

اللهم أيما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير
الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة
فأبى بعد سمعه لها إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء
عن إعزاز دينك فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك
وسماواتك ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الوا
صفين الظاهر بعجائب تدبيره للناظرين الباطن
بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد المقدر لجميع الأمور بلا روية

مرقی جابلہ نسیدن

ذوارف

ابار

ریزان

ولا ضمير الذي لا يغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار
ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس إدراكه ولا
علمه بالإخبار منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
أرسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق وساور
به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له عليه السلام

وأشهد أنه عدل عدل وحكم فصل وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين
جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فا
جر ألا وإن الله جعل للخير أهلا وللحق دعائم و
للطاعة عصما وإن لكم عند كل طاعة عونا من
الله يقول على الألسنة ويثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف
وشفاء لمشتف واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية ويصدرون برية
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم

سادره
باکبر جمگ
حسین

لصدار

يتسائون

وأجلائهم فعليه تحابيتم وبه تواصلتم ولا
تمس الحسبة فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميّزه التخليص وهذّبه التمحيص فليقبل امرؤ
كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير أيامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلاً فليصنع لمتحوّله ومعارف منتقله وطوبى لذي
قلب سليم أطاع من يهديه وتجنّب من يرديه وأصاب سبيل
السلامة ببصر من بصّره وطاعة هادٍ أمره وبادر
الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع أسبابه واستفتح
التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل ۞ ومن دعاء كان عليه السلم
يدعو به كثيراً ۞ الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتاً
ولا سقيماً ولا مضروباً على عروقي بسوء ولا مأخوذاً
بأسوء عملي ولا مقطوعاً دابري ولا مرتداً
عن ديني ولا منكراً لربي ولا مستوحشاً من إيماني
ولا ملتبساً عقلي ولا معذّباً بعذاب الأمم من قبلي

عروقي

ولا منكراً لربي

أصبحت عبداً مملوكاً ظالماً لنفسي لك الحجة عليّ ولا
حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أتقي
إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفتقر في غناك
أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد
والأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي
وأول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم
إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتتن عن دينك أو
تتابع بنا أهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام بصفين ۞

أما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقاً بولاية أمركم و
لكم عليّ من الحق مثل الذي عليكم فالحق أوسع الأ
شياء في التواصف وأضيقها في التناصف لا يجري لأحد
إلا جرى له ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه
ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل

عليه ولا يجري عليه إلا جرى

جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتو
سعاً بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكا
فأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب
بعضها الا ببعض واعظم ما افترض الله سبحانه
من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة افترضها الله سبحانه لكل على
كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق

[الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت]

بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل
وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا
غلبت الرعية واليها واجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى فعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق

عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
فليس احد وان اشتد على رضاء الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من
الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته
بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين
على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل من
اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من
عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان
يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان
كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه

فانه لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظماً
وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن
بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون
جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله
سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء
لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق لم ا
فرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به
عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا
بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي
فانه من استثقل الحق ان يقال له والعدل ان يعرض عليه
كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة بحق او
مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ
ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به

مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا
ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه
فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا
على منازعتي حقاً كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموماً او مت متأسفاً
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على
امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار وقد مضى
هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته ههنا
لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين الى
البصرة لحربه فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين
الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي

فقتلوا طائفة منهم غدراً وطائفة عضّوا على أسيافهم
فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين
ومن كلام له عليه السلام لما مرّ بطلحة
وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وهما قتيلان
يوم الجمل لقد أصبح أبو محمد بهذا المكان غريباً أما
والله لقد كنت أكره أن تكون قريش قتلى تحت بطون
الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتتني أعيان
بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا أهله فو
قصوا دونه ومن كلام له عليه السلام
قد أحيا عقله وأمات نفسه حتى دقّ جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب السلامة
ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة
بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضى
ربه ومن كلام له عليه السلام
قاله بعد تلاوته ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه لقد
استخلوا منهم أيّ مدّكر وتناوشوهم من مكان بعيد
أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون
يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات سكنت ولأن
يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً ولأن يهبطوا بهم
جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا
إليهم بأبصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو
استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع
الخالية لقالت ذهبوا في الأرض ضلالاً وذهبتم في
أعقابهم جهالاً تطؤون في هامهم وتستثبتون في أجسا
دهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خرّبوا وإنما
الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئكم
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت
لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً
سلكوا في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم
فيه فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا في

فی فجوات قبورهم جماداً لا ینمون وضماراً لا یوجدون
لا یفزعهم ورود الأهوال ولا یحزنهم تنکر الأحوال
ولا یحفلون بالرواجف ولا یأذنون للقواصف
غیباً لا ینتظرون وشهوداً لا یحضرون وإنما
کانوا جمیعاً فتشتتوا وآلافاً فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلهم عمیت أخبارهم وصمت
دیارهم ولکنهم سقوا کأساً بدلتهم بالنطق
خرساً وبالسمع صمماً وبالحرکات سکوناً فکأنهم
فی ارتجال الصفة صرعی سبات جیران لا یتأنسون
وأحباء لا یتزاورون بلیت بینهم عری التعارف
وانقطعت منهم أسباب الإخاء فکلهم وحید وهم
جمیع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا یتعارفون للیل
صباحاً ولا لنهار مساءً أی الجدیدین ظعنوا فیه
کان علیهم سرمداً شاهدوا من أخطار دارهم
أفظع مما [خافوا] ورأوا من آیاتها أعظم مما
قدروا فکلا الغایتین مدت لهم إلی مباءة فأتت

مبالغ الخوف والرجاء فلو کانوا ینطقون بها لعیوا بصفة
ما شاهدوا وما عاینوا ولئن عمیت آثارهم وانقطعت
أخبارهم لقد رجعت فیهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول
وتکلموا من غیر جهات النطق فقالوا کلحت الوجوه النواضر وخوت
الأجسام النواعم ولبسنا أهدام البلی وتکاءدنا ضیق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهکمت علینا الربوع الصموت فانمحت
محاسن أجسادنا وتنکرت معارف صورنا وطالت
فی مساکن الوحشة إقامتنا ولم نجد من کرب فرجاً ولا
من ضیق متسعاً فلو مثلتهم بعقلک أو کشف عنهم
محجوب الغطاء لک وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام
فاستکت واکتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت و
تقطعت الألسنة فی أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت
القلوب فی صدورهم بعد یقظتها وعاث فی کل جارحة
منهم جدید بلی سمجها وسهل طرق الآفة إلیها
مستسلمات فلا أید تدفع ولا قلوب تجزع لرأیت أشجان
قلوب وأقذاء عیون لهم فی کل فظاعة صفة حال لا تنتقل

وعبرة لا تنجلي فكم أكلت الأرض من عزيز جسد و
أنيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع إلى السلوة إن مصيبة
نزلت به ضناً بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه
فبينا هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول
إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه ونظرت
إليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان
يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع إلى ما كان عوده الأطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد إلا ثور حرارة
ولا حرك بحار إلا هيج برودة ولا اعتدل بممازج
لتلك الطبائع إلا أمد منها كل ذات داء حتى فتر
معلله وذهل ممرضه وتعايا أهله بصفة دائه و
خرسوا عن جواب السائلين وتنازعوا دونه شجي
خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم إياب عافيته
ومصبر لهم على فقده يذكرهم أسى الماضين من قبله

فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الأحبة
إذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته
ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن
رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير
كان يعظمه أو صغير كان يرحمه وإن للموت لغمرات هي
أفظع من أن تستغرق بصفة أو تعتدل على عقول
أهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام
عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله إن الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد
الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة
وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي أز
مان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه
بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا
إليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن أخذ يميناً وشمالاً

دلوا على الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا
كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات
وإن للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون
بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الاخرة وهم فيها فشا
هدوا ما وراء ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ
في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عدا
تها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرو
ن ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم
لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهو
دة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحا
سبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا
عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا

وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة
وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء و
اعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته
جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل
باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من
لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته
يا ايها الناس ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة و
اقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها
الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك
بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك
يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى

الضاحيَ لحرِّ الشمسِ فتظلُّه أو ترى المبتلى بألمٍ يمضُّ
جسدَه فتبكي رحمةً له فما صبَّرك على دائِك
وجلَّدك على مصابِك وعزَّاك عن البكاءِ على نفسِك وهي
أعزُّ الأنفسِ عليك وكيف لا يوقظُك خوفُ
بياتِ نقمةٍ وقد تورَّطتَ بمعاصيه مدارجَ سطواتِه
فتداوَ من داءِ الفترةِ في قلبِك بعزيمةٍ ومن كرى
الغفلةِ في ناظرِك بيقظةٍ وكن للهِ مطيعًا وبذكرِه آنسًا
وتمثَّل في حالِ تولِّيك عنه إقبالَه عليك يدعوك إلى عفوِه
ويتغمَّدك بفضلِه وأنت متولٍّ عنه إلى غيرِه فتعالى
من قويٍّ ما أكرمَه وتواضعتَ من ضعيفٍ ما أجرأك
على معصيتِه وأنت في كنفِ سترِه مقيمٌ وفي سعةِ فضلِه
متقلِّبٌ فلم يمنعك فضلَه ولم يهتك عنك سترَه بل لم
تخلُ من لطفِه مطرفَ عينٍ في نعمةٍ يحدثُها لك
أو سيئةٍ يسترُها عليك أو بليةٍ يصرفُها عنك
فما ظنُّك به لو أطعتَه وايمُ اللهِ لو أنَّ هذه الصفةَ
كانت في متفقَين في القوةِ متوازيَين في القدرةِ

لكنتَ أوَّلَ حاكمٍ على نفسِك بذميمِ الأخلاقِ ومسا
وئِ الأعمالِ وحقًّا أقولُ ما الدنيا غرَّتك ولكن بها اغتررتَ
ولقد كاشفتك العظاتُ وآذنتك على سواءٍ ولهي بما
تعدُك من نزولِ البلاءِ بجسمِك والنقصِ في قوَّتِك أصدقُ
وأوفى من أن تكذبَك أو تغرَّك ولربَّ ناصحٍ لها
عندك متَّهمٌ وصادقٍ من خبرِها مكذَّبٌ ولئن تعرَّ
فتَها في الديارِ الخاويةِ والربوعِ الخاليةِ لتجدنَّها من
حسنِ تذكيرِك وبلاغِ موعظتِك بمحلِّ الشفيقِ
عليك والشحيحِ بك ولنعمَ دارُ من لم يرضَ بها دارًا
ومحلُّ من لم يوطِّنها محلًّا وإنَّ السعداءَ بالدنيا
غدًا هم الهاربون منها اليومَ إذا رجفتِ الراجفةُ
وحقَّت بجلائلِها القيامةُ ولحقَ بكلِّ منسكٍ أهلُه
وبكلِّ معبودٍ عبدتُه وبكلِّ مطاعٍ أهلُ طاعتِه فلم
يجزْ في عدلِه وقسطِه يومئذٍ خرقُ بصرٍ في الهواءِ ولا
همسُ قدمٍ في الأرضِ إلا بحقِّه فكم حجةٍ يومَ ذاك داحضةٌ
وعلائقِ عذرٍ به حجتَك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له

منقطعةٍ فتحرَّ
من أمرك ما يقوم
به عذرك وتثبت صح

وتشمير لسعرك وشم بوق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلم

والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا او
اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله
ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغا
صبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس
يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رأيت عقيلا وقد املق حتى استماحني من
بركم صاعا ورأيت صبيانه شعث الالوان من فقرهم
كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر
علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني
ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي فاحميت له
حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج
ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني

الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى
ولا ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت
بريق حية او قيئها فقلت اصلة ام زكاة ام صد
قة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا
ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن
دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام ذو جنة ام
تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلا
كها على ان اعصي الله في نملة اسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرا
دة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلم اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترز
ق طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى
بحمد من اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء

ذلك كله وليّ الاعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
أحوالها ولا تسلم نزالها أحوال مختلفة وتارات
متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله
أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد
مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا
وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم را
كدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة
التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤ
ها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل
محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون

بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم
من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى
وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم
الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلام

اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم با
لكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم
وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرار
هم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربة
آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب
لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي
أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي

فليس ذلك بنكر من عدل اياتك ولا ببديع من كيفيات كرمك
اللهم احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان فلقد قوّم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلّف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة

وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب

ومن خطبة له عليه السلام

فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والأقلام جارية وبادروا بالأعمال عمراً ناكساً أو مرضاً حابساً أو موتاً خالساً فإن الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته وأليم إرهاقه ودجو أطباقه وجشوبة مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون

تزول عنكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل الزاد ولا تغرنكم الحيوة الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الأمم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها وأصابوا غرتها وأفنوا عدتها وأخلقوا جدتها أصبحت مساكنهم أجداثا وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

ومنها في صفة الزهاد كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون تقلب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة

يرون أهل الدنيا يعظمون موت أجسادهم وهم أشد إعظاما لموت قلوب أحيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار وهو متوجه إلى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما أمر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق به الفتق وألف به بين ذوي الأرحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب

ومن كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلام إن هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو فيء للمسلمين وجلب أسيافهم فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم

ومن كلام له عليه السلام

ألا إن اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام

وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت غصونه واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق
قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق
ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيّهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام
في ذكر اختلاف الناس انما فرّق بينهم مبادي طينهم
وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقا
ربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتامّ الرو
اء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزا
كي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر
ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب
متفرّق اللبّ وطليق اللسان حديد الجنان
ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل

رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بابي وامي
لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوّة والانباء
واخبار السماء خصّصت حتى صرت مسلّيا عمّن سواك
وعمّمت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون
ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلّا لك
ولكنه ما لا يملك ردّه ولا يستطاع دفعه بابي
انت وامي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدالّ على قدمه
بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده
وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعا
ده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليّته وبما وسمها به من العجز على قدرته وما

دليلا اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا
بعدد دائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الا
وهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده
الصفي وامينه الرضي صلى الله عليه وسلم ارسله بوجوب
الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام
الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة
وعرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق
اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة و
جسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق

له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في
صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع
في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الد
يان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها
عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوا
ئمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف و
القوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء

والرياح والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
فالويل لمن أنكر المقدّر وجحد المدبّر زعموا
أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع لم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما
وعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير
جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها
عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها
الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبّها
ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعاً مستدقة
فتبارك الله الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعاً
وكرهاً ويعفر له خداً ووجهاً ويلقي بالطاعة

سلماً وضعفاً ويعطي له القياد رهبة وخوفاً فالطير مسخرة
لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها
على الندى واليبس قدّر أقواتها وأحصى أجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام
دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدّد قسمها فبلّ الأرض بعد جفوفها
فيها وأخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة
ما وحّده من كيّفه ولا حقيقته أصاب من مثّله ولا
إياه عنى من شبّهه ولا صمده من أشار إليه وتوهّمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدّر لا بجول
فكرة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا
ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف

أن لا مشعر له وبمضادته بين الأمور عرف أن لا
ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له
ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين
متبايناتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل
بحد ولا يحسب بعد وإنما تحد الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة
قد الأزلية وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه و
يحدث فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته و
لتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان
له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ
لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع
فيه ولتحول دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه و
خرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر

في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ
الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدره
ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الأيدي فتمسه لا يتغير بحال ولا
يتبدل في الأحوال لا تبليه الليالي والأيام ولا يغيره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح
والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيرية والأ
بعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا
غاية ولا أن الأشياء تحويه فتقله أو تهويه أو أن شيئاً
يحمله فيميله أو يعدله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق
وأدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض و
يغضب من غير مشقة يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا
بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه

إنشائه ومثله لم يكن قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان إلها ثانيا لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجري عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له
عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها بأحد من خلقه وأنشأ الأرض فأمسكها
من غير اشتغال وأرساها على غير قرار وأقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الأود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج أرسى أوتادها وضرب
أسدادها واستفاض عيونها وخد أوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته
والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج إلى ذي
مال فيرزقه خضعت الأشياء له وذلت مستكينة

لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره
فتمتنع من نفعه وضره ولا كفء له فيكافئه ولا نظير
له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب
من إنشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوانها
من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها
وأصناف أسناخها وأجناسها ومتبلدة أممها
وأكياسها على إحداث بعوضة ما قدرت على إحداثها
ولا عرفت كيف السبيل إلى إيجادها ولتحيرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بأنها مقهورة مقرة
بالعجز عن إنشائها مذعنة بالضعف عن إفنائها بلا
وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك الآجال
والأوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
إلا الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور بلا قدرة
منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع

وإنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها

منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع

السابع

علامت

جمع ل

لم يتكاءده صنع شيء منها إذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها
على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها
وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه ولا لثقل شيء
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه إلى سرعة
إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وأمسكها بأمره
وأتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير
حاجة منه إليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى إلى علم والتماس ولا من فقر
وحاجة إلى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة إلى عزة
وقدرة ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم

التماس درخواستن

ألا بأبي وأمي هم من عدة أسماؤهم في السماء معروفة وفي الأرض
مجهولة ألا فتوقعوا ما يكون من إدبار أموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن أهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى
أعظم أجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض
القتب غارب البعير ما أطول هذا العناء وأبعد هذا
الرجاء أيها الناس ألقوا هذه الأزمة التي تحمل
ظهورها الأثقال من أيديكم ولا تصدعوا على سلطا
نكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من
فور نار الفتنة وأميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم إنما مثلي بينكم مثل السراج
في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا أيها الناس
وعوا وأحضروا آذان قلوبكم تفهموا

لعمري

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم
لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة
عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس
يمهلكم فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم
غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا
للدنيا عماراً وكأن الآخرة لم تزل لهم داراً أوحشوا
ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا
بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالاً ولا في حسن يستطيعون ازدياداً أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم
التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة
لمعصيته فإن غداً من اليوم قريب ما أسرع الساعات

في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور في السنة
وأسرع السنين في العمر. ومن خطبة له عليه السلام
فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما
يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت
لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند
ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الأول
ما كان لله تعالى في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة
ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض
فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم
الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعاها
قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا
عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا
صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس
سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني
بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ
في خطامها وتذهب بأحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه عزيز
الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده و
رسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت و
غمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزو
له فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل
ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد و
خيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد
الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن وكانها قد
اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا
باهلها واخرجتهم من حضنها كيوم مضى وشهر انقضى

وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها

وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام
وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرار
ها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امور
ها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن
العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم
في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم
نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل لهم الجنة مآبا وكانوا احق بها و
اهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة

١٧

رسوله صلى الله عليه وآله عفا عنا وعنكم بفضل رحمته
الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم
وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم
فإنه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه
عز وجل وحق رسوله وأهل بيته صلوات الله عليه و
عليهم مات شهيدا ووقع أجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى فإن لكل شيء مدة وأجلا

١٨٩

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده أحمده على نعمه التؤام
والآية العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل
ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه و
منشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال
صانع حكيم ولا إصابة خطأ ولا حضرة ملأ وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ابتعثه و
الناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
أزمة الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم و
الموجبة على الله حقكم وأن تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فإن التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد
الطريق إلى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح و
مستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الأمم
الماضين والغابرين لحاجتهم إليها غدا إذا أعاد
الله ما أبدى وأخذ ما أعطى وسأل عما أسدى فما
أقل من قبلها وحملها حق حملها أولئك الأقلون عددا
وهم أهل صفة الله سبحانه إذ يقول وقليل من عبادي الشكور
فانقطعوا بأسماعكم إليها وألظوا بجدكم عليها و
اعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
أيقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم وأشعروها قلوبكم
وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الأسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن أضاعها ولا يعتبرن بكم من أطاعها
ألا فصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها
وإلى الآخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا
ترفعوا

من فقه التقوى ولا ترفعوا عن رفعة الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب ونطقها كاذب وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة ألا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب أهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها وأعجزت مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين مناص

١٩٠

منها: قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام

من يسمى بالخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم إبليس على استكباره وتركه السجود لآدم وإنه أول من أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقه

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية

ونازع الله رداء الجبرية وادّرع لباس التعزّز
وخلع قناع التذلل ألا ترون كيف صغّره الله بتكبّره
ووضعه بترفّعه فجعله في الدنيا مدحوراً وأعدّ
له في الآخرة سعيراً ولو أراد الله سبحانه أن يخلق
آدم من نور يخطف الأبصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب يأخذ الأنفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلّت
له الأعناق خاضعة ولخفّت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه ابتلى خلقه ببعض ما يجهلون
أصله تمييزاً بالاختبار لهم ونفياً للاستكبار عنهم
وإبعاداً للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل
الله بإبليس إذ أحبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة
لا يدرى أمن سني الدنيا أم من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن
بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشراً بأمر أخرج به منها ملكاً إنّ
حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد وما بين الله وبين
أحد من خلقه هوادة في إباحة حمى حرّمه الله على العالمين

فاحذروا عباد الله عدوّ الله أن يعديكم بدائه وأن يستفز
كم بندائه وأن يجلب عليكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوّق لكم سهم الوعيد
وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما أغويتني لأزيّننّ لهم في الأرض ولأ
غوينّهم أجمعين قذفاً بغيب بعيد ورجماً بظنّ غير
مصيب صدّقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية و
فرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت له الجامحة
منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي
إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحلّوكم ورطات القتل وأوطؤ
كم إثخان الجراحة طعناً في عيونكم وحزّاً في حلوقكم ودقّاً لمنا
خركم وقصداً لمقاتلكم وسوقاً بخزائم القهر إلى النار
المعدّة لكم فأصبح أعظم في دينكم جرحاً وأورى في دنياكم
قدحاً من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألّبين
فاجعلوا عليه حدّكم وله جدّكم فلعمر الله لقد فخر على
أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله

عليكم فقصد بخيله سبيلكم يقتنصونكم بكل
مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تد
فعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من
خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا
وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدا
مكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة
بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل
امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة و
الزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم
في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة

ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي
خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده
امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم
قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة و
سيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم اضدادا ولا لفضله حسادا ولا تطيعوا
الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم
بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس
الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم

العقوق

نفثا

لستراقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في اسما
عكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده
فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين من قبلكم من
بأس الله وصولاته ووقايعه ومثلاته واستعيذوا بالله
من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو
رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة
انبيايه واوليايه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤ
منين وكانوا اقواما مستضعفين وقد اختبرهم الله
بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخضهم بالمكاره ولا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلا بمواقع الفتنة والاختبار في موضع الغنى
والاقتدار فقد قال سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم

واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم

باوليايه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى
بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلم على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر و
الذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما
للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله
سبحانه بانبيايه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الانباء ولما
وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب
المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله اولي قوة في عزايمهم وضعفة فيما ترى
الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت

لا يضام لا يظلم

الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك
تمتد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال
لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من
الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة
مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشو
بها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون
أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى
الله عليه وآله إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا
تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع
الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأ
ضيق بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة

ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو
بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا
أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية
لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة
ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا
واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته و
وصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل
وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق
عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف
البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها والأحجار

المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء
ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة إبليس عن القلوب ولنفى معتلج
الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بأنواع
الشدائد ويتعبدهم بأنواع المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره إخراجا للتكبر من قلوبهم وإسكانا للتذلل في
نفوسهم وليجعل ذلك أبوابا فتحا إلى فضله وأسبا
با ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل و
خامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فإنها مصيدة
إبليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي أبدا ولا
تشوي أحدا لا عالما بعلمه ولا مقلا في طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات و
الزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات
تسكينا لأطرافهم وتخشيعا لأبصارهم وتذليلا
لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم وإذهابا للخيلاء عنهم

لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا
والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغرا ولحو
ق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة
من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة
والفقر انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر
وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت أحدا من
العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما
إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته
فقال أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم
فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالا و
أولادا وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن
الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام
الواسعة العقول

العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطا
عة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل
بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا
ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فا
لزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الا
جتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها
والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واو
هن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدا
بر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص

والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا
فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في
امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد
الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من
خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز
مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله تعالى لهم
ما لم تذهب الآمال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا
في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا
الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا

مختلفين وتفرّقوا متحاربين قد خلع الله تعالى
عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص أخبارهم فيكم عبر المعتبرين منكم واعتبروا
بحال ولد إسماعيل وبني إسحق وبني إسرائيل عليهم
السلام فما أشدّ اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه
الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتّتهم وتفرّقهم ليالي
كانت الأكاسرة والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم
عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت
الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين إخوان دبر ووبر أذلّ الأمم دارا و
أجدبهم قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها
ولا إلى ظلّ ألفة يعتمدون على عزّها فالأحوال مضطربة
والأيدي مختلفة والكثرة متفرّقة في بلاء أزل
وأطباق جهل من بنات موؤودة وأصنام معبودة
وأرحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا
إلى مواقع نعم الله تعالى عليهم حين بعث إليهم رسولا

فعقد بملّته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف
نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم
جداول نعيمها والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها
فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربّعت الأمور بهم في ظلّ سلطان قاهر وآوتهم
الحال إلى كنف عزّ غالب وتعطّفت الأمور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكّام على العالمين وملوك في أطراف الأرضين
يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم
صفاة ألا وإنّكم قد نفضتم أيديكم عن حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله تعالى المضروب عليكم بأحكام الجاهلية
وإنّ الله سبحانه قد امتنّ على جماعة هذه الأمّة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الألفة التي ينتقلون في ظلّها ويأوون
إلى كنفها بنعمة لا يعرف أحد من المخلوقين لها قيمة لأنّها
أرجح من كلّ ثمن وأجلّ من كلّ خطر واعلموا أنّكم صرتم
بعد الهجرة أعرابا وبعد الموالاة أحزابا ما تتعلّقون من الإسلام

الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كأنكم تريدون أن تكفؤوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي
وضعه الله تبارك وتعالى لكم حرما في ارضه وامنا بين
خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار
ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله تعالى
بينكم وان عندكم الامثال من باس الله تعالى وقوارعه
وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم
الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا
وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وا
متم احكامه الا وقد امرني الله عز وجل بقتال اهل
البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد

٢٧٩

قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد
دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله تعالى في الكرة عليهم لاديلن
منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله تعالى به صلوات
الله عليه وسلامه من لدن كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر
امه يرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فاراه

ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وانا ثالثهما
أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان لعنه الله حين نزل الوحي
(الصوت والصياح)
عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير
ولقد كنت معه عليه السلام لما أتاه الملأ من قريش
فقالوا يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسألك أمرا إن اجبتنا إليه
علمنا انك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال عليه السلام إن
الله على كل شيء قدير فإن فعل الحق عز وجل ذلك لكم أتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون
وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح

قليب چاه

في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه
يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر و
تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي
بين يدي بإذن الله عز وجل فوالذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد و
قصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي ر
سول الله صلى الله عليه وآله وبعض اغصانها على
منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم
إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها
(ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه نصفها)
كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت يلتف برسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه
وآله فرجع فقلت انا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك
يا رسول الله وأول من أقر بأن الشجرة فعلت
ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك
فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه

وهل يصدق فكك في اجرل الامثل هذا البعنو بنى واني
لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما
الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل و
منار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون
ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل
زيادة من نسخة كتبت على عهد المصنف
رضي الله عنه وارضاه ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من
عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج
الى ينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان
كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا نا
ضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج
ثم بعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت ان اكون آثما

٢٣٨

ومن كلام له عليه السلام
يحث فيه اصحابه على الجهاد والله مستاديكم
شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا
فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض
النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم
ومن كلام له عليه السلام
اقتص فيه ذكر ما جرى منه بعد هجرة النبي عليه السلام
ثم لحاقه به فجعلت اتبع مأخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله فاطأ ذكره حتى انتهيت
الى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام
فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى به الى غايتي
الايجاز والفصاحة واراد انى كنت اعطى
خبره عليه السلام من بدء خروجي الى ان
انتهيت الى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه
الكناية العجيبة ومن خطبة له عليه السلام

٢٣٩ — ٢٣٤ — ٢٣٥

طو فرا هم اوردن

بكسرة اللام

سر كردن
اخذ فرا گرفتن
و شروع كردن
در رفتن

٢٣٥

فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة الله

ومن خطبة له عليه السلام

في شأن الحكمين وذم اهل الشام

٢٣٦

جفاة طغام وعبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم

١٨٤

اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها آل محمد عليهم السلام

٢٣٧

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

ومن خطبة لامير المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلم
ورسايله إلى أعدايه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه

ومن كتاب له عليه السلم

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة
الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم
عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن الناس طعنوا
عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه
وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما
فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف وكان من
عايشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم قتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طايعين مخيرين واعلموا أن
دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى
أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم إليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن
ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد
سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب له عليه السلم كتبه لشريح بن
الحارث قاضيه وروي أن شريح بن الحارث
قاضي أمير المؤمنين عليه السلم اشترى على عهده دارا
بثمانين دينارا فبلغه عليه السلم ذلك فاستدعى شريحا
وقال له بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا فقال شريح

قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه عليه السلام
نظر مغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك من
لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ا
بتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير
حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الا
خرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء
هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه
ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الافات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي
والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع
باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج

بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة و
مزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير
ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى فشيد وزخرف
ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى و
سلم من علائق الدنيا ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة
فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا
للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار
فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان
ذلك لله رضا فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن
أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه
على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني
أبرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن أني كنت
في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك

ومن كتاب منه عليه السلام إليه أيضا

أما بعد فقد أتتني منك موعظة محبرة نمقتها
بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر
لاغطا وضل خابطا

ومن هذا الكتاب

لأنها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروّي فيها
مداهن

ومن كتاب له عليه السلام
إلى جرير بن عبد الله البجلي لما أرسله إلى معوية
أما بعد فإذا أتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل
وخذه على الأمر الجزم ثم خيّره بين حرب مجلية أو سلم
مخزية فإن اختار الحرب فانبذ إليه وإن اختار السلم
فخذ بيعته

ومن كتاب له عليه السلام
إلى معوية

فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا
وهمّوا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل ومنعونا
العذب وأحلسونا الخوف واضطرونا إلى جبل
وعر وأوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على
الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا
يبغي بذلك الأجر وكافرنا يحامي عن الأصل ومن أسلم من
قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه أو عشيرة تقوم

دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله إذا احمر البأس واحجم النا
س قدم أهل بيته فوقى بهم أصحابه حر السيوف
والأسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل
حمزة يوم أحد وقتل جعفر يوم موتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
ولكن آجالهم عجلت ومنيته أخرت فيا عجبا للدهر
إذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي أحد بمثلها إلا أن يدعي مدع ما لا أعرفه
ولا أظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال وأما
ما سألت من دفع قتلة عثمان إليك فإني نظرت
في هذا الأمر فلم أره يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن
قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا
جبل ولا سهل إلا أنه طلب يسوءك وجدانه وزور لا
يسرك لقيانه والسلم على أهله

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وكيف أنت صانع إذا تكشفت عنك جلابيب ما أنت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فأجبتها وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها وإنه
يوشك أن يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من نفسك وإلا
تفعل أعلمك ما أغفلت من نفسك فإنك مترف
قد أخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك أمله
وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية
ساسة الرعية وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق ولا
شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشقاء وأحذرك أن تكون متماديا في غرة
الأمنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
إلى الحرب فدع الناس جانبا واخرج إلي وأعف
الفريقين عن القتال لتعلم أينا المرين على قلبه والمغطى

المغلوب

عَلى بَصِيرةٍ فَانا ابو حسن قاتل جدك وخالك و
اخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم
فيه مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد
علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت
طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب اذا عضتك
ضجيج الجمال بالاثقال فكأني بجماعتك تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة ومن وصية له عليه السلام وصى بها عليه
جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل
بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال
او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا و
لتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا
لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم

٧٤

العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق
فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم الا غرارا او مضمضة ومن وصية له عليه
لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة الاف
مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا
منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر
البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول
الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين
ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله
فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن
من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا
تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى ياتيك امري
ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم
عداوتهم

ومن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه

وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن
الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا
ومجنّا فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا
بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى
ما البطؤ عنه أمثل

ومن وصيته له عليه السلام بصفين لعسكره قبل لقاء العدو

لا تقاتلوهم حتى يبدؤوكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم
حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن
الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم
أو سببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس
والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن
لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في
الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده

فهر سنگ مقدار یک مشت

وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا

هراوة عصا

الأعناق

اللهم إليك أفضت القلوب ومدّت الأعناق
وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان
اللهم قد صرّح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الأضغان
اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
الفاتحين

وكان عليه السلام يقول لأصحابه عند الحرب

لا تشتدّنّ عليكم فرّة بعدها
كرّة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقو
قها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم
على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا
الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا
الكفر فلما وجدوا أعوانا عليه أظهروه

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا عن كتابه

وأما طلبك إلي الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم
ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت
العرب

لا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق
فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استوا
ئونا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني
على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل
العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار
جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها
العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا
ولا على نفسك سبيلا والسلم ومن كتاب له عليه السلم

طليق اسير از بند رها شده

١٨٩

الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة
واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع آخر لهم
وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام
وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ما
جورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك و
لسانك من خير او شر فانا شريكان في ذلك وكن عند
صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فان دهاقين بلدك شكوا منك قسوة و
غلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم
فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة

وداول بهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين
التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن
أبيه وهو خليفة عبد الله بن العباس على البصرة
وعبد الله عامل أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور
الأهواز وفارس وكرمان وإني أقسم بالله قسما
صادقا لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا
أو كبيرا لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا
فدع الإسراف مقتصدا (متوسطا) واذكر في اليوم غدا وأمسك
من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك
أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده
من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه
الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما
المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

أترجوا صح

ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام
بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا
الكلام أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها
فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

ومن وصية له عليه السلام قالها
قبل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه وجعل
الجحيم مأواه على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا
تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن
أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة

ومؤلكم حسنة فاعفوا ألا تحبون أن يغفر الله
لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طا
لع أنكرته وما كنت إلا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للأبرار وقد مضى بعض
هذا الكلام فيما تقدم من الخطب إلا أن فيه هيهنا
زيادة أوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلام
كتبها بما يعمل في أمواله بعد منصرفه من صفين
هذا ما أمر به عبد الله علي بن أبي طالب أمير المؤ
منين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني الأمنة منها فإنه يقوم بذلك
الحسن بن علي يأكل بالمعروف وينفق منه بالـ
معروف فإن حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالأمر بعده وأصدره مصدره وإن
لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي
وإني إنما جعلت القيام بذلك إلى ابني فاطمة ابتغاء
وجه الله وقربة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط
على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله و
ينفق من ثمره حيث أمر به وهدي له وألا يبيع من نخيل
هذه القرى ودية حتى تشكل أرضها غراسا ومن
كان من إمائي اللاتي أطوف عليهن لها ولد أو
هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد أفرج عنها الر
ق وحررها العتق قوله عليه السلام في ألا
يبيع من نخلها ودية فإن الودية الفسيلة وجمعها
ودي وقوله عليه السلام حتى تشكل أرضها غراسا فهو
من أفصح الكلام والمراد به أن الأرض يكثر فيها غراس
النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي
عرفها فيشكل عليه أمرها ويحسبها غيرها
ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وإنما ذكرنا منها جملا هاهنا
ليعلم بها أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع

أمينه العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها و
جليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له
ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن
منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي
فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم
بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا
تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم و
لي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل
لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قا
ئل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه
من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما
أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل
فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه أو عنيف به ولا
تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها و
اصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن

لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم اخلطهما
ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله
في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة و
لا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من
تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأمينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله
به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة
وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب و
الظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها
عن نبت الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في
الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى

ثانيتنا بإذن الله بين ثأتقيات غير متعبات ولا
مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله فإن ذلك أعظم لأجرك
وأقرب لرشدك ومن عهد له عليه السلام
إلى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة أمره بتقوى
الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وأمره أن لا يعمل بشيء في
طاعة الله فيما ظهر فيخالف إلى غيره فيما أسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد أدى الأمانة وأخلص العبادة وأمره أن لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالإمارة
عليهم فإنهم الإخوان في الدين والأعوان على
استخراج الحقوق وإن لك في هذه الصدقة نصيبا
مفروضا وحقا معلوما وشركاء أهل مسكنة
وضعفاء ذوي فاقة وإنا موفوك حقك فوفهم حقوقهم
وإلا تفعل فإنك من أكثر الناس خصوما يوم القيامة

وبؤسى لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسا
يلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان
بالأمانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها
فقد أحل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة أذل وأخزى
وإن أعظم الخيانة خيانة الأمة وأفظع الغش غش
الأئمة ومن عهد له عليه السلام إلى محمد بن
أبي بكر لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك وألن
لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفاء من عدلك عليهم وإن الله يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من أعمالكم والكبيرة والظا
هرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف
فهو أكرم واعلموا عباد الله أن المتقين ذهبوا بعا
جل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا أهل الدنيا في دنيا
هم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا
بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت فحظوا من الدنيا

بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ
والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غداً في آخرتهم لا ترد
لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا
عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته
فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا
يكون معه شر أبداً أو شر لا يكون معه خير أبداً
فمن أقرب إلى النار من عاملها وإنكم طرداء الموت إن
أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
من خلفكم واحذروا ناراً قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم
أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فا
جمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه

على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظناً بالله
أشدهم خوفاً لله واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك
أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك
وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر ولا
تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفاً من غيره
وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك

ومن هذا العهد فإنه لا سواء
إمام الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي
ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لا أخاف على
أمتي مؤمناً ولا مشركاً أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه
وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
جواباً وهو من محاسن الكتب أما بعد فقد

اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى
الله عليه لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحا
به فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء
الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل
التمر إلى هجر وداعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت
أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما
أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما
للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك و
تعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظا
فر فإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد ألا ترى
غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا

في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا ا
ستشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا
فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هنالك وأنى يكون
ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم
أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع و
جاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو

قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرا
هيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا و
الله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة
اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا
عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن
بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء
حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية
عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من

امر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له
نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه و
بث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد
علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني
كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد
الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وذكرت انه
ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد
اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب
عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا تلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد

زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها
في أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي من
الظالمين ببعيد ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم
وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء
الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد
قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني
إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم
الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه
غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي
ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة
أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها الأنكاس
من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه
وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك
أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر
وإن نفسك قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا وأ
أوردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك
ومن وصيته للحسن عليه السلام كتبها إليه
بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفاني
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا
إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من
قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية

ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا واسير الموت وحليف الهموم
وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع
الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان
فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر
علي واقبال الاخرة الي ما يزعني عن ذكر من سواي
والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون
هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن
هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد
لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجد
تك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك
اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك
ما يعنيني من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا
به ان انا بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى
الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك

وبين الله ان انت اخذت به احي قلبك بالمو
عظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره
بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء و
بصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش
تقلب الليالي والايام واعرض عليه اخبار الماضين
وذكره بما اصاب من كان قبلك من الاولين و
سر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا
واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
عن الاحبة
وحلوا ديار الغربة وكانك عن قليل صرت كاحدهم
فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما
لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق
اذا خفت ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من
ركوب الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك
وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك في الله لومة لائم

وخض الغمرات الى الحق كيف كان وتفقه في الدين
وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبر و
والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة لربك فان
بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة وتفهم و
صيتي ولا تذهبن عنك صفحا فان خير القول ما نفع
واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم
لا يحق تعلمه اي بني انه لما رايتني قد بلغت
سنا ورايتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك
واوردت خصالا منها قبل ان يعجل بي اجلي دون
ان افضي اليك بما في نفسي او ان انقص في رايي كما
نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب
الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل

كفى لاهل التجارب

التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما
قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا
فيه اي بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت في اخبارهم
وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني
بما انتهى الي من امورهم قد عمرت من اولهم الى
اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك جميله و
صرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما
يعني الوالد الشفيق واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك
وانت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية
وان ابتديك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرائع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى
غيره ثم اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من اهوائهم وارائهم مثل الذي التبس عليهم فكان احكام
ذلك

على ما كرهت من تنبيهك له أحب إلي من إسلامك
إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله
فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك
وصيتي هذه والسلم واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ
به إلي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه
الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك
والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك
عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون
أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة
إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك في
شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد
صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك

في ذلك هماً واحداً فانظر فيما فسرت لك وإن أنت
لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
وفكرك فاعلم أنك إنما تخبط العشواء وتتورط
الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإ
مساك عن ذلك أمثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن
مالك الموت هو مالك الحياة وأن الخالق هو المميت وأن
المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن
لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء
والجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا تعلم فإن أشكل عليك شيء
من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت
جاهلاً ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير
فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك وإليه
رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني أن أحداً لم ينبئ
عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله
فارض به رائداً وإلى النجاة قائداً فإني لم آلك

نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك
شريك لاتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا
يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اول
ية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت
ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن ولا
لم ينهك عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا
وحالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الا
خرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك الامثال
فيها لتعتبر بها وتحذو عليها انما مثل من خبر

تثبت

الآمر

الآمر

الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا
منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق و
فراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من
ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء احب ا
ليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلتهم ومثل من
اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عند
هم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فا
حبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها
ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان
يحسن اليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس ما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا
تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال فيك
واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع

فی کل حال ولا کل خائن بالغیب فاذا انت هدیت لقصد
ک فلیکن اخشع ما تکون لربک واعلم ان امامک طریقا
ذا مسافة بعیدة ومشقة شدیدة وانه لا غنى بک فیه
عن حسن الارتیاد وقدر بلاغک من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرک فوق طاقتک فیکون ثقل
ذلک وبالا علیک واذا وجدت من اهل الفاقة من یحمل
لک زادک الى یوم القیامة فیوافیک به غدا حیث
تحتاج الیه فاغتنمه وحمله ایاه واکثر من تزویده
وانت قادر علیه فلعلک تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضک فی حال غناک لیجعل قضاءه لک فی یوم
عسرتک واعلم ان امامک عقبة کؤودا المخف
فیها احسن حالا من المثقل والمبطئ فیها اقبح
حالا من المسرع وان مهبطک بها لا محالة على
جنة او على نار فارتد لنفسک قبل نزولک ووطئ
المنزل قبل حلولک فلیس بعد الموت مستعتب ولا
الى الدنیا منصرف واعلم ان من بیده خزائن

ارتیاد جستن و طلب

کؤود دشوار

السموات والارض قد اذن لک فی الدعاء وتکفل
لک بالاجابة وامرک ان تسأله لیعطیک وتسترحمه
لیرحمک ولم یجعل بینک وبینه من یحجبه عنک و
لم یلجئک الى من یشفع لک الیه ولم یمنعک ان اسأت
من التوبة ولم یعاجلک بالنقمة ولم یفضحک حیث الفضیحة
ولم یشدد علیک فی قبول الانابة ولم یناقشک بالجریمة
ولم یؤیسک من الرحمة بل جعل نزوعک عن الذنب
حسنة وحسب سیئتک واحدة وحسب حسنتک
عشرا وفتح لک باب المتاب فاذا نادیته
سمع نداک واذا ناجیته علم نجواک فافضیت الیه
بحاجتک وابثثته ذات نفسک وشکوت الیه همو
مک واستکشفته کروبک واستعنته على امورک و
سألته من خزائن رحمته ما لا یقدر على اعطائه
غیره من زیادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الا
رزاق ثم جعل فی یدیک مفاتیح خزائنه بما اذن لک
فیه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب

لبعيد واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك إبطاء
إجابته فإن العطية على قدر النية وربما أخرت
عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و
أجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلم تؤتاه و
أوتيت خيرا منه عاجلا وآجلا أو صرف عنك لما هو
خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك
دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك
جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له
واعلم أنك إنما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وإنك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
إلى الآخرة وإنك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا بد أنه مدركه فكن منه على حذر أن يدركك وأنت
على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فإذا أنت قد أهلكت نفسك
يا بني أكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد
الموت إليه حتى يأتيك وقد أخذت منه حذرك
سلاحك

وشددت له أزرك ولا يأتيك بغتة فيبهرك وإياك أن تغتر
بما ترى من إخلاد أهل الدنيا إليها وتكالبهم عليها فقد نبأ
ك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن
مساويها فإنما أهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة وأخرى مهملة قد أضلت
عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الد
نيا طريق العمى وأخذت بأبصارهم عن منار الهدى فتاهوا
في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام
كأن قد وردت الأظعان يوشك من أسرع أن يلحق
واعلم أن من كانت مطيته الليل والنهار فإنه يسار
به وإن كان واقفا ويقطع المسافة وإن كان
مقيما وادعا واعلم يقينا أنك لن تبلغ أملك ولن
تعدو أجلك وأنك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب

وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد جر
إلى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل
مجمل بمحروم وأكرم نفسك عن كل دنية وإن سا
قتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من
نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا
وما خير خير لا يوجد إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر
وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتورد بك مناهل
الهلكة وإن استطعت ألا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير
من خلقه وإن كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك
أيسر من إدراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الو
عاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك أحب إلي من طلب
ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى
الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
والمرء أحفظ لسره ورب ساع فيما يضره من

إذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا

أكثر أهجر ومن تفكر أبصر قارن أهل الخير تكن
منهم وباين أهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام
وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقا كان
الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما
نصح غير الناصح وغش المستنصح وإياك والاتكال على
المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد
إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة
سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير
أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء
رجاء أكثر منه وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج
احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على
البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته

على اللين وعند جرمه على العذر حتى كأنك له
عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك
في غير موضعه أو أن تفعله بغير أهله لا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض أخاك النصيحة
حسنة كانت أم قبيحة وتجرع الغيظ فإني لم أر
جرعة أحلى منها عاقبة ولا ألذ مغبة ولن لمن غا
لظك فإنه يوشك أن يلين لك وخذ على عدوك با
لفضل فإنه أحد الظفرين وإن أردت قطيعة
أخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع إليها
إن بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على ما بينك
وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا
يكن أهلك أشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد
فيك ولا يكونن أخوك أقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الإساءة أقوى منك على الإ
حسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فإنه يسعى في

مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك أن تسوءه واعلم
يا بني أن الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فإن أنت لم تأته أتاك ما أقبح الخضوع
عند الحاجة والجفاء عند الغنى إنما لك من دنياك ما أصلحت
به مثواك وإن كنت جازعا على ما تفلت من يديك فا
جزع على كل ما لم يصل إليك استدل على ما لم يكن بما قد
كان فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه
العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ
بالآداب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد أقرب
من قريب وقريب أبعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان أبقى له وأوثق سبب أخذت به سبب
بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك

قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا
صدق روحي له الفداء

قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما
أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخّر الشر
فإنك إذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل
صلة العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه
ليس كل من رمى أصاب إذا تغير السلطان تغير الزمان سل
عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك
أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا وإن حكيت ذلك
عن غيرك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن
إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من
أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب
أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك
من لا يوثق به عليهن فإن استطعت أن لا يعرفن
غيرك فافعل ولا تملّك المرأة من أمرها ما جاوز
نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها

سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار
صدق عليه السلام

المرأة ريحانة وليست بقهرمانة

وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن ذلك يدعو
الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب واجعل
لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى
أن لا يتواكلوا في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك
الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي
بها تصول أستودع الله دينك ودنياك وأسأله
خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة
إن شاء الله تعالى. ومن كتاب له عليه السلام
إلى معوية. وأرديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم
بغيك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم
وتولوا على أدبارهم وعولوا على أحسابهم إلا
من فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا
إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت
بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب
الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة

منك والسلام ومن كتاب له عليه السلام

الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة. اما بعد

فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناسا

من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار

الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية

الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون

عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله

ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك

قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع

لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه

ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا

والسلام. ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن

ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم

توفي الاشتر في توجهه هنالك قبل وصوله اليها

وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني

لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا

لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لو

ليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان

الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان لنا ناصحا وعلى

عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايا

مه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه

وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك

وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الا

ستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان

شاء الله تعالى. ومن كتاب له عليه السلام

في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب

كتبه اليه اخوه عقيل بن ابي طالب. فسرحت اليه

جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا

ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت

الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فكان الا

كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ

منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا

[illegible] حاجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله
عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا
رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه
من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى
الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم
عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس
متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس
الزمام للقايد ولا وطي الظهر للراكب المتقعد
ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني
صبور على ريب الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة
فيشمت عاد او يسا حبيب ومن كتاب له عليه السلام
الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر
اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر
رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا
قتل شهيدا

ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا
وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه
قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا
فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القا
عد خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا
عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة
وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع
هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام الى معويه الغاويه عليها رحاميه
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة و
الحيرة المتبعة مع تضييع الحقايق واطراح الوثا
يق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثا
رك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان
حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم
ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى
عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين

الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذ
هب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتنا
هى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام
ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على
الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج
فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان
امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا
فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري
وقد اثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تابعا لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب
للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل

فريسته فاذهبت دنياك واخرتك ولو بالحق اخذت
ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان
اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما
والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى بعض عماله
اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت
الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك
فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من
حساب الناس والسلم ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي و
جعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك
في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة الي فلما ر
أيت الزمان على ابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفا
رقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك اسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله
تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت

وان تعجزا وتبقيا

عبد الله بن العباس

قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك

تكيد هذه الامة عن دنياهم و تنوي غرتهم عن
فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت
الكرة و عاجلت الوثبة و اختطفت ما
قدرت من اموالهم المصونة لاراملهم و ايتامهم
اختطاف الذيب الازل دامية المعزى الكسيرة
فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم
من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك
تراثك من ابيك و امك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد
او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عند
نا من ذوي الالباب كيف تسيغ طعاما و شرابا و انت
تعلم انك تاكل حراما و تشرب حراما و تبتاع الاماء
و تنكح النساء من مال اليتامى و المساكين و المؤمنين و المجاهدين
الذين افاء الله عليهم هذه الاموال و احرز بهم هذه البلاد
فاتق الله و اردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم
تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك
و لاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل

النار و والله لو ان الحسن و الحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة و لا ظفرا مني
بارادة حتى آخذ الحق منهما و ازيح الباطل عن مظلمتهما
و اقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذت من
اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكانك قد بلغت المدى و دفنت تحت الثرى و عرضت
عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة
و يتمنى المضيع الرجعة و لات حين مناص و السلم

و من كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة
المخزومي و كان عامله على البحرين فعزله و استعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني
قد وليت النعمان بن عجلان البحرين و نزعت
يدك بلا ذم لك و لا تثريب عليك فلقد احسنت الو
لاية و اديت الامانة فاقبل غير ظنين و لا ملوم و لا
متهم و لا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل
الشام و احببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به

على جهاد العدو وإقامة عمود الدين ومن كتاب له عليه السلام
إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير
خره بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
إلهك وأغضبت إمامك إنك تقسم في المسلمين الذي
حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوا
نا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين
أعمالا ألا وإن حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصد
رون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معوية كتب إليه يريد
خديعته باستلحاقه وقد عرفت أن معوية كتب إليك
يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فإنما هو
الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن

يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب
غرته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن
الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نز
غات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق
بها إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنو
ط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب
الكعبة فلم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية

قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزا
ل مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط
برحل الراكب من قدح أو قعب أو ما أشبه ذلك فهو
أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف
الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي
إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يابن
حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك

إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان
وتنقل إليك الجفان وما ظننت أنك تجيب إلى طعام
قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه
من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما
أيقنت بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم
إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا
وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع
واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا
ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي
ثوبي طمرا فشحت عليها نفوس قوم وسخت عليها
نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو
زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم

وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم
الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا
القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى
تخير الأطعمة ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى
وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل
وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد
ما أقنع من نفسي بأن يقال لها أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما
خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش
من أعلافها وتلهو عما يراد بها أو أترك سدى أو أهمل
أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني
بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان

ألا وإن الشجرة البرية أصلب عودا والرواتع
الخضرة أرق جلودا والنابتات العذية أقوى وقودا
وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله كا
لصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقا
بها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من
هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت
الذهاب في مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمدا
عبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم ر
هائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا
وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم
إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا
صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك

غرق ومن ازور عن حبالك وفق والسالم منك لا يبالي
إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقو
ديني وايم الله يمينا أستثني فيها بمشيئة الله لا
روضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قد
رت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع
قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس
أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها
وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها
افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت

بطول استغفارهم من ذنوبهم أولئك حزب الله ألا إن
حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك
أقراصك ليكون من النار خلاصك ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به
على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به
لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
أرفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة وا
خفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع
العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله
وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي

ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذا
ت البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله
في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى
ظننا أنه سيورثهم والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك
لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم و
ألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل
وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم فتدعون ولا
تستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين
ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وإن البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله من يعيبه وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام أقوام أمرا بغير الحق فتأولوا على الله فأكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله ولسنا إياك أجبنا وأجبنا القرآن إلى حكمه

ومن كتاب له عليه السلام أما بعد فإن الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا إلا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه على الجيوش

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح أما بعد فإن حقا على الوالي أن لا

مواضع السلاح

يغيره على الرعية فضل ناله ولا طول خص به وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على إخوانه ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمرا إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقا عن محله ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وأن لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تخوضوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون علي ممن اعوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم

ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا أن ما كلفتم يسير

يكن فيما

وان ثوابه كثير ولو لم فيما نهى الله عنه من البغي والعد
وان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر
في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة و
سفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا
صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس
مصلي ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى
به على اهل الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استو
جب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغته
قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلام
كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا

فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام صح

بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها
فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع
الحاج من عرفات وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف صاحبه
وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين
ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر
النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر
اميره عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد
كتبه واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث
الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها و
اضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه

رضي الله عنه وارضاه ورحمه وبحق مولاي ومولاه روحي فداه

فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه
وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني
قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن
عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فا
ملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بنفس
الانصاف منها فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا
ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين
واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق

من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤ
مر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة وتقرب
من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او
مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما
لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف
الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان
الله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة
الله وتعجيل نقمته من اقامة على الظلم فان الله سميع

دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور
إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضا الرعية
فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخا
صة يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية
أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء
وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند
الإعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات
الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم
وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك
أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك
تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
وأطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل
وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع

وتر طاق کردن و کینه ور کردن و کینه گرفتن و نقصان
کردن و ستم کردن و مناسبه ...

فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا
جبانا يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم
في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة
وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأو
زارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على إثمه
أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى
عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر
الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأ
وليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل
الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك
بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني

يبجحوك

من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء
فان في ذلك تزهيدا لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا
لأهل الإساءة على الإساءة وألزم كلا منهم ما ألزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن وال برعيته
من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكراهه
إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به
لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق من ساء ظنك لمن ساء
بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت بها الرعية
ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها
وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم أن الرعية طبقات لا يصلح بعضها

إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية
والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
وأهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على
حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن و
ليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدو
هم ويعتمدون عليه فيما أصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار

مرافق جمع مرفق ... فایده باشد ...

وذوي الصناعات فيما يجمعون عليه من مرافقهم
ويقيمون من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم
ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة
والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي
الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما
يصلحه فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله
ولإمامك جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء
وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم
الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة و
السوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء
والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم
تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن
في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم
به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة
لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا

على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به
وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس
جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل
عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف
أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وإن
أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد
وظهور مودة الرعية وإنه لا تظهر مودتهم إلا
بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم
على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل
حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء
منهم فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم
ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى غيره ولا تقصرن

دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى
أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ إلى
أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد إلى الله و
رسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من
الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله
وإلى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله فالراد إلى الله
الآخذ بمحكم كتابه والراد إلى الرسول الآخذ
بسنته الجامعة غير المتفرقة ثم اختر للحكم بين
الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر
من الفيء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على
طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في
الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلهم تبرماً بمراجعة
الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم

عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله
إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له
في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى النا
س وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من
خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فا
نظر في ذلك نظراً بليغاً فإن هذا الدين قد كان أسيراً
في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم
انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختباراً ولا تولهم
محاباة وأثرة فإنهم جماع من شعب الجور والخيانة وتو
خ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة
والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقاً
وأصح أعراضاً وأقل في المطامع إشرافاً وأبلغ في عوا
قب الأمور نظراً ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة
على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم
وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد
أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن

تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة
والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم
بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار
التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في
صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح
لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير العمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة
او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو
ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت

به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عما
رة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم
وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قو
تهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما
عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه
طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز
اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل
فيها مكايدك واسرارك باجمعهم لوجوه صالح
الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها
عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة
عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك

ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق
ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن
اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن
الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من
النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثراً واعرفهم
بالامانة وجهاً فان ذلك دليل على نصيحتك لله
ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك
راساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها
ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم
خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه
فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك

وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون
عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم
مع ذلك ان في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً
للمنافع وتحكماً في البياعات وذلك باب مضرة
للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول
الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً
بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين
من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه
فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً
واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل
قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك

فانك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم
ولا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور
من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع
إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم
تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف
من غيرهم وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه وتعهد
أهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا
أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى
يكلمك متكلمهم غير متتعتع فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس أمة

موطن ل

ونح ل

لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والأنف يبسط
الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب
طاعته وأعط ما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال وإعذار
ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة
عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس
عند ورودها عليك مما تحرج به صدور أعوانك
وامض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت
وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما
تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة
فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما
تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة

وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني
إلى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيما وأما بعد هذا فلا تطولن احتجا
بك عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة
من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و
يعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها
ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد الر
جلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم
احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه
أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك
إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف
في معاملة ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار

وتطاول وقلة إنصاف في معاملة فاحسم مؤونة
أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد
من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في
اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب
أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ
ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألزم
الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة
ذلك محمودة وإن ظنت الرعية بك حيفا فأصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك إعذارا
تبلغ به حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وأمنا لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن
العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم

ذلك له

ولا تتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك
بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون
ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد
عليه اجتماعاً مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم
الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا
تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي
وقد جعل الله عهده وذمته أمناً أفضاه بين العباد
برحمته وحريماً يسكنون إلى منعته ويستفيضون
إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقداً تجوز فيه العلل ولا تعولن على
لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق
فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته

تفریق
استیبال ناموافق
ختل: در پے کردن

تبعة گناه و تباعة القبح العقوبة

خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك إياك والدماء
وسفكها بغير حقها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا
أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله تعالى مبتدئ بالحكم
بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه
ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله
ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك وسيفك أو
يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء
المقتول حقهم وإياك والإعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق
فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان
المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو

طلبه کردن
ریخ عنق
فرص: ...

تزید افزودن گول دا فزودن شدن دروغ گفتن و گران شدن ... و زیاده براه رفتن

والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند
الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوا
نها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا
تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر
موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما
قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف
عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك
حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذ
كر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة
او اثر عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب
الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد

لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستو
ثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند
تسرع نفسك الى هواها وانا اسأل الله تعالى بعظيم قدرته وسعة رحمته على
اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من
الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن
الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة و
تضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله كثيرا والسلم
خ فلم يعصم من الشر ولا يوفق للخير الا
الله تعالى وقد كان فيما عهد الي رسول الله صلى
الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلوة
والزكوة وما ملكت ايمانكم فبذلك اختم لك ما عهدت
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى
طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر

هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن
ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب
ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة
واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان
تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني و
بينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم
كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن
رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان
يجتمع العار والنار ومن كتاب له عليه السلم
كتبه الى معوية اما بعد فان الله سبحانه

البلغ الغاوين العاقل علم المادة والنار قائم

جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم
ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها
امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك و
ابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الاخر فعدوت على
طلب الدنيا بتاويل القرآن وطلبتني بما تجن لساني
ولا يدي وعصبته انت واهل الشام بي والب عالمكم
جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع
الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة وجهك فهي
طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك
بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع
الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم بيننا وهو خير
الحاكمين والسلم ومن كلام له عليه السلم
وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام
اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك
الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع

فجعل ا
لم
تمس يعون
بالحكم بين الناس

لنفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء
الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك
عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة
عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني
خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما
باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي
هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا
استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين
وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام و
الظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في
الاسلام واحدة لا نستزيد ونا الامر واحد الا
ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعا
لوا نداو ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع

الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا
حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها
وحمست فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه
فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى
استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على راسه

ومن كتاب له عليه السلام
الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان
اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء
فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه
ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ

صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة
يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن
الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل
بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش
من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب
لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ
اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون

دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام
الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها
من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت
جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز
عن اميره والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا
للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله
عليه واله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان

يلقي في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا
الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده
فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت
يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام
يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم
انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة
به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع
السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم
فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين
من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن
ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد
الله

هؤلاء والصالحين حربا والقاسطين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلو
لا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم
تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال
عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا
بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق
ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب له عليه السلام
كتبه الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب
اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك
وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك

فإن خففت فانفذ وإن تثاقلت فابعد وأيم الله لتؤ
تين من حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك و
ذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من
أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو
ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل
صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك
وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير
رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى
لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق ولا

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معوية جواباً عن كتاب منه أما بعد فإنا
كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة
ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم
أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً
وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله
عليه وآله حرباً وذكرت أني قتلت طلحة والزبير

وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك
أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك وذ
كرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد
انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك
عجل فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون
الله إنما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما
قال أخو بني أسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود وعندي
الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد
فإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل
والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع
سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت
غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه
فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام
وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت

لم يقدموا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها
الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك
وإياهم على كتاب الله تعالى وأما تلك التي تريد فإنها
خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية أيضاً

فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد
سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل وإقحا
مك غرور المين والأكاذيب من انتحالك ما قد علا
عنك وابتزازك لما اختزن دونك فراراً من الحق
وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما
قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر
الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طا
لما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها
وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت

قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم
أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر
دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين
بعدي صدراً أو ورداً أو أجري لك على أحد منهم عقداً أ
و عهداً فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن
فرطت حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأ
مور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم
بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن العبد ليفرح
بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي
لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك
من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء با
طل وإحياء حق وليكن سرورك بما قدمت وأسفك
على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام

مكة زادها الله شرفا

إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد
فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم
العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا
حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن
لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول
وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى
ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك
من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا
لنقسمه فيمن قبلنا ومر أهل مكة ألا يأخذوا من
ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف
فيه والباد والعاكف المقيم والبادي الذي
يحج إليه من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قبل أيام خلافته

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها
وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن
صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته
عنه إلى محذور وإلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه
وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي
منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق
بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن
تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت
ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يعمل
به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل
إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا
تجعل

يرضى لك عن سائل القول ولا تحدّث الناس
بكلّ ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا تردّ
على الناس كلّ ما حدّثوك به فكفى بذلك جهلا و
اكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة و
استصلح كلّ نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيّعنّ
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم
الله به عليك واعلم أنّ أفضل المؤمنين أفضلهم
تقدمة من نفسه وأهله وماله وأنّك ما تقدّم من خير
يبق لك ذخره وما تؤخّره يكن لغيرك خيره و
احذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فإنّ الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الأمصار العظام فإنّها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلّة
الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك
وإيّاك ومقاعد الأسواق فإنّها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن وأكثر أن تنظر إلى من فضّلت عليه فإنّ

ذلك من أبواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتّى تشهد
الصلاة إلّا فاصلا في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع
الله في جمل أمورك فإنّ طاعة الله فاضلة على ما سواها
وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
عفوها ونشاطها إلّا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنّه لا
بدّ من قضائها وتعاهدها عند محلّها وإيّاك أن ينزل بك
الموت وأنت آبق من ربّك في طلب الدنيا وإيّاك ومصاحبة
الفسّاق فإنّ الشرّ بالشرّ ملحق ووقّر الله وأحبب أحبّاءه
واحذر الغضب فإنّه جند عظيم من جنود إبليس
ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف
الأنصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها
لحقوا بمعاوية أمّا بعد فقد بلغني أنّ رجالا ممّن
قبلك يتسلّلون إلى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من
عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيّا ولك منهم
شافيا فرارهم من الهدى والحقّ وإيضاعهم إلى العمى
والجهل إنّما هم أهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون

إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه
وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى
الأثرة فبعدا لهم وسحقا إنهم والله لم ينفروا
من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر
أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزونه

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن
الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي
فخان الأمانة أما بعد فإن صلاح أبيك غرني
منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا
أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا
تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك و
تصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني
عنك حقا لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك ومن
كان بصفتك فليس بأهل أن يسد بك ثغر أو ينفذ
به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن
على خيانة فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا
إن شاء الله تعالى والمنذر بن الجارود هو الذي قال فيه
أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال
في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك لست بسابق
أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان
يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك
أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأمور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم
عليه ولست به غير أنه بك شبيه وأقسم بالله إنه لولا
بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع
أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن
وربيعة نقل من خط هشام الكلبي

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها و
ربيعة حاضرها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون
به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا قليلا
ولا يرضون به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم
ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله
كان مسؤولا وكتب علي بن أبو طالب

ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية
من المدينة في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي
في كتاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد علمت

إني أرى فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد
أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل
إلي في وفد من أصحابك ومن وصية له عليه السلام
لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك وإياك والغضب
فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من
الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ومن وصية له عليه السلام
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن
حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا

ومن كتاب له عليه السلام أجاب به
أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي
اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن
يحيى الأموي في كتاب المغازي فإن الناس قد تغير

كثير منهم عن كثير من حظّهم فالوا مع الدنيا ونطقوا

بالهوى وإنّي قد أتيت من هذا الأمر منزلاً معجباً اجتمع به

أقوام أعجبتهم أنفسهم فإنّي أداوي منهم قرحاً أخاف

أن يعود علقاً وليس رجل فاعلم أحرص على جماعة أمّة محمّد

وألفتها منّي أبتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب

وسأفي بالذي وأيت على نفسي وإن تغيّرت عن صالح

ما فارقتني عليه فإنّ الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل

والتجربة وإنّي لأعبد أن يقول قائل بباطل وأن أفسد

أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإنّ شرار الناس طائرون

إليك بأقاويل السوء ومن كتاب له عليه السلام

لما استخلف إلى أمراء الأجناد أمّا بعد فإنّما

أهلك من كان قبلكم أنّهم منعوا الناس الحقّ فاشتروه

وأخذوهم بالباطل فاقتدوه.

آخر ما وجدنا من المنتزع من كتبه ورسائله وعهوده إلى عمّاله ووصاياه لأهله

وأصحابه والحمد لله ربّ العالمين والصلوة على محمد وآله وفرغ من كتبه

في أواسط ربيع الأول سنة ثلث وسبعين وسبعمائة الهجرية الهلالية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب المنتزع

من حكم أمير المؤمنين علي عليه السلام

ومواعظه ويدخل في ذلك المختار

من أجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر أغراضه

قال عليه السلام كن في الفتنة كابن اللبون

لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلام

أزرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذلّ من

كشف عن ضرّه وهانت عليه نفسه من أمّر عليها لسانه

والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن

عن حجّته والمقلّ غريب في بلدته والعجز آفة والصبر

شجاعة والزهد ثروة والورع جنّة ونعم القرين

الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجدّدة

والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سرّه

والبشاشة حبالة المودّة والاحتمال قبر العيوب

وروي أنّه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى أيضاً

المسالمة خبوء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح وأعمال العباد في عاجلهم
نصب أعينهم في آجلهم وقال علم إذا أقبلت
الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أد
برت عنه سلبته محاسن نفسه وقال علم
خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم
وإن عشتم حنوا إليكم وقال علم إذا قدرت
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال علم
أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم وقال علم في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
وقال علم إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا
تنفروا أقصاها بقلة الشكر وقال علم من ضيعه
الأقرب أتيح له الأبعد وقال علم ما كل
مفتون يعاتب وقال علم تذل الأمور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عنه علم

عن قول النبي صلعم غيروا الشيب ولا تشبهوا با
اليهود فقال علم إنما قال صلعم ذلك والدين قل
فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال علم من جرى في عنان أمله
عثر بأجله وقال علم أقيلوا ذوي المروءات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه
وقال علم قرنت الهيبة بالخيبة والحياء
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال علم لنا حق فإن أعطيناه
وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى قال السيد رضي الله عنه
وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه
أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما
وقال علم من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال علم
من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب وقال علم إذا رأيت ربك سبحانه

التنفيس

يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر
أحد شيئا إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام
إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله
لقد ستر حتى كأنه قد غفر وقال عليه السلام لا تضطجع
ما استطعت القيام مع العلة وقال عليه السلام
وقد سئل عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على
أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و
من أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة
الفطنة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة

عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم
ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا والجهاد
منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين
فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن
المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وأرضاه يوم القيامة إن شاء الله والكفر
على أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ و
الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ عن الرشد
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة و
سكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه

وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه والشك
على أربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما قال السيد رضي الله
وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلام
من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا
يعلمون وقال عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل
وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دها
قين الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا

شرف الغنى ترك المنى صدق روحي له الفداء

فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم
وإنكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون
به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب
وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني أربعا وأربعا
لا يضرك ما عملت معهن ثم قال عليه السلام
إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش
الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني
إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك
وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج
ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه
يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب
فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل
إذا أضرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان
العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه

لتشقون

قال السيد رضي الله عنه وهذا من المعاني
العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق
لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن
لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع
للسانه وقد روي عنه هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل
في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه
في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط
السيئات ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول
باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة قال السيد رضي الله عنه وأقول صدق
صلى الله عليه إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل

ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان
في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض
وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق
قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب
وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت
يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا
وعاش مجاهدا وقال عليه السلام طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي
فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه أنه قال لا
يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته

فلتات

وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم با[...]قال عليه السلام الشفيع جناح الطالب
بالرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال عل[...]قال عليه السلام أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقا[...]قال عليه السلام فقد الأحبة غربة وقال عليه
قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت إليه وقا[...]ت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وقال عليه
عيبك مستور ما أسعدك جدك وقال عليه [...]ستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه وقال عليه
أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عليه [...] العفاف زينة الفقر وقال عليه السلام إذا لم يكن
السخا ما كان ابتدا فأما ما كان عن مسألة فحـ[...]تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام لا
وتذمم وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقـ[...]ى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا وقال عليه
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشا[...] العقل نقص الكلام وقال عليه السلام الدهر
ودة وقال عليه السلام الصبر صبران صبر على [...]يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية
تكره وصبر عما تحب وقال عليه السلام الغنى في [...]يباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب
الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عليه [...]قال عليه السلام من نصب نفسه للناس إماما فعليه
القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام المال مادة [...]بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه
الشهوات وقال عليه السلام من حذر كمن بشر [...]بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
وقال عليه السلام اللسان سبع إن خلي عنه عقر [...]ق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عليه
وقال عليه السلام المرأة عقرب حلوة اللسبة [...]س المرء خطاه إلى أجله وقال عليه السلام كل معدود

مستور

منقض وكل متوقع آت وقال عليه السلام

الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

في خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية

بن سفيان ومسئلته له عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فأشهد

لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله

وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ

السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا

إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت

لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك

قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير

وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد

وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

ومن كلام له عليه السلام للشامي لما سأله

أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء الله وقدره بعد

كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت

قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك

لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد

إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا

وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا

ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الأنبياء لعبا

ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والأرض

وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل

للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة

أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتتلجلج

في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن

وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو

من أهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما

يحسنه وهي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا تو

زن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام

أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك

أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه

ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وبالصبر

عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
واقول عجبت لمن يقنط وله امام مثل علي امير المومنين
واولاده الائمة الابرار الاخيار الاطهار عليهم الصلوة والسلم من الله الغفار

فانّ الصبر من الايمان كالرأس من الجسد لا
خير في جسد لا رأس معه ولا في ايمان لا صبر له وقال
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون
ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام بقية السيف
ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه السلام من ترك قول
لا ادري اصيبت مقاتله وقال عليه السلام رأي الشيخ
احب الي من جلد الغلام وقد روي من مشهد الغلام
وقال عليه السلام عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
وحكى عنه ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه
قال كان في الارض امانان فرفع احدهما فدو
نكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو
رسول الله واما الامان الباقي فهو الاستغفار
قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا
من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط و
قال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله

بل اقول لمن يقنط من كان له رب غفور
ونبي منصور وامام غيور ... صبور

ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله
له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من
الله حافظ وقال عليه السلام الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح
الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه السلام اوضع العلم
ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان
وقال عليه السلام ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لا يقولن
احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد
الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ
من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا
انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه
سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الس
اخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم
بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق
الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويبغض

لرايات وبعضهم يحب تنمية المال ثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه علم في التفسير وسئل عم
عن الخير ما هو فقال عم ليس الخير لن يكثر مالك
وولدك ولكن الخير لن يكثر علمك ولن يعظم حلمك
ولن تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت
الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا
الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل
مع تقوى الله وكيف يقل ما يتقبل وقال عم
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم
تلا عم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا ثم قال عم ان ولي محمد
صلى الله عليه واله من اطاع الله وان بعدت لحمته
وان عدو محمد صلعم من عصى الله وان قربت
قرابته وقال عم وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة في شك

وقال عم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقال عم وقد سمع رجلا يقول انا لله
وانا اليه راجعون فقال عم ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار
على انفسنا بالهلك وقال عم وقد مدحه
قوم في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا
اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عم لا يستقيم
قضاء الحوائج بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عم
يأتي على الانسان زمان لا يقرب فيه الا الماحل
ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف فيه الا
المنصف ويعدون الصدقة فيه مغرما
وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس
فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة

الا
وباستكتامها لـ
خصال

الصبيان وتذل به الخصيان وقال عليه
وقد رئي عليه ازار مرقوع فقيل له في ذلك فقال (خلق ص)
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به
المؤمنون وقال عليه الدنيا والآخرة عدوان
متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب
الدنيا وتولاها ابغض الآخرة وعاداها
وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر
وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رأيت أمير المؤمنين عليه ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
أراقد انت ام رامق قلت بل رامق يا امير
المؤمنين فقال عليه يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا والراغبين الى الآخرة اولئك قوم
اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا

الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه يا نوف ان
داود عليه قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا
ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا
ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه لا يترك
الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا
فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال عليه رب عالم
قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه
لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه
وهو القلب وذلك ان له مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج
به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الأسف

ولئن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضى نسي التحفظ وان غاله (غلبه) الخوف شغله الحذر و
ان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء (استنفد) وان جهده الجو
ع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر (ملامة) وكل افراط له مفسد وقال عم
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها
يرجع الغالي وقال عم لا يقيم امر الله
سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع (تجاوز الحد)
المطامع وقال عم وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين
وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتها
فت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
اليه المصائب ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار
والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله صلم

من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول
ذلك على معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عم
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد مثل الزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء و
الصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وقال عم
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء
رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد
ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر
وقيل له عم كيف نجدك يا امير المومنين فقال عم
كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى

من مات منه وقال عم كم من مستدرج بالا
حسان إليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن
القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الإملاء له
وقال عم هلك فيّ رجلان محب غال ومبغض
قال وقال عم إضاعة الفرصة غصة وقال عم
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع
في جوفها يهوي إليها الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل
وقال عم وقد سئل عن قريش اما بنو مخزوم
فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح في
نسائهم واما بنو عبد شمس فأبعدها رايا وامنعها
لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في أيدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم أكثر وأمكر وأنكر
ونحن أفصح وأنصح وأصبح وقال عم
شتان بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته
وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره وقال عم
وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال عم

كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها
على غيرنا وجب وكأن الذي نرى من الأموات سفر
عما قليل إلينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم
قد نسينا كل واعظة ورمينا بكل جائحة. طوبى لمن ذل
في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت
خليقته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من لسا
نه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب إلى
بدعة ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى
رسول الله صلعم وقال عم غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل إيمان وقال عم لأنسبن الإسلام نسبة
لم ينسبها أحد قبلي الإسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الإقرار
والإقرار هو الأداء هو العمل الصالح وقال عم
عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته
الغنى الذي إياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحا
سب في الآخرة حساب الأغنياء وعجبت للمتكبر الذي

والأداء صح

عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
صدق روحي فداه

كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن
شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن أنكر النشأة الآخرة
وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء وقال عليه السلام من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه
وماله نصيب وقال عليه السلام توقوا البرد في أوله
وتلقوه في آخره فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأ
شجار أوله يحرق وآخره يورق وقال عليه السلام
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عليه السلام
وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة
يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا أهل الغربة يا أهل التربة يا أهل الو
حدة يا أهل الوحشة أنتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق أما الدور فقد سكنت وأما الأ
زواج فقد نكحت وأما الأموال فقد قسمت

قوله سبحانه ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون

هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلام
إلى أصحابه فقال أما لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم
أن خير الزاد التقوى وقال عليه السلام وقد سمع
رجلا يذم الدنيا أيها الذام للدنيا المغتر بغرور
ها ثم تذمها أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة
عليك متى استهوتك أم متى غرتك أبمصارع آبائك
من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الأطباء لم ينفع أحدهم إشفاقك ولم تسعف فيه
بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الد
نيا نفسك وبمصرعه مصرعك إن الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
أحباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله و
متجر أولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراق

داويت المرض
ويطلب لهم صفة الدواء

ونعت نفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء
وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت [illegible] بفجيعة
وابتكرت بفجيعة ترغيباً وترهيباً وتخويفاً و
تحذيراً فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا و
حدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عم
لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال عم إن لله
ملكاً ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال عم الدنيا دار ممر
لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأو
بقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال عم
من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يحرم
الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله

اعطى

من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره
صدق عليه السلام وروحي فداه

٢٥٠

تبارك في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال في الا
ستغفار ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفوراً رحيماً وقال في الشكر لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال في التوبة
إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليماً حكيماً وقال عم الصلوة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة
البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال
استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد
بالعطية وقال عم تنزل المعونة على قدر المؤونة
وقال عم ما عال من اقتصد وقال عم قلة العيال
أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف
الهرم وقال عم ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره
وقال عم كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظماء

معونة [illegible] مؤونة رنج و محنت [illegible]

والجوع وكم من قائم ليس له من قيامه إلا العناء حبذا نوم
الأكياس وإفطارهم وقال عليه السلام سوسوا إيما
نكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكوة واد
فعوا أمواج البلاء بالدعاء قال كميل بن
زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي فأخرجني إلى الجبان
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال عليه السلام يا كميل بن
زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ
عني ما أقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا إلى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت
تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على
الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن
زياد العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل
الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء

والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و
أمثالهم في القلوب موجودة ها إن ها هنا لعلما جما و
أشار بيده إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصيب لقنا
غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأ
ول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة
سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبها بهما الأنعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مكشوفا أو خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك
أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون عند الله قدرا يحفظ
الله بهم حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويز
رعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون

وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه
شوقا إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قد
ره وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الز
يادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين و
هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما
يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن
لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن

إن أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو
لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر
قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن
عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة
وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه

قال السيد الرضي رضي الله عنه وارضاه
لولم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى
به موعظة ناجعة وقال عليه السلام لكل امرئ عا
قبة حلوة او مرة وقال عليه السلام لكل مقبل اد
بار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلام لا يعدم الص
الظفر وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل
في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه السلام
ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة
وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته وقال
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام
للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام
الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى صفحته
للحق هلك وقال عليه السلام اعتصموا بالذمم في اوتا
دها وقال عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجها
لته قال عليه السلام قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتد

وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر

عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه مواضع التهم
فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام من
ملك استأثر وقال عليه السلام من استبد برأيه
هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن
كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر
الموت الاكبر وقال عليه السلام من قضى حق من لا
يقضي حقه فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلام لا
يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما
ليس له وقال عليه السلام الاعجاب يمنع من الازدياد
وقال عليه السلام الامر قريب والاصطحاب
قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين
وقال عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب التوبة
وقال عليه السلام كم من اكلة منعت اكلات وقال
الناس اعداء ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل

وجوه الآراء مواضع الخطاء وقال عم من
أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء الباطل وقال عم إذا هبت أمراً فقع فيه فإن
شدة توقيه أعظم مما تخاف وقال عم آلة
الرياسة سعة الصدر وقال عم ازجر المسيء
بثواب المحسن وقال عم احصد الشر من صدر
غيرك بقلعه من صدرك وقال عم اللجاجة
تسل الرأي وقال عم الطمع رق مؤبد
وقال عم ثمرة التفريط الندامة وثمرة
الحزم السلامة وقال عم من لم ينجه الصبر
أهلكه الجزع وقال عم واعجبا أتكون الخلا
فة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
عنه عليه السلام شعر في هذا المعنى

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال عم إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه

المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق
وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق
أخرى ولا يستقبل يوماً من عمره إلا بفراق آخر
من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف
فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من
شيء شرفاً إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال
عم لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول
بالجهل وقال عم يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك
فأنت فيه خازن لغيرك وقال عم إن للقلوب
شهوة وإقبالاً وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبا
لها فإن القلب إذا أكره عمي وقال عم متى أشفي
غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي
لو صبرت أم حين أقدر فيقال لي لو عفوت وقال عم
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي
خبر آخر هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس وقال عم
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عم إن القلوب

تمل كما تمل الابدان فابتغوا ل[illegible] الحكمة
قال عم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل وقال عم في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال عم هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا ا
تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتما
عهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن
الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عم
وقد اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة وقال عم ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة وقال عم وقد قال
له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر
فقال عم لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان
على العجز والاود وقال عم ايها الناس اتقوا

الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم و
ان نسيتموه ذكركم وقال عم لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
والله يحب المحسنين وقال عم كل وعاء يضيق
بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عم
اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل
وقال عم ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عم
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم وقال عم لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها
عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وقال عم اتقوا الله تقية من شمر

تجريدًا أو جيرًا تنبيرًا أو لمس في مهل وبادر
وجلاح نظره كرة الوبيل وعاقبة المصدر مغبة
المرتع وقال عليه الجود حارس الأعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكاة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد
خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل أسير عند هوى أمير ومن التوفيق
حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن
ملولًا وقال عليه عجب المرء بنفسه أحد
حساد عقله وقال عليه أغض على القذى والألم
لم ترض أبدًا وقال عليه من لان عوده كثفت
أغصانه وقال عليه الخلاف يهدم الرأي
وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه
في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال وقال عليه
حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه أكثر

مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه ليس
من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه
بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه
من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه بكثرة الصمت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالإفضال
تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال
المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ
وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد وقال عليه
الطامع في وثاق الذل وقال عليه وقد سئل
عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسا
ن وعمل بالأركان وقال عليه من أصبح على
الدنيا حزينًا فقد أصبح لقضاء الله ساخطًا و
من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه
ومن أتى غنيًا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه

ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن
كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدن
يا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه
وأمل لا يدركه وقال عم كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسئل عم عن قول الله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة وقال عم شاركوا الذي
قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإ
قبال الحظ عليه وقال عم في قوله تع إن الله يأمر با
العدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان
التفضل وقال عم من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه
المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا
فإن الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان
هاهنا عبارتان عن النعمتين ففرق عم بين نعمة
العبد وبين نعمة الرب فجعل تلك قصيرة و
هذه طويلة لأن نعم الله تعالى أبدا تضعف على نعم

القناعة
فقال الهى

المخلوق من أضعافا كثيرة إذ كانت نعمه تم أصل
النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع وقال عم
لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت
إليها فأجب فإن الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عم خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والبخل والجبن فإذا كانت المرأة مزهوة
لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء
يعرض لها وقال عم وقيل له صف لنا العاقل
فقال عم هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل صف
لنا الجاهل فقال عم قد فعلت يعني أن الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته
صفة له إذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عم
والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال عم إن قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وإن قوما عبدوا الله شكرا فتلك

رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله

عبادة الاحرار وقال عم المرأة شر كلها
وشر ما فيها انه لا بد منها وقال من اطاع التوانی
ضيع الحقوق ومن اطاع الواشی ضيع الصديق
وقال عم الحجر الغصيب فی الدار رهن على
خرابها ويروى هذا الكلام للنبی صلعم
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب وقال عم يوم المظلوم على
الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال عم
اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين
الله سترا وان رق وقال عم اذا ازدحم
الجواب خفی الصواب وقال عم ان لله تبارك و
تعالى فی كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن
قصر عنه خاطر بزوال النعمة وقال عم احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عم
اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال عم
الكرم اعطف من الرحم وقال عم من ظن بك خيرا

فصدق ظنه قال عم افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه قال عم عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم
وحل العقود مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا
مرارة الاخرة وقال عم
فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها
عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام
ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام و
النهی عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظا
ما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب و
ترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما
للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عم

يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه
بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها
كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا
هو لم يعاجل لأنه قد وحّد الله سبحانه وقال
يا ابن آدم كن وصيّ نفسك في مالك ما تؤثر أن
يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب
من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه
مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر
أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات ما من
أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله له من
ذلك السرور لطفا فإذا نزلت به نائبة جرى
إليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما
تطرد غريبة الإبل وقال عليه السلام إذا أملقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء

لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء
عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج بالإ
حسان إليه [illegible] ومفتون بحسن
القول فيه [illegible] أحدا بمثل
الإملاء له فصل نذكر فيه شيئا
من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج إلى التفسير
في حديثه فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه
على إن للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك والمتا
لف لأنها تقحم أصحابها في المهالك في الأكثر ومن ذلك
قحمة الأعراب وهي أن تصيبهم السنة فتتعرق
أموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر
وهو أنها تقحمهم بلاد الريف أي تحوجهم إلى
دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه

شحشح وليرويت دعبيت بمنه
ديو و يمر
دوايم باشنده و ريكار

هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة
الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو
الشحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل
الممسك وفي حديث علي اذا بلغ النساء نص
الحقاق فالعصبة اولى نص الحقاق والنص
منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها (غاية بلوغها) كالنص في
السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة تقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح
الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول
فاذا بلغت النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة
من امها اذا كانوا محرما (نص الحقاق) مثل الاخوة والا
عمام و... بتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصو
مة

وقول كل واحد للاخر انا احق بها منك
ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الادراك لانه انما اراد منتهى الامر
الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه
نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة وهذا المعنى
ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقاق هاهنا بلوغ المرأة الى
الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في
حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حق وحقة وهو الذي استكمل ثلث سنين و
دخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق
ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى
معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من
المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلام

إن الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإ
يمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة و
نحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا
كان بجحفلته شيء من البياض ومن حديثه عم
الرجل إذا كان عليه الدين الظنون يجب
عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه والظنون
الذي لا يعلم صاحبه ليقبضه من الذي هو عليه
أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة
لا يرجوه وهو من أفصح الكنايات وكذلك كل
أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى من يجعل
الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصي والما
هر والجد البير والظنون التي لا يعلم أفيها ماء
أم لا ومن حديثه عم أنه شيع جيشا يغزيه
فقال صلعم اعذبوا عن النساء ما استطعتم

ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب
بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لأن ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر
عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل من امتنع
من شيء فقد أعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الأكل والشرب ومن حديثه عم كا
الياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه والياسا
رون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور
والفالج الظافر الغالب يقال قد فلج عليهم
فلجهم قال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا
ومن حديثه عم إذا احمر البأس اتقينا
برسول الله صلعم فلم يكن أحد أقرب منا
إلى العدو منه ومعنى ذلك أنه إذا اعظم الخو
ف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع
المسلمون إلى قتال رسول الله بنفسه فينزل
النصر عليهم ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه

وقوله إذا احمرّ البأس كنا نتقي عند اشتداد
الأمر وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها
أنه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة
بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه
وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب
هوازن الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار
وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا
إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب
فقال عم والله ما تكفونني أنفسكم فكيف
تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو
حيف رعاتها فإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي
كأنني المقود وهم القادة أو الموزوع وهم
الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه
رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك
إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين عم

فقال عم وأين تقعان مما أريد وقيل
إن الحارث بن حوط أتاه عم فقال أتراني
أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عم
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف الباطل
فتعرف من أتاه فقال الحارث فإني أعتزل مع سعد بن
مالك وعبد الله بن عمر فقال عم إن سعدا وعبد
الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عم
صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه
وهو أعلم بموضعه وقال عم أحسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عم إن كلام
الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وسأله عم رجل أن يعرّفه
ما الإيمان فقال إذا كان غدا فأتني أخبرك
على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك
فإن الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها

هذا وقد ذكرنا ما اجاب به عم فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله عم الايمان على اربع شعب

وقال عم يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك

وقال عم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما

وقال عم الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله حاجة فيمنعه

وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين لكان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وقد سأل عنه امير المؤمنين فقال عم ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله

وروي انه عم رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما من مال الله والاخر من عروض الناس فقال عم اما هذا فلا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد وقطع يده

وقال عم لو استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء

وقال عم اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ

ما يحق له في الذكر الحكيم والعارف لجهله العامل
بعلمه أعظم الناس شغلاً في مضرّة وربّ منعم عليه
مستدرج بالإحسان إليه وربّ مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد أيها المستمع في شكرك وقصّر من عجلتك وقف
عند منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم
جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم
فأقدموا وقال عليه السلام إنّ الطمع مورد غير
مُصدِر وضامن غير وفيّ وربما شرق شارب
الماء قبل ريّه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس
فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعمي أعين
البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام
اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة
العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي
محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطّلع
عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك
بسوء عملي تقرّباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك وقال عليه السلام

لا والذي أمسينا منه في غُبّر ليلة دهماء تكشر عن يوم
أغرّ ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل
تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه إذا أضرّت النوافل
بالفرائض فارفضوها من تذكّر بُعد السفر استعد
ليس الرؤية مع الإبصار قد تكذب العيون أهلها
ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرّة جاهلكم مزداد ومسوّفكم مسوّف قطع العلم
عذر المتعللين كل معاجل يسأل الإنظار وكل
مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء
طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال عليه السلام
سُئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسرّ الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام إذا
أرذل الله عبداً حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان
لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا
في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره

دعوة صامتاً فإن قال بذّ القائلين ونقع
غليل السائلين وكان ضعيفاً مستضعفاً فإن
جاء الجد فهو ليث غاد وصِلّ واد لا يدلي بحجة
حتى يأتي قاضياً وكان لا يلوم أحداً على ما يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعاً إلا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل وكان إذا غُلب على الكلام لم يُغلب
على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب
إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزمو
ها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا
أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عم
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا
يعصى شكراً لنعمه وقال عم وقد عزى الأشعث
بن قيس يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت
ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة

خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت
مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور
ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة
وقال عم ساعة دفن رسول الله صلعم إن الصبر
لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن
المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل
وقال عم لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله
ويود أن تكون مثله وقال عم وقد سئل عن مسافة
ما بين المشرق والمغرب فقال عم مسيرة يوم
للشمس وقال عم أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك
ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدو
عدوك وأعداؤك عدوك وعدو صديقك وصديق
عدوك وقال عم لرجل رآه يسعى على عدو له
بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال عم ما أكثر العبر وأقل
الاعتبار وقال عم من بالغ في الخصومة أثم

ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خا
صم وقال عم ما اهمني ذنب امهلت بعده
حتى اصلي ركعتين واسئل الله العافية وقيل له عم كيف يحاسب
الله الخلق على كثرتهم قال كما يرزقهم على
كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه فقال عم
كما يرزقهم ولا يرونه وقال عم رسولك
ترجمان عقلك وكتابك ابلغ من ينطق عنك وقال عم
ما المبتلى الذي اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء
من المعافى الذي لا يأمن البلاء وقال عم الناس
ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عم
ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عم ما زنى
غيور قط وقال عم كفى بالاجل حارسا وقال
عم ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال وقال عم مودة الآباء قرابة

بين الابناء ولا القرابة احوج الى المودة من المودة
الى القرابة قال عم اتقوا ظنون المؤمنين
فان الله جعل الحق على السنتهم وقال عم
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يده وقال عم لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى
البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله صلعم
في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه علم فقال
اني انسيت ذلك الامر فقال عم ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة
يعني البرص فاصاب انسا فيما بعد هذا الداء في
وجهه وكان لا يرى الا مبرقعا وقال عم ان
للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على
الفرائض وقال عم في القرآن نبأ ما قبلكم و
خبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عم ردوا الحجر

٢٤٧

من حيث جا فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال عم
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان
ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عم انا
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك
ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع
النحل يعسوبها الى رئيسها واليعسوب هو الرئيس
وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى ا
ختلفتم فيه فقال عم انما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شي غلبت الاقران فقال
ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي بذلك الى تمكن
هيبته في القلوب وقال عم لابنه محمد يا بني اني اخاف
عليك الفقر فاستعذ بالله فان الفقر منقصة في الدين
مدهشة للعقل داعية الى المقت وقال عم

لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فان
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعنت
شبيه بالجاهل وقال عم لعبد الله بن العباس
وقد استشار عليه في شي لم يوافق رايه لك ان
تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني وروى
انه عم لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكا النسا على قتلى صفين وخرج اليه الحرث بن
شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال عم
ليغلبكم النسا على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين و
اقبل يمشي معه وهو عم راكب فقال عم له
ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمن وقال عم وقد مر بقتلى الخوارج يوم
النهر بوسى لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا
امير المؤمنين فقال الشيطان المضل والانفس الا
مارة بالسوء غرتهم بالاماني وفسحت لهم في
المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم في النار

وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي
بكر رحمه الله إن حزننا عليه على قدر سرورهم به
إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام
العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال
ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب وقال
إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء
فما جاع فقير إلا بما متع غني والله تعالى جده سا
ئلهم عن ذلك وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا
بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام إن الله سبحانه
جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة
وقال عليه السلام الاستغناء عن العذر أعز من الصدق
به وقال عليه السلام السلطان وزعة الله في أر
ضه وقال عليه السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه
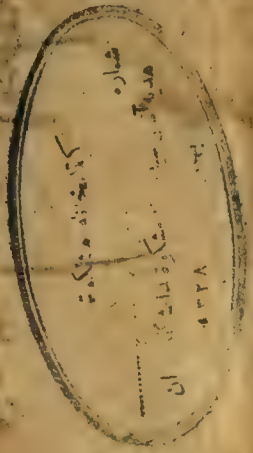
كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من
الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلام لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال عليه السلام
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عليه السلام
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع
وقال عليه السلام صواب الرأي بالدول ويذهب بذها
بها وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة
الغنى وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم أشد
من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام الأقاويل محفو
ظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة و
الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده
عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد أصلبهم عودا
تنكأه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة وقال عليه السلام

معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمّل ما لا
يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله
من باطل جمعه ومن حق منعه أصابه حراماً واحتمل
به آثاماً فباء بوزره وقدم على ربه آسفاً لاهفاً
قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عليه السلام من العصمة تعذّر المعاصي وقال عليه السلام
وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره
وقال عليه السلام الثناء بأكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد
وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استهان به صاحبه
وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور عطب و
من اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتّهم
ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر

في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك
الأحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر
من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أنّ
كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه وقال عليه السلام
للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة
وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض
أصحابه لا تجعلن أكبر شغلك بأهلك وولدك فإن
يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع
أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك
بأعداء الله وقال عليه السلام أكبر العيب أن تعيب
ما فيك مثله وقال عليه السلام وقد هنّأ بحضرته رجل
رجلاً بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس
لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه وبنى رجل

من عياله بناءً فخماً فقال عم أطلعت الورق
رؤوسها إن البناء ليصف لك الغنى وقيل له
لو سُدّ على رجل باب بيت وترك فيه من اين كان
يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله
وعزّى عم قوماً عن ميت مات لهم فقال عم
إن هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن
قدم وإلا فأنتم قدمتم عليه وقال عم أيها
الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من
النقمة فرقين إنه من وُسّع عليه في ذات يده
فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ومن ضُيّق
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع
مأمولاً وقال عم يا أسرى الرغبة أقصروا
فإن المعرّج على الدنيا لا يروعه منها إلا صريف
أنياب الحدثان أيها الناس تولّوا من أنفسكم
تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عم

فرق خائف
في ذات يده في دست
ظرف في قولهم انتبه اي
ذات بينه
في كلمة وقوله
سمانه صلحوا
ذات بينكم
در بغل
بينكم
قاله بعض المفسرين

ضراوت یعنی عادت

لا تظنّن بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها
في الخير محتملاً وقال عم إذا كانت لك إلى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم
سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يُسأل حاجتين
فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عم من
ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال عم من الخرق المعاجلة
قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة وقال عم
لا تسأل عمّا لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل
وقال عم الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى لك أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته
لغيرك وقال عم العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل
والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل وقال عم
يا أيها الناس إنما متاع الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا
مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى
من ثروتها حكم على مكثر بها بالفاقة وأُعين
من غني عنها بالراحة ومن راقه زبرجها أعقبت

عرض بدن
بحرف النخير
مراقعه بركار رسیدن
رنجیدن
حظ افزون
نهان

ناط به كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت
ضميره أشجانا لهن رقص على سويداء قلبه
همّ يشغله وهمّ يحزنه حتى يوخذ بكظمه ويلقى
بالفضاء منقطعا ابهراه هيّنا على الله فناؤه
وعلى الإخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى
الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الا
ضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا
رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عا[مرة]
[illegible]ت من الهدى سكانها وعمارها
[illegible]رض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة

[illegible]ن عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها
إليها [illegible]ه سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة [illegible] الحليم فيها حيرانا وقد فعل ونحن نستقيل
الله عثرة [illegible] وروى انه عليه السلام قلّ ما اعتدل به المنبر
الا قال عليه السلام امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق
امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده
وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالا
خر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته وقال عليه السلام
لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى
ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب مطية التعب والحرص والكبر و
الحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جا[مع]

لمساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد
الله الأنصاري يا جابر قوام الدنيا بأربعة عالم
مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف أن يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
إليه فإن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام
والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرض نعمته
للزوال وروى ابن أبي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال
فيما كان يحضض به الناس على الجهاد إني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها
المؤمنون إنه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
إليه فأنكره بقلبه فقد علم وبرئ ومن أنكره
بلسانه فقد أجر وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره
بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى

سلم

اصابه

لك الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق
ونور في قلبه اليقين وقال عليه في كلام له غير هذا ي
جري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بقلبه والتا
رك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين
من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم التارك لإنكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما
أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر إلا [illegible] لجي وإن الأمر با
المعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصا
ن من رزق وأفضل ذلك كله كلمة عدل عند إمام جا
ئر وعن أبي جحيفة قال سمعت أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه يقول إن أول ما تغلبون
عليه من الجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم بقلوبكم فمن
لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل
أعلاه أسفله وقال عليه إن الحق ثقيل

نفثة

الجهاد

بان لقوله قلبه

... والباطل خصومة وبين ... عليه
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله
سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا
تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقوله
سبحانه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكا
فرون وقال عليه السلام البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به إلى كل سوء وقال عليه
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك فإن تكن السنة من عمرك فإن الله
تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم
لك وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهم لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه

ها ... أو لشرح فلذلك كررناه
... هذه رواية في أول هذا الكتاب وقال
عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت
به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه
لا تقل ما لا تعلم فإن الله سبحانه قد فرض
على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيامة وقال عليه احذر أن يراك الله عند
معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
فإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله وقال عليه الركون
إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في
حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن
والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز

وقال عليه السلام من هوان الدنيا على الله انه لا
يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة
وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء
دون النار فهو عافية وقال عليه السلام الا وان
من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
في معاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم
وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها

عيوبها

فلست بمغفول عنه

ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان
انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام
رب قول انفذ من صول وكل مقتصر عليه كاف
وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا
التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان
لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام
مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال لبعض
مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله
عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت
سقبا والشكير ها هنا اول ما ينبت من ريش
الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يكبر وقال عليه السلام
من اومأ الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام

متقاد

المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل العقاب

[illegible] الرتبة الدانية الوضيعة

لعله يستحصف

عملك له

وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة إلا با
الله أنا لا نملك مع الله شيئاً ولا نملك إلا ما
ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى
أخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن
ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاماً
دعه يا عمار فإنه لن يأخذ من الدين إلا ما قا
ربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذراً لسقطاته وقال عليه السلام ما
أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند
الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً
على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرءاً
عقلاً إلا ليستنقذه به يوماً ما وقال عليه السلام من
صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف
البصر وقال عليه السلام التقى رئيس الأخلاق وقال عليه السلام
لا تجعلن ذرب لسانك على من أنطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك أدباً

الأغمار كأنها جمع غمر وهو الأحمق

لنفسك اجتنابك ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام من صبر صبر
الأحرار وإلا سلا سلو الأغمار وقال عليه السلام
للأشعث بن قيس معزياً إن صبرت صبر
الأكارم وإلا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام مشيراً
إلى صفة الدنيا تغر وتضر وتمر إن الله لم يرضها
ثواباً لأوليائه ولا عقاباً لأعدائه وإن أهل الدنيا
كراكب بيناهم حلوا إذ صاح بهم صائح ارتحلوا
وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك
شيئاً من الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين إما رجل
عمل فيه بمعصية الله فكنت له عوناً على معصيته و
ليس أحد هذين أهلاً حقيقاً أن تؤثره على نفسك
ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو أما بعد
فإن الذي في يديك من الدنيا قد كان له أهل
قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما أنت
جامع لأحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطا
عة الله فسعد بما شقيت به أو رجل عمل فيه

كركب
حلوا
سائقهم
عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وإما رجل

بمعصية الله فشقي بما جمعته وليس احد هذين
اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك
فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله
وقال عليه السلام لرجل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال ع
الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم

املس نقيا من الذنوب والمعاصي

الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة
وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام
كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة
فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار
هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها
فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله
فانما هي امرأة كامرأته وقال رجل من الخوارج قاتله
الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال ع
رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك
وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم
ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا مهما تركتموه كفاكموه اهله
وقال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن

فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال عم الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك وقال عم إن لله عبادا يختصهم بالـ
النعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها
فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم
وقال عم لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا
تراه غنيا إذ افتقر وقال عم من شكا الحاجة
إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها
إلى كافر فكأنما شكا الله وقال عم في بعض
الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد
وقال عم إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة الله سبحانه فورثه
رجل فأنفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل

في معافا

٢٧٤

به الأول النار وقال عم إن أخسر الناس صفقة
وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم
ولم يساعده الأقدار على إرادته فخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته وقال عم
الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا
طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عم
إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا
إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها
إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا
أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عم اذكروا انقطاع

الذلات وبقاء التبعات وقال عليه السلام اخبر تقله
ومن الناس من يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله
ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه
ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون
لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر
وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد
باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عليه السلام
ايهما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور
مواضعها والجود يخرجها من جهتها والعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما
وافضلهما وقال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين
من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على
الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه

الناس اعداء ما جهلوا ص

وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال
ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عليه السلام ليس بلد با
حق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عليه السلام
وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا
لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر
الفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم
عليه خير من كثير مملول منه وقال عليه السلام اذا كان
في الرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عليه السلام
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال دغدغتها الحقوق
يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذلك احمد سبلها و
قال عليه السلام من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبا
رها وقال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته وقال عليه السلام ما مزح رجل مزحة الا مج
من عقله مجة وقال عليه السلام زهدك في راغب
فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس

وقال عم ما لابن آدم والفخر أوله نطفة
وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وقال عم الغنى والفقر بعد العرض على الله
تعالى وسئل عن أشعر الشعراء فقال عم
إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبتها فإن كان ولا بد فالملك الضليل
يريد امرء القيس وقال عم ألا حر يدع هذه
اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة
فلا تبيعوها إلا بها وقال عم علامة الإيمان
أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث
ينفعك وأن لا يكون في حديثك فضل عن علمك و
أن تتقي الله في حديث غيرك وقال عم يغلب
المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير
وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف
الفاظ هذه الألفاظ وقال عم الحلم والأناة
توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عم الغيبة

رواية

وما بينهما حايل عن ...

حلبة

كان المراد ... الطلق الرهان

قصبت يريدن

لماظة بقية طعام ... بين ...

جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه قال السيد رضي الله عنه
هذا حين انتهاء الغاية بنا
إلى قطع المختار من كلام أمير المؤمنين عم
حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم
ما انتشر من أطرافه وتقريب ما بعد من أقطاره
ومقررين العزم كما شرطنا أولاً على تفضيل
أوراق من البياض في آخر كل باب من الأبواب
لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد و
ما عساه أن يظهر لنا بعد الغموض ويقع إلينا
بعد الشذوذ وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب
سنة اربع مائة والحمد لله وحده والصلوات
على نبينا محمد وآله المنتجبين ... من نسخة كتبت
على عهد المصنف رضي الله عنه

... لغيرها ولا

لنفسها وقال عليه السلام إن لبني [illegible] بني
فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم [illegible] باع
لغلبتهم والمرود هنا مفعل [illegible]
وهو الإمهال والإنظار وهذا [illegible] كلام
وأغربه فكأنه عليه السلام شبه [illegible] فيها
بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام
في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى
الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم
السلاط وقال عليه السلام العين وكاء السه
وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء إذا أطلق الوكاء لم
ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر والأظهر
من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه
[illegible] لأمير المؤمنين عليه السلام وذكر ذلك المبرد
[illegible] كتاب المقتضب في باب [illegible] بالحروف

[illegible] وقد تكلمنا [illegible] هذه الاستعارة في كتابنا [illegible]
[illegible] الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام
له [illegible] فأقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه [illegible] عليه السلام يأتي على الناس زمان
عضوض [illegible] الموسر فيه على ما في يديه ولم
يؤ[illegible] بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلعم
عن بيع المضطرين ويهلك في رجلان محب مطر
وباهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك في
محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلام
عن التوحيد والعدل فقال عليه السلام التوحيد
أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه وقال عليه السلام
إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول
بالجهل وقال عليه السلام في دعاء استسقى [illegible]
اسقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا [illegible]

من ... مولانا امير المؤمنين ... العلم

ليس في ... حرف منقوطة سواها ... على

الوقوف لنفي النقطتين عنه والحروف المنقوطة ...

حروفها ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق

الحمد لله اهل الحمد ومأواه وله اوكد الحمد و ... قد

الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه

الواحد الاحد الصمد العدل الصمد لا والد له ولا ولد

سلك الملوك واعطاها واهلك العداة وارداها وسمك

السماء واعلاها وسطح المهاد وطحاها ووطدها و

دحاها ومدها وسواها ومهدها ووطاها

واعطاكم ماءها ومرعاها واحكم عدد الامم واحصا

ها وعدل الاحكام وارساها اولاكم الكل اهدى

واعطاها وسع كل حليم حلمه وحد كل عليم علمه ورد

احكم حكمه الاله الاول لا معادل له ولا راد لحكمه

... الملك السلام المصور العلام الحاكم

الطاهر المحمود المعهود ... المحمود

... صلاح حالكم وطهارة اعمالكم و

... سود السيد الطاهر المطهر اسعد

الله لا عد لعلو محله وسمو سوده وكمال

... ده وسداد مراده اطهر ولد آدم مولودا او

ارساهم موطودا واولاهم عهدا واكداهم حدا او

احصاهم عددا واوراهم عودا وامدهم عمودا وا

سطعهم سعودا واسمحهم وعدا وارعاهم عهدا وا

صحهم ودا واطولهم رصدا واوردهم مددا واكرم

امردا وكهلا صلواة الله وسلامه له ولآله الاطهار محمد

ولهم محصلة ولاهل ودهم الكرامة مؤملة ولو عاد

عهدهم عاملة ومكرمة عم ودهم ممهدة مع ...

ما دام للسماء امد موسوم وحد معلوم

٢٨٧

... وحدة لامعادل ...

... ود والصمد المحمود و ...

... حسن بن علی دربا ...

... والملك والحمد ... ل و اجمعوا

... و او راحد وايخلول الط ... ودر

... امرة و ذو عمها وخلع الصمد [illegible] ... ما

وسمتها هلك واللذا اهل للامرلی وعصوا [illegible] رلی

اللهم لك الحمد ودوامه والملك وكمال [illegible] ه الا

الله الملك الصمد الواحد لا احد لا معادل له ولا انداد

الحكيم عصمكم الله والواكم وادام سلامة واولاكم

للطامة مسددكم وسيع دعائكم وستمل امورکم وا

عطاكم امالكم واصلح اعمالكم واحوالكم والصامرة

رعاكم الله رحمة وصلة لارحامكم وسدادكم احلا

مكم ودوام عهدكم وكمال ودكم ووعدكم من اعاة

لعودكم ودوام سروركم ولهمكم هو لا سالوا الحرة

الصالحة لمو ملهم ومكرمهم الطاهرة اعمالهم الصا

لحة احوالهم حرمة لكدوها وصهرة عهد والفاء مودة

[illegible] وحلوا مهرها ومودراهم معلومة عدد دها

ما تودود وصدرها لكم محمد [illegible] اسال الله لكم

شمار اوراق این کتاب
۲۸۴ ورق است